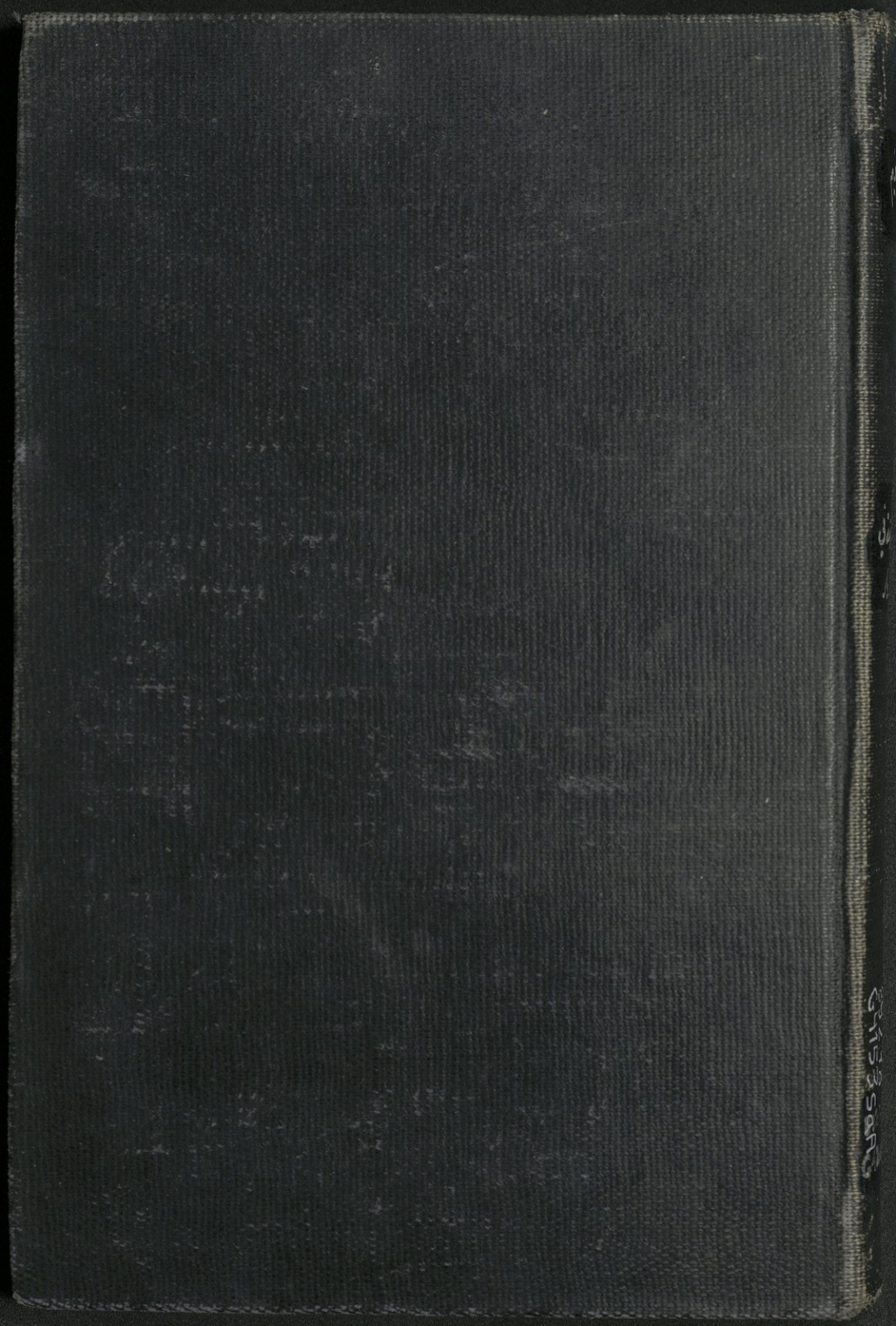
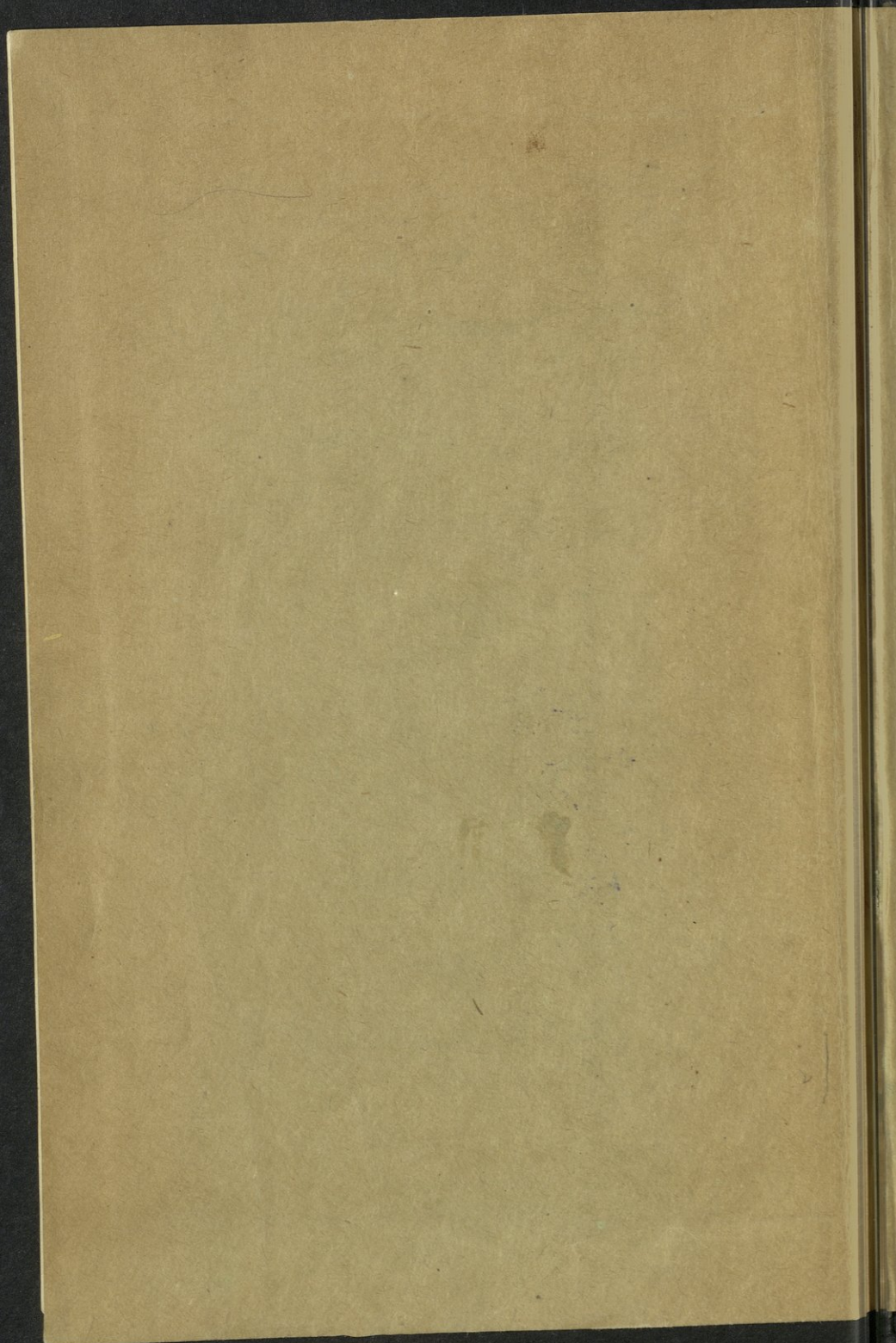




99



Cat. Oct. 1949

لجنة البَيِّنَاتِ العَرَبِيَّةِ

892.78

G4153sa A

٢١

صَحَاحَةٌ فِي وَاِدٍ

الذيون الذي نال جائزة الشعر الأولى
في مسابقة مجمع فؤاد الأول للغة العربية

١٩٤٧

محمود غنيم

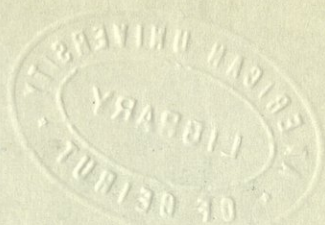
مفتش اللغة العربية بوزارة المعارف

68688

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

مطبعة الاعتماد بمصر

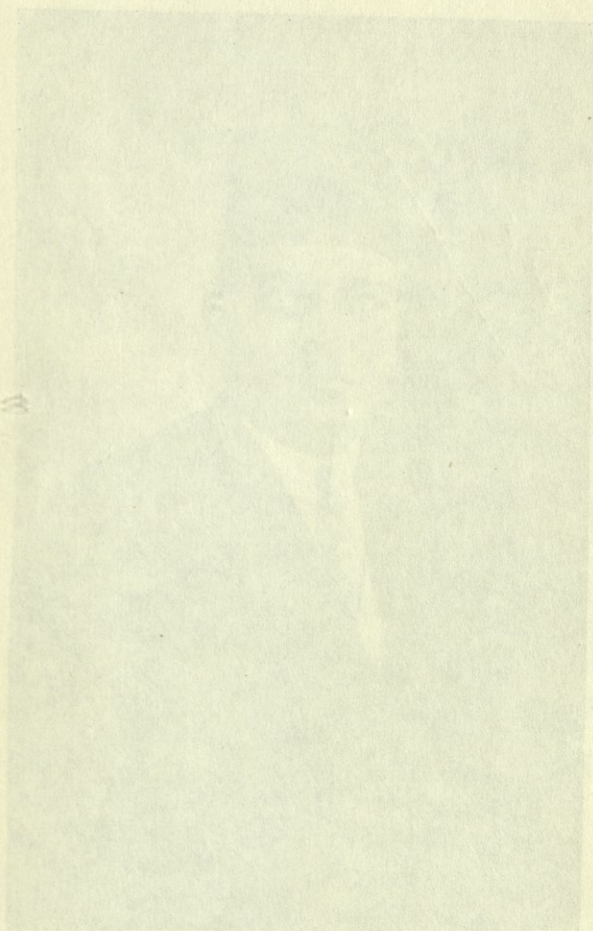
Cat. Oct. 1949





المؤلف

الحسين
الحسين



فاروق^(١)

«فاروق» لوفتشت بين قلوبنا
لا قلب إلا أحرف اسمك لحنة
إن الملوك تحب خشية بأسها
ملك إذا الاسلام عد حمانه
نور الصلاح يشيع في قسماته
الله تاج يزدهى بجبينه
ما مصر كل جمانه لكنها
أعلام فاروق ترف ظلالها
لم تلق قلبا لست في طياته
إن دق رتلهم في دقاته
لكن «فاروقا» يحب لذاته
كان الطليعة في صفوف حمانه
والشعب يسعده صلاح ولاته
قد ضم شمل الشرق بعد شتاته
حلت محل القلب من خرزاته
في الشرق أجمع نيله وفراته



(١) انظر قصيدة «ميلاد الفاروق» في باب «تحيات»

الاهداء

عهدك يا والدي محباً للشعر ، تلذ سماعه ، وتحميد روايته ،
وتحسن الاستشهاد به .

وما زلتُ أذكرُ - وإن بعد العهد - أنني كنتُ حينُ أقرأُ
لك في قصة عنزة أتجاوز الشعرَ كلما بلغته برماً به وشغفاً بتتبع
مجرى الحوادث ، فردّني إليه في شبه انتهار قائلاً : « اقرأ الشعرَ
تتعلم الفصاحة » .

وما زلتُ أذكرُ - وإن بعد العهد - تلك الدريهمات التي
كنتَ ترصدها لي مُقابلَ استظهار ما تشير عليّ باستظهاره مما
يُضاف من شعر الحماسة إلى « عنزة » ، ومن شعر الحكمة
إلى « عليّ بن أبي طالب » .

وما زلتُ أذكرُ - وإن بعد العهد - تلك الدريهمات التي
كنتَ تنفُخني بها كلما أهلّ عيد ، خيبتك بقصيد ، قلماً
سليم من اضطراب في بُنيانه ، أو تخلخل في أوزانه .

على أن أجلك لم يمتدّ بك حتى تسمع مني شعراً سليم
البُنيان ، مستقيم الأوزان .

فإني روحك الطاهرة أهدى هذا الديوانَ لعلّ فيه ما يحققُ
أمنيةً من أمنيّاتك ، لم تُتَحَ لك في حياتك ، ولعلّ في إهدائه
إني روحك الطاهرة قليلاً من البرّ لم أستطع أن أقدمه إلى
شخصك الكريم

محمود غنيم

تقديم

بقلم حضرة صاحب العالی ابراهيم دسوقي أباطة باسا

يَجِلُّ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ دَفْتِي هَذَا الدِّوَانِ الْفَخْمِ لِلشَّاعِرِ
الكبير الأستاذ « محمود غنيم » قصيدةٌ أو مقطوعة لم أمتع بها
سمعى أو عيني من قبل ، فالأستاذ « غنيم » شاعر مرموق المكانة
يقف في طليعة الرعيل الأول من شعرائنا المعاصرين ، وليس
في بلاد العرب من لا يعترف له بذلك ، لهذا لم أعانِ عنتاً أو
إرهاقاً وأنا أعبُرُ ديوانه (صرخة في واد) لأقدمه إلى قرائه
العديدين المعجبين في مصر وسائر أقطار العروبة والضاد .

لمع نجمُ الأستاذ « غنيم » في أفق الشعر الحديث ، أثناء
احتدام المعركة بين مدرستي العقاد وشكري من جهة ، وشوقي
وحافظ من جهة أخرى .. أي بين مذهبي الفكرة والأسلوب ..
وقد انجلمت هذه المعركة عن صرعى كثيرين من الفريقين
على السواء ... ثم دار الفلك دورته وظفر الأستاذ « غنيم »
بديوانه هذا بالجائزة الأولى في مبارة الشعر التي نظمها أخيراً
مجمع فؤاد الأول للغة العربية ، وكان مقرر لجنة الاختيار هذه

الأستاذ العقاد نفسه ، بغض النظر عن لون هذا السبق الذي انعقد لوأوه للأستاذ «غنيم» في رأى الأستاذ العقاد إذ جعل طابع الأسلوب والصياغة أبرز من طابع التجديد والابتكار في هذا الديوان .

وهنا أريد ألا أسلم بما ذهب إليه الأستاذ العقاد في حكمه على صاحب هذا الديوان ، فالفكرة والأسلوب في الجدة والطفرة ، والمعنى واللفظ في الإشراق والدلالة يتآخيان فيما بين أيدينا من هذا الشعر الذى ينساب فى سهولة ويُسر انسياب صفحة الغدير المصقول .. والأستاذ «غنيم» نسيجٌ وحده فى وضوح اللفظ المعبر عن المعنى الجميل ، وسلاسة العبارة مع إشراق الصورة ، واتساق الكلمة مع المعنى اتساقاً لا يسمح باحلال غيرها محلها .

كل أولئك وسائلُ تسمو بالأسلوب والديباجة وتلوّنهما بما يستكن فيهما من معنى ، وتلك قدرة فى المواهب لا يوفق إليها الكثيرون ، وقد رزقها صاحبُ هذا الديوان ووفق إليها كل التوفيق وبين صفحات هذا الديوان ما يصور هذه الميزات الفنية أدق تصوير ، ويرسم هذه السمات البيانية آنق رسم .

لم يفرط الشاعر فى صغيرة ولا كبيرة من شئون الحياة ، أو الاجتماع ، أو السياسة ، أو الفن إلا استوعبها خياله الخصبُ

وقريحته المدركة .. وأحالاها إلى مشعر عال ونسج فريد
سرعان ما تتلقفه الصحف والمجلات فإذا به أنشودة على كل
لسان ، وحديث في كل مكان ، وهذه الشهرة الواسعة التي يتمتع
بها الأستاذ « غنيم » في مصر وجاراتها العربية ليست وليدة
دواوينه الكثيرة ، أو مناسباته الخاصة التي يدبرها للدعاية
لفنه ، فإن هذا أول ديوان يظهر له ، ثم هو من الذين لا يستطيعون
تدبير وسائل الدعاية لأنفسهم ، لأنه أكبر من أن يستسيغ فهم
الشعوذة والتهريج باسم الفن .

إنه لا يزيد عن أن يدفع بشعره إلى صحيفة سيطرة أو مجلة
ممتازة ثم يدع الحكم للقارئ في ثقة به وبنفسه هو ، وهكذا قدر
الناس شعر « غنيم » وأحلوه من أنفسهم مكانا عليا .

أذكر أنني قرأت في مجلة الرسالة منذ بعيد كلمة عن (خليفة
حافظ إبراهيم) فيها دراسة وافية ، وتحليل دقيق لشاعرية
« غنيم » وقد وزن صاحب الكلمة بين « غنيم » وحافظ موازنة
كادت معايير التقدير فيها لفن « غنيم » تفوت حظ شاعر النيل ، وما
أظن أن حافظا على ماله من فضل السبق في مضمار الوطنية
والقومية والاجتماع قد لمس كل جوانب الحياة التي لمسها « غنيم »
لمساً عفيفاً قوياً يتسرب في تلافيفها ، ويسبر أغوارها ، ويصور

خلجاتها ، ويرقب كل ما حوله من حركة ونشاط وحياة .
وسأعرض على سبيل المثال نماذج من شعر هذا الديوان
تؤيد ما قررته من أن ريشة مشاعرنا العبقري تلعب باللفظ
والمعنى في قدرة فائقة واستعداد عظيم ينبعان من رصيد الطاقة
الفنية التي تنطوى عليها نفس الشاعر وقلبه الكبير :

ينقسم هذا الديوان الى تسعة أبواب . الباب الأول (في
الحرب) والثاني (في الاجتماع) والثالث (في الوصف) والرابع
(في المرأة) الخ ...

ومن هذا التقسيم تبرز للقارئ فكرة استيعاب الشاعر
لكل معاني الحياة والأحياء في إحاطة نادرة ، وبقطة فاحصة
لكل ما يضطرب في الكون من صور الجمال والطبيعة ،
وعواطف الخير والشر .

في الباب الأول يستقبل الشاعر العام المهجري بقصيدته
(الهلال الأحمر) .. وقد طال نفسه فيها حتى جاوز مائة بيت
من الشعر المتدفق الرصين حافل بكل معنى شريف وخاطر
طريف .

أَهْلًا بِمَطْلَعِكَ السَّعِيدِ يَا غُرَّةَ الْعَامِ الْجَدِيدِ
عَدَ بِالسَّلَامِ عَلَى الْوَرَى وَانْشَرِهِ خَفَاقَ الْبَنُودِ

عَبَسَ الوجودُ فكانَ نو رُكَّ بِسْمَةِ بفهم الوجود
 قد لُحَّتْ مثل البرق في جو العواصف والرعود
 وطلعت في حذر تطلُّ — على البرية من بعيد
 يا نجم ويحك لا تغر يا أرض ويحك لا تيمدى
 السَّلم طال شروده لهُنى على السَّلم الشريف
 ثم ينتقل بعد هذه المناجاة إلى الكلام عن الهلال والشاعر
 والقطيعة التي حدثت بينهما من تسخير الهلال لأسباب الشر
 والأذى والدمار .

أنا من محافك صغتُ لا من نورك الزاهى نشيدى
 ما عاد نورك فتنةً يغرى بانشاد القصيد
 وبير أشجان الهوى والشوق فى القلب العميد
 . . . ثم يتحدث عن (جبار روما) وكيف غرَّه طمعه
 حينما ولى وجهه شطر القاهرة .

جبار « روما » خاب قبلك كلُّ جبار غيىد
 يا من تحدَّى الكون حتى خلته بالسكون يودى
 أفهذه عُقى النذير وتلك آخرة الوعيد؟
 ويظل مع الطاغية الصريع حتى ينتهى إلى سخرية مرة
 ونهم أليم .

يا شاهراً لحماية الإي سلام سيف ابن الوليد
 جددت في «لوييا» سنا بغداد في عصر الرشيد
 وظهرت في هدى الحسين وأنت أشقى من يزيد
 هلا تركت حماية الإي سلام لله الحميد
 ويقول في الباب الثاني والثالث في قصيدته (تجار العقائد)
 و (الكلب هول) .. يقول في الأولى ناعياً على الفتنة العمياء التي
 كاد يستشري خطرها باسم العصبية الدينية :

خطرٌ تغفل في الحمى باسم المسيح ومريم
 إني أعيذُ عرى المودِّة بيننا أن تقصما
 من عقٍّ مصر يعق أحـد مد والمسيح كليهما
 الدين مثل العرض لا نرضى له أن يُنلما
 حرمان لا سلمت حيا ة المرء إن لم يسلمما
 ثم يقول :

عصر التعصب قد تقلد ص ظله وتصرما
 لا تبعثوا من حـده هذا الزمان المظالما
 الآن قد برئت عيو ن الناس من هذا العمى
 والقصيدة كلها تتناولها هذه المعاني الكريمة من الذود عن
 حمى العقيدة والاسلام وتنحية العدوان عن نطاق الدين والشرائع
 ليحيا الناس في أمن وسلام .

ثم يقول في قصيدته الثانية عن (الكلب هول) :

كلب ينمّ على الجناء تمشى المدالة في خطاه
إن قال أرهفت النـيـا به سمعها وصفا القضاء
لم يعي أهل البحث سر غامض إلا جـلاه
يستخرج السر الدفين كأنه بعض الحواه

إلى أن يقول :

قالوا أطرى الكلب قد مت لهم ومن أطرى سواه ؟
يرعى الوداد وما رأ مت من الأنام فتى رعا
سألوا الكلاب الحق إذ وجدوه بين الناس تاه

وقد علمت أن هذه القصيدة المعصية أحدثت ضجة أدبية هائلة في البرازيل، وترجمت، وكانت حديث أدباء المهجر في مجامع الأدب والشعر هناك، وعقدت بينها الموازنة وبين قصيدة الشاعر الانجليزى « شلى » المشهورة في وصف القبرة .

ثم له في الباب الرابع والخامس قصيدتان بعنوان (راقصة) و (رثاء طيارين) يقول في الأولى :

مقبلة مدبرة مائلة معتدلة
كأن تحت أخصية لها جرة مشتملة
باسمة يحسبها كل فتى تبسم له

تدور حول نفسها كما تدور العجلة
يا حسنها إذ عركت أنملة بأنملة
من ترمه بلحظها أدنت إليه أجلة
كم ارتقت مسرحها فصيرته مقصلة

.. هذه البراعة في الوصف والدقة البالغة في تصوير الحركة
السريعة إحدى ميزات فن « غنيم » الشاعر المصور الذي يقول
في رثاء طيارين :

يا مصر قد عزَّ العزاء نفنى وأنت لك البقاء
نسران ليسا كالنسو ر رماهما سهم القضاء
بطلان سباقان نا دت مصر فاستمع النداء
راحا فداء المجد حين تطلب المجد الفداء
وأعز ما حوت العرو ق دم الشباب الأبرياء
إن كان طياران قد سقطا فما سقط اللواء
إنّا خطبنا المجد فدل تجر الأمور كما تشاء
المجد لا يبنيه با نيه بطين أو بماء
يبني بأشلاء الضحا يا ثم يطلى بالدماء

... وخشية أن أشق على القارىء، يعرض بقية النماذج التي
كنت حريصاً على التعليق عليها لا كشف عما تشتمل عليه من
أسرار الجمال الفني وصور الخلق والابداع سأحيل القارىء

على عناوين مختلفة من الأبواب الباقية في الديوان وكل ما فيه
معجب مطرب يستحق العناية والتقدير .

له في الباب السادس (مبايعة الفاروق) و (تحية العراق)
و (تحية السودان) وله في الباب السابع (كأس تفيض)
و (بين الشعر والمال) وله في البابين الثامن والتاسع (بيوت
الشعراء) و (العيد والأزمة) و (إلى القمر) و (الراعي والقطيع)
و (بطش الضعيف) .

هذه أسماء كما قلت لقصائد أُنْبه إليها القارئ ليرى كيف
يتسع أفق الشاعر الناضج المواهب والملكات ، وليطمئن إلى
مواجهة القائلين بأن الشعر الحديث فقير من حيث المعنى
والصورة جاعلا هذا الديوان حجة الدامغة وبرهانه البليغ ..
غير عابئ بهذه التسمية التي اختارها الشاعر الكبير لديوانه ..
(صرخة في واد) .

إنها ليست كذلك ... فهي صرخة الأدب الرفيع سيرن
صداها على مدى الأجيال بين آفاق العروبة والشرق ، وسيملاً
ترديدها أسماع عشاقه وسيكون لهذا الديوان في نهضة الشعر
الحديث أثره النافع إن شاء الله .

أبراهيم دُسُوقِي أباظه

خليفة حافظ

نشر هذا البحث سنة ١٩٤٠ في العدد الممتاز من مجلة
العصبة التي يصدرها أدباء المهجر في البرازيل ، وقد
نقلته عنها مجلة الرسالة الغراء في العدد ٣٤٧ .

وقد آثرنا نشره — على بعد العهد به — لورود
ذكره في المقدمة التي قدم بها معالي إبراهيم دسوقي أباطة باشا
هذا الديوان ، فضلا عن أن هذا البحث كان أول صوت
جرى به برى انبعث في تقدير شاعرنا الكبير . ولعل بما
يزيد في قيمته أنه صدر من وادس حقيق ، على لسان
كاتب لا تربطه بالشاعر مجرد المعرفة ، فضلا عن شئ
الوشائج والصلات ، كما تدل على ذلك مادة المقال .

الناشر

لما كنتُ من عشاق الشعر السائغ ، السهل المبني ، الواضح
المعنى ، المؤدى صورةً صادقة من عاطفة ناظمه وهدفه في
الوجود ، ومن كارهى الاغراق والتعقيد ، ومواراة المعنى
المقصود وراء أكتف الحجب التي لا تخترقها البصيرة ، ولا تعين
على استجلائها كتب اللغة ومعاجمها ، بحيث يصبح الشعر
كناية عن رموز وطلاسم لا يحملها إلا الله والراسخون في

العلم - فلا بدعَ أَننى كلما وقعت فى يدي جريدة أو مجلة رحتُ أَقلبُ صفحاتها على أَعثر على سطور مشطرة ، فأقرأ مطلعها راجياً أَن يستدرجنى إلى قراءة ما يليه ، وإلا اكتفيت به وقلبتُ الصفحة أسفاً نادماً على الوقت الذى أضعتُه ، لأنَّ المطلع عندى بمنابة الوجه الذى تستهويك النظرة الأولى إليه فتقبلُ على صاحبه ، أو تنفرك فتعرض عنه .

وكانَ خيرُ ما يستهوينى نظراً إلى استيفائه الشروطَ المقدمَ ذكرها شعرَ حافظ إبراهيم ، فلما ارتحل عن هذا الوجود أخذتُ أقدس فى صفحات المجلات المصرية عن خليفة له أَجلسته على عرش إعجابى واحترامى فلا أَجد ، حتى وقع يوماً فى يدي جزء من مجلة الرسالة التى وجدت فيها ضالتي المنشودة من حيث الأدبُ العالى والثقافةُ الدقيقة ، فقلبتُ بعض صفحاته ، وإذا بي أَعثرُ على أبيات من الشعر استهوانى مطلعها واستدرجنى إلى الايمان عليها حتى ختامها . وكنا فى « العصابة » فرحتُ أتلو على مسامع الاخوان تلك الأبيات التى لمستُ فيها روحَ حافظ وأسلوبه الطليَّ الأخاذ فشاطرونى رأيي ، وطفقتُ منذ ذلك الحين أنلمس آثار « محمود غنيم » الأدبية فى تلك المجلة الغنية بنتاج أدمغة المجلدين فى مضمار الأدب فى ذلك العصر السعيد .

وعلمت بعد ذلك أن «مخودغني» مدرس في «كوم حمادة»^(١) ،
 إحدى قرى الصعيد يحملُ شعره المجنَّح شكواه من سوء حاله
 وضيق مجاله ، فهو يحسب نفسه سجيناً في تلك القرية يتوق
 إلى الافلات منها ولا توق الطائر الغريد إلى الافلات من قفصه
 ولو كان من ذهب ، فكيف به وهو من معدن نحس وخشب ؟
 مجال ضيق وعيش على وتيرة واحدة يُسَمُّ النفس ، وعشرة
 لا مطمع فيها للأديب الذي يؤثر تغذية روحه على تغذية
 جسده ، وفيه أطيل في تصوير الحال التي هو فيها ، وقد وصفها
 هو على أدقِّ وأكمل شكلٍ في القصيدة التالية ، وعنوانها
 «كأس تفيض» ؟ قال :

نعللتُ دهرًا بالمني فاذا بها
 قواريرُ من مسِّ الصَّبا تتعظمُ
 لعمرِكَ لا أدري على أيِّ منطقٍ
 أمْشاهد في مصرَ الحظوظِ تُقسَمُ ؟
 فمن يك ذا قُرْبَى وصهرٍ فاني
 بمصرَ وحيدٌ لا قريبٌ ولا حم

(١) الصواب أنها في مديرية البحيرة . وما ينبغي ملاحظته أن الشاعر
 الآن يشغل وظيفة مفتش للغة العربية بالمدارس الأجنبية بمنطقة القاهرة .

أَقَمْتُ بِمِصْرٍ عَائِرَ الْجَدِّ سَاكِنًا
 كَمَا سَكَنْتُ أَهْرَامَهَا وَالْمَقْطَمَ
 وَقَفْتُ مَكَانِي لَا أَرِيمُ وَأَخْصِي
 عَلَى الشَّوْكَ مِنْ طَوْلِ السَّرَى تَتَوَرَّمُ
 كَأَنِّي إِطَارٌ دَائِرٌ حَوْلَ نَفْسِهِ
 يَطُولُ بِهِ الْمَسْعَى وَلَا يَتَقَدَّمُ

* * *

أَيْدُوِي شِبَابِي بَيْنَ جَدْرَانِ قَرْيَةٍ
 بِيَابِ كَأَنَّ الصَّمْتَ فِيهَا نَجِيمٌ
 أَكَاذُ مِنَ الصَّمْتِ الَّذِي هُوَ شَامِلِي
 إِذَا حُسِبَ الْأَحْيَاءُ لَمْ أَكُ مِنْهُمْ
 وَعَاشَرْتُ أَهْلِيهَا سَنِينَ وَإِنِّي
 غَرِيبٌ بِأَحْسَابِي وَرُوحِي عَنْهُمْ
 يَقُولُونَ خَضِرَاءُ الْمِرَابَعِ نَضْرَةٌ
 فَقُلْتُ : هَبُوهَا لَسْتُ شَاةً تُسَوَّمُ
 عَلَى رِسَالِكُمْ إِنِّي أَقِيمُ بِقَفْرَةٍ
 يَجُوزُ عَلَى الْأَحْيَاءِ فِيهَا التَّرْحُمُ
 حَيَاةُ كَسَطِحِ الْمَاءِ وَالْمَاءُ رَاكِدٌ
 فَلَيْسَ بِهَا شَيْءٌ يَسْرُ وَيُؤْلَمُ

وما أبتغى إلا حياةً عفيفةً
تسرُّ فأرضى أو تسوء فأنقم
حياةً كلج البحر والبحرُ زاهرٌ
تدوى بها الأنواء والرعد يهزم
حياةً بها جدٌ وهو بها رضا
وسخط ، لها طعان شهده وعلقم

حنانيكَ إني قد برمتُ بفتيةٍ ***
أروح وأغدو كل يوم إليهمو
صغار نريهم بمثل عقولهم
ونبنيمو لكننا تهم قدم
لأوشك أن أرتد طفلاً لطول ما
أمثل دور الطفل بين يديهمو
فصول بدأناها وسوف نعيدُها
دواليك ، واللحن المكرر يُسام
فن كان يرق قلبه لمعذب
فأجدرُ شخص بالرثاء المعلم

ألا فليُسد من شاء ، حسبي أنى ***
ضننتُ بماء الوجه حين تكررُمو

وإني لمغبونٌ إذا صرتُ قيصرًا

وطوقَ بالنعاءِ جِيـدىَ منعـم

فهل هناك ما هو أَوْهى من هذه القوارير التي كنى بها عن
أمانيه العائرة ، وقد وصفها بكونها تتحطّم من مس أخف
وأطف النسمات ؟ وهل هناك ما هو أدلُّ على حقيقة الواقع
مع أنه لا منطق على الإطلاق في توزيع الحظوظ ؟ وربما صحَّ
هذا الحكم على الشهرةِ نفسها ، إذ لم يقم أديب إلا اختلف
الناس في تعيين مقداره ، وطالما كانت الشهرةُ نصيبَ من
لا يستحقها لعوامل وأسباب لا علاقة لها بالكفاية المجردة ،
كأن تسخر الأقدارُ لغير الكفء مالا تسخره للكفء من
المذيعين والمطبّلين والمزمرين لهوى أو غاية في النفس ، وأين
نجد صورة للعزلة التامة لمقيم في القطر المصري كالأهرام والمقطم ؟
يلي ذلك وصفُ الضجر والسامةِ فحياةُ المعلم والأدوار التي
يمثلها فالاعتصام بعد كل هذه الشكاوى المؤلة بالصبر والاستمسك
بالأنفة والاباء .

ثم عبرت على صورة ثانية استوثقت منها أن « محمود غنيم »
لا يعلم تعزية عما هو فيه مستمدة من محيّا صغيريه اللذين
لا يسأم مداعبتها كلما عاد إلى منزله عودة الطائر إلى عُشّه طلبا

للراحة والدفع والقوت ، وهالك ما يقوله في وصف هذا المشهد
بعنوان « أنا وابناى » :

وأطيبُ ماعِ الحياةَ لديّاً	عشيةً أخلو إلى وليّاً
إذا أنا أقبلتُ يهتفُ باسمي الـ	فطيمُ ويحبو الرضيعُ إليّاً
فأجلسُ هذا إلى جانبي	وأجلسُ ذاك على ركبتيّاً
وأغزو الشتاء بموقدِ فحم	وأبسُطُ من فوقه راحتيّاً
وأحسبُني بين طفليّ «شاهّا»	وأحسبُ عُشيّ قصرّاً عليّاً
فكلُّ طعام أراه لذيداً	وكل شراب أراه شهياً
وما حاجتي لغذاءٍ وماءٍ ؟	بحسبي طفلاي زاداً وريّاً

* * *

فيا ليت شعري أتمدُّني	حياتي فأجني غرسَ يديّاً
وأشهدَ طفليّ حين يشبُّ	فتي عالي النفس شهماً أيّاً
أبوك امرؤٌ من رجال الكلام	فكهم أنت يابني امرأ عمليّاً
فما احتقر الناسُ إلا الأديبَ	ولا احترم الناسُ إلا الغنيّاً

* * *

أيابنيّ أحبُّ بما تكسرانِ وأهونُ بما تتلفانِ عليّاً
فانظر إلى العاطفة الأبوية الصادقة المتجسمة في هذه
الآيات ، وأكبرُ معنى التضحية إلى أقصى حدودها في الاستهانة

بكل ما يمكن أن يكسره الصغيران المحبوبان أو يثقلاه استهانةً
تبلغ حد استحلاء الأضرار وتشجيعهما عليها ، وما يتخلل ذلك
من عظات وتمنيات .

ومما تقدم رأيت كلَّ الجمال في روح « محمود غنيم » على أني
اقتقدته في رسمه القائم في بعض صفحات الرسالة شاهدًا على ألا
علاقة البتة بين المظهر والمخبر ، ولكن حبذا عدم الوسامة في
الخلق إذا كانت ترافقها مثل هذه الوسامة في الخلق ، على أن
صورة « غنيم » هذه تزيد شبهة بحافظ وتؤكد ترشيحه لخلافته .

هذا هو « محمود غنيم » الذي أقدمه الآن لقراء العصابة
فخورا بأننى أقدم شاعراً مجيداً إذا لم يضارع حافظاً في أصيله
فانه يجاريه في ضحاه ، وهذا حاضره يبشر بمستقبل ربما كان
أخصب منه وأجدى . ومما يرجح كفته في نظرى عقم محيطه
بالنسبة إلى محيط حافظ أيام كان يطلق صيحاته وأغاريده في
القاهرة حيث المجال الرّحب والموحياتُ والمستثيراتُ على
أنواعها ، وكلها مما يفجرُ الشاعرية ويبعث الكوامن ويعين على
الاجادة ، أضف إلى ذلك أنه منذ البداية حافظيٌّ في تأنيقه
وندقيقه وبراعته في تخير الألفاظ والبحور والقوافي التي تماشى
روح القصيدة وتكسيبها خاصة الأعراب عن مراعى ناظمها وتوائمُ

حر كاتٍ وسكناتٍ الحدث الذي تدور عليه أو المناسبة التي اقتضتها.
 أما مستندى فمسبق وما سيلي مما اقتبسته واجترأت به
 مكرها بداعي ضيق المجال من بضع قصائدٍ احترت فيما اخترت
 من أبياتها الحسان ، وهذا بذاته يدعو إلى الإعجاب بخصب
 قريحة الشاعر وسعة اطلاعه وقدرته على الاجادة حتى في أنفه
 الموضوعات المطروقة وأبعدها عن استرعاء الالتفات ، إذ يغلب
 في الشعر أن يكون الجيد منه هو الأندر ، فكيف وقدر آيتُ
 الندرة تصيب ما يمكن الاستغناء عنه على رغبتي في الاختصار
 تقادياً للتطويل وخشية الملل ؟

شعرٌ تصويريٌ سداه الدقة ولحمته الأمانة في الأداء ونزعة
 حرة وفكر طليق من سيطرة الأوهام وخيال واسع يتغلغل
 في الأعماق ويكشف الخبايا ونفس طموح لا يكبح جماحها إلا
 الإباء المستحب .

اسمعه يصف راتبه بأبلغ ما يدل على سهولة وسرعة التفلسف
 وقلة الوفاء بالحاجة ، ومجيد التخلص إلى نصيحة غالية يسديها
 إلى أبناء قومه محذرا إياهم من عواقب الوكل كارها لهم الأعمال
 ذات الكسب المحدود :

ولى راتب كالماء تمويه راحتي فيفلسف من بين الأصابع هارباً

إذا استأذن الشهرُ التفتُ فلم أجد إلى جانبي إلا غريباً مطالباً
فامسيتُ أرجو نعيمه يومَ وضعه وليسَ الذي يمضي من العمر آيباً

* * *

فقل لشباب النيلِ قالَ ناصح تعافُ له أخلاقُهُ أن يوارباً
إذا مصر لم ترفع قوَّاعِدَ مجدها بساعدها لم تقضِ منه مآرباً
وأن نك في كل المرافق عالة على غيرنا عشنا بمصر أجانبا
وهاك مطالب أخرى لم تفتحه في أيها الاجادة المبتغاة ، فمن
قوله مخاطباً ملكة الجمال العاليى المصرية بعنوان « ملكة الجمال »
يبتان ضمنهما نزعتة الاستقلالية وهما :

كم جاهل ذى سطوة لم يفتتح قلباً وإن فتح المدائن والقرى
ما للمها في مصر تحكم عالماً والليث يعجز أن يعيش محرراً ؟

* * *

وماهى إلا فترة من الزمن حتى يتجلى « غنيم » فينزع عن
نفسه أظمار التذمر والشكوى ويرتدى وشاح الحكمة والاختبار
ويتسنى منصة الوعظ والارشاد مصوراً حقيقة الحياة وانخداع
البشر بأنفسهم ومبطلاً ما يدعونه عادة من عفة وتقشف ،
ويرشعون ذواتهم من أجله لسكنى دار الخلود ، كما يضرب
الرياء والتظاهر ضربة قاصمة إذ يقول بعنوان « المادة » :
فتشتُ بين الناس عن زاهدٍ فلم تقع عيني على واحدٍ

ما أزهّد المرء إذا لم يجد وأبعد الزهد عن الواجد
 فقيمة الفرد بما يملك الـ فردٌ من الطارف والتالد
 قد يُحسد المرء على رزقه ولا أرى للخلق من حاسد
 لم يختَر الناسُ دِياناتهم بل أخذوا بالذهب السائد
 ليس جمالُ الطبع في عادة مثل جمال اليدِ والساعدِ
 يا زاعم العفة في حبه ما تبتغي من كاعب ناهد ؟
 لم يتق الله امرؤً للتقى بل لنعيم الجنة الخالد
 لولا جمالُ الحور ما لامست أرض المصلى جبهةُ الساجد
 هل كنت تلقى في الوري ساعيا لو كان يسعى الرزقُ للقاعد
 سيان من يسعى إلى قوته بالسلب أو بالورع الزائد
 كم حلية أجدى على ربها من ألف سهم بيد الصائد
 صاح دع الروح ودع قدسها نحنُ عبيد الجسد الفاسد
 فاذا وقفتهُ على الشاطئ الرملِ في الاسكندرية يمتع طرفه
 بمرأى المستحجات ، ويشبع نهمه من محاسنهن خلع العذار وأجاد
 في وصف ذلك المشهد البديع وسال رقة بمقطعات غزلية موشاة
 منمقة مطرزة كأنها يستان فيه من كل فاكهة زوجان. وهذا بعضها:
 أعوار تلك الدُمى أم كواس بلباس يفصلُ الأجساما
 لا وقاه الله البلى من لباسٍ إنه كان واشياً تماماً

أيها المشتكى من الاقلالِ متع النفس بالجمال متاعا
لم يبيحوا لنا شيوع المال وأباحوا لنا الجمال مشاعا

* * *

لاتضيّعوا بالمعصم المكشوف وتقولوا : خيرُ الجمال المصونُ
ما غناء الشذى بغير أنوف ؟ قيمة الحسن أن تراه العيونُ
وانظر إلى رشاقتة في وصف راقصة أخذت عقله بخفتها
ومرونة أعضائها وحسن تلغّيها يقول :

مقبلة مدبرة مائلة معتدلة
كأن تحت أخصيه بها جرة مشتعلة
باسمة يحسبها كل فتى تبسم له
أبدلها خالقها بكل عظم عضلة
جسم كعوج عيلم تسبح فيه الأخيلة
محسب فيه كل عضو ووحدة منفصلة
في مرقص لا يعرف الهم فؤاد نزله
الهم فيه واقف خجلان يخفي خجله
دغى أضل ساعة عبء التقى ما أثقله
ما كنت من أهل المسو ح والذقون الرسالة
كم ورع مصطنع وعفة مفتعلة
وأخيراً انظر إليه في النقد الصائب واللوم العادل والتنبيه

إلى الواجب إذ يصف بئى قومه الذين يترسمون خطا الغرب دون
تخير أو استثناء :

يترسمون الغرب حتى يوشكوا أن يعبدوه عبادة الأصنام
ماقلدوهم مبصرين وإنما تبعوا نظامهم بغير نظام
ماصاغ ربك من نضار خالص شعبا وشعبا من حصى ورغام

هذا الكثير المختار من بضع قصائد عامرة قليلة من كثير،
ولعمر الحق إن شاعرا تتفق له مثل هذه الاجادة وتصاد من
ساحله كل هذه الدرر وهو بحر زاخر لا يجوز أن نظمره أو نضع في
مبيله الحواجز والسدود، بل يجب أن نهيه له الحياة التى اختارها
وأحسن وصفها فيما سبق لى نقله من أنات آلامه وحشرجات
شكاويه، ولعل هذا الصوت الضعيف يصل إلى آذان القادرين من
إخواننا المصريين، فيجد صدى فى نفوسهم يستفزهم إلى إنصاف
هذا الشاعر المجيد المغبون فيعود إلى مصر حافظها متقمصا فى
شخص محمود غنيم.

توفيق ضهور

البرازيل

الباب الأول

في الحرب

ليس في طقسنا الذي هو في بلادنا
 كليبنا في طقسنا الذي هو في بلادنا

- (١) له كان في بلادنا في بلادنا
- (٢) في بلادنا في بلادنا
- (٣) في بلادنا في بلادنا
- (٤) في بلادنا في بلادنا
- (٥) في بلادنا في بلادنا

فجر السلام^(١)

الثقافة ٢٩ مايو سنة ١٩٤٥

أَدْرَكَ بِفَجْرِكَ عَالَمًا مَكْرُوبًا عَوَّذْتُ فُجْرَكَ أَنْ يَكُونَ كَذُوبًا^(٢)
يَأْسُهَا السَّلْمُ الْمَطْلُ عَلَى الْوَرَى طُوبَى لِعَهْدِكَ، إِنْ تَحَقَّقَ، طُوبَى^(٣)
مَا بَالُ وَجْهِكَ بَعْدَ طَوْلِ حِجَابِهِ يَحْكِي وَجْوهَ الْعَاشِقِينَ شُحُوبًا؟
رُحْمَاكَ طَالَ اللَّيْلُ وَاتَّصَلَ الشَّرَى حَتَّى تَسَاقَطَتِ النُّفُوسُ لُغُوبًا^(٤)
لَفِخَتْ لَظَى الْحَرْبِ الْوَجُوهَ فَطَفَّ بِهَا كَالزَّهْرِ نَفْحًا وَالنَّسِيمِ هُبُوبًا
لَمْ يَبْقَ فِي مَجْرَى الدَّمَاءِ بَقِيَّةٌ شَكَّتِ الْعُرُوقُ مِنَ الدَّمَاءِ نُضُوبًا
طَحَنَتْ فَرِيقَيْهَا الْحُرُوبُ بِضَرْسِهَا لَا غَالِبًا رَحِمَتْ وَلَا مَغْلُوبًا

* * *

لَمَّا شَدَا بِالنَّصْرِ شَادِيهِمْ بَدَا لَحْنُ الشَّرُّورِ عَلَى الشَّفَاهِ غَرِيْبًا
جَاءُوا بِيَوْمِ النَّصْرِ يَمْخَرُّ فَلَكَهْ سَيْلًا مِنَ الدَّمِ وَالْدمُوعِ صَبِيْبًا^(٥)

(١) أنشئت عندما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها

(٢) الخطاب للسلام . والفجر فجران كاذب وصادق ، وبينهما دقائق ويكون
الأول أسود معترضا أما الثاني فتناصع يملا الآفاق .

(٣) طوبى : حسنى أو خيرا أو هى اسم من أسماء الجنة

(٤) اللغوب : الاعياء الشديد .

(٥) مخرت السفينة : شقت الماء .

ملثوا الكتوسَ فكلَّمَا هُمُوبَاها
فَتَشَّتْ بينَ المحتفينِ فلم أجد
كم في غمارِ المحتفينِ خطيبة
كم ناكلٍ لم تَدْرِ أين ترى ابنِها
ومشوّهٍ نزوى الملاحُ وجوهها
مَنْ فارَقَتْهُ يدها في ساحِ الوغى
قم سائل النيرانَ ماذا أنضجت
وسل المحيطَ الغمرَ كم نفساً به
غولٌ تقول الطفلَ من يداًمه
هوجاءُ تذرو الدَّوْحَ عند هُبوبها
لا يرتدى الأكفانَ في ساحاتها

ذكروا بمُحمرتها الدمَ المسكوباً
إلا طعيناً في الصميمِ أُصيباً
باتت تناجي في الترابِ خطيباً
فتعيرُهُ من دمعها شَوْبُوباً^(١)
عنه وكان إلى الملاحِ حبيباً
أنى يصفقُ للسلام طروباً ؟
أسبائكاً أم أكبدأ وقلوباً ؟
قرَّتْ وكم كنزاً حواه رغبياً ؟
بسُعارها والكاعبَ الرُّعْبُوباً^(٢)
وتُخَلِّفُ البُرجَ الأشمَّ كشيياً
ميتٌ نضاً بُرْدَ الشبابِ قشيياً^(٣)

* * *

أعراسُ يومِ النصرِ أين تقيما؟
هيهات أن تنسى البلادُ حدادها
تعدو الحضارة وهي دائٌ فانكُ
المدنُ صيرنَ خرائباً وطميباً
أو تستردُّ جمالها المسلوباً
وتسيرُ في خطو الكسيحِ طميباً^(٤)

(١) الشؤبوب : الدفعة من المطر .

(٢) البيت في وصف الحرب . والسعار : القرم . والرعبوب : البيضاء الناعمة .

(٣) نضاً الثوب : خلعه

(٤) يقول : إن الحضارة سريعة التدمير بطيئة التعمير ،

وهى الجراحُ إذا اندملنَ فإنما
أُمِّ بنت ركن الحضارة عالياً
الأوصياءُ القيمون على الورى
فرَضَ القوى على الضعيف رقابة
من للرَّعيل ومن لقادته لقد
خلَّوا مقاليد الشعوب لأُمَّةٍ
القوتُ عنوانُ الحياة فما له
يتركنُ فى جسد الجريح ندوباً^(١)
ما بالها لم تاله تحريماً؟^(٢)
تركوا الورى بدمائهم مخضوباً
من ذا يكون على الرقيب رقيباً؟
ضلَّ الجميعُ مسالكاً ودروباً^(٣)
عزلاءَ تقنعُ بالكفاف نصيباً
أُمسى يبيد ممالكاً وشعوباً؟

* * *

دَوْلٌ يحول نحو سها وسعودها
يا رَبَّ جبارٍ يصول بجنده
وطيء النساءَ رفاتهُ ولربما
ملأت محاسنه العيون مظفراً
قد بات يملؤه الغراب نهيباً
أجرى دموماً أو أثار نحيباً^(٤)
يا رَبَّ غميل بعد صيحة أسده
ومؤمل ملك الترى ولى فما

(١) الندوب جمع ندبة وهى ما يتخلف عن الجرح من الآثار

(٢) لم يأل الأمر كذا : لم يقصر فيه من هذه الناحية

(٣) أصل الرعيل جماعة الخيل ونحوها .

(٤) يشير إلى موسولبنى وكيف صلبه جنوده .

(٥) يشير إلى المرأة التى وطئت رفات موسولبنى بقدمها وهو مصلوب

(٦) يشير إلى هتار وكيف مات فلم ينفع أو يقيم له ماتم

لم يَلْقَ قَبْرًا فوق أرضٍ طالما

فتحت له أحضانها ترحيباً^(١)

حتام نَمَعَتْ بالبطولة فاتكاً^{**}

يحكى الوحوش ضراوة ووثوباً؟

ينقضُّ من أعلى عقاباً كاسراً

ويدبّ مثل الأفعوان ديبياً^(٢)

لا تجعلوا سفك الدماء منافياً

للفاتحين بل اجعلوه ذنوباً

المجد ليس لفاتك ولو أنه

بذّ النُصُور مغالباً ونيوباً

والغارُ يبرأ من رهوس أهلها

ساموا الأنام القتل والتعذيباً^(٣)

ما الباسل المغوار إلا مصلحٌ

ملاً الحياة على البرية طيباً

يُضفي على هذا الوجود وجوده

ظلاويكشِفُ عن بنيهِ خطوباً

جادت به الدنيا الضنيّة عالمياً

متضلعاً أو شاعراً موهوباً

أقسمت ماقدّ الجيوش كقائدٍ

حشدَ الجُهود وكافح «المكروباً»

نزل السلاحُ عن المنابر وانبرى^{**}

صوتُ الضمائر والعقول خطيباً

ودعا الدعاة إلى السلام فصادفوا

من كلّ قلب سامعاً ومجيباً

قل للكمة الظافرين : تأهبوا

كم للسلام مواقعاً وحروباً^(٤)

والله ما كسب الحروب معاشرٌ

ليس السلام لديهم مكسوباً^(٥)

(١) لم يعرف إلى الآن له قبر

(٢) الأفعوان : الحية الذكر

(٣) سامه الأمر : حمله إياه

(٤) الكمة جمع كتي بمعنى الشجاع ، والخطاب للخطباء

(٥) يريد أن من كسب الحرب وخسر السلم أضاع معنى انتصاره

قد علقت آمالها بعودكم أمم ترى يومَ اخلاص قريباً
إنا نريد من السلام لبابه لا لفظه أو صكّه المكتوباً^(١)
عذراً إذا ما الشكُّ خامر معشراً عهدوا السياسة بالكلام لعوبا
كم للسلام موثقاً عبثت بها ربحُ السياسةِ شمساً لا وجنوباً
سيمتُ بها الأممُ المبيضُ جناحها رقفاً على أعناقها مضروباً
لم تطفئ الحربَ الضروسَ نصوصها

بل زادت الحربَ الضُّروسَ شُبُوباً^(٢)

إن تكتبوا للسلام عهداً فاجعلوا دمعَ النكالي بالمداد مشوباً
أو فانقشوا بدم الضحايا خطّه وتذكروا يوماً قضوه عصيباً
صوغوه عدلاً للبرية شاملاً لا مرتعاً للأقوياء خصيباً
واستشهدوا الرحمن فيه عليكمو وكفى بربك شاهداً وحسيباً
واستودعوه مساجداً وكنائساً وضعوا هلالاً فوقه وصليباً
اللهُ قد خلقَ الشعوبَ سواسياً لا ربَّ يذنبهم ولا مربوباً^(٣)
لن يستقيم لكم سلامٌ ماشكا شعبٌ ضعيفٌ حقّه المغصوباً
لن تبلغ الشطَّ الأمينَ سفينةً تركت بها أيدي البُناة ثقبوا
هذا هو الماضي وتلك عظاته لكمو وقد تجدى العظاتُ ليدياً

(١) الباب من كل شيء : قلبه وصميمه

(٢) الضروس : الشديدة الفتك شبت بالناقة أو الفرس الكثيرة العض

(٣) رب الأمر : ساسه . والمراد لاسيد في الناس ولا مسود

لاح الهلال^(١)

أذيعت بمحطة الشرق الأدنى أول العام

الهجرى ١٣٦٥ - ٥ ديسمبر سنة ١٩٤٥

لاح الهلالُ لنا بومض شعاع
أَحَسَسْتُ خَفَقَ القلبِ حينَ لمَحَّتْهُ
تبدو الأَهْلَةُ في السماء وتختفى
ما الحَوْلُ حينَ يحولُ إلا بَضْعَةٌ
يأيها العامُ المَطْلُ تَحِيَّةُ
أملُ العروبةِ فيكَ أَعْرَضُ جَانِبًا
أملُ تَسْكَادُ مُحْسٌ وَقَعَ دَيْبِيهِ
ماذا ادخَرْتَ لأمليكَ ؟ سَلَمْتَ مِنْ

يحكى بريقَ الثَّغْرِ خَلْفَ قَنَاعٍ^(٢)
يزدادُ بينَ جوانبِ الأَضلاعِ
ويسيرُ ركبُ العَمْرِ في إِسْرَاعِ
من كلِّ نَفْسٍ آذنتُ بَوْدَاعٍ^(٣)
من خيرِ سَكَّانٍ بخيرِ بَقَاعِ
من سوَّدُ دُ تَبَكَّى عليه مُضَاعِ
بينَ القلوبِ منافذُ الأَسْمَاعِ
صَوَّبِ الدِّمَاءَ وسيلها الدِّقَّاعُ^(٤)

(١) نشرت هذه القصيدة في هذا الباب لما عرضت له في كثرة أبياتها من ذكر الحرب وآثارها ، وإن كانت خاصة باستقبال العام الهجرى .

(٢) الومض : اللمعان الخفيف

(٣) آذن بالشئ : أعلم به

(٤) الصوب : المطر

سِتُّ سَوَاكِ خَلَمَتْ فَا تَرَكْتُ سَوَى
فَدَشُّ بَرَبِكَ هَلْ تَرَى فِي الشَّرْقِ أَوْ
رُكْنَ الْحَضَارَةِ مَالٍ فِي سَاحِ الْوُغَى
إِنْ الَّذِي شَادَتْ يَمِينُ الْعِلْمِ فِي

مُلْتَعَاةٍ فِي الْكُونِ أَوْ مُلْتَعَا
فِي الْغَرْبِ غَيْرِ مُشْرِدِينَ جِيَاعَ ؟
أَتَقِيمُ حَائِطَ رُكْنِهَا الْمُتَدَاعَى ؟^(١)
حَقَبٍ مَحْتَهُ شِمَالُهُ فِي سَاعِ ؟^(٢)

* * *

الْغَرْبِ أَوْ لِعَ بِالْدمَاءِ فَمَا تَرَى
يَبْتِغَا بِالْعِمْرَانِ نَصْرًا زَائِفًا
لَا حَرْبَةً أَبْقَتْ وَلَا بَسْلَامَةً
وَبِحَ السَّلَامِ جَنَى الْقَوَى تَمَارَهُ
مَا بَالُ مَنْ أَبَدَى الشَّجَاعَةَ فِي الْوُغَى
الْحَرْبِ يَفْتِكُ بِالنَّفُوسِ صِرَاعُهَا
خَطُّوا الْوُثَائِقَ فِي الْحَيْطِ خَيْمًا
مَضَتْ الْحُرُوبُ بِقُدْسِهَا فَذَا بَهَا
كُتِبَ الشَّقَاءُ لِأَمَةٍ مَهْضُومَةٍ

إِلَّا قِرَاعًا فِيهِ إِثْرُ قِرَاعِ
خَسِرْتَ لِعَمْرِكَ صَفْقَةً الْمُبْتِغَا ؟^(٣)
شَفِيتَ لَنَا كِبْدًا مِنَ الْأَوْجَاعِ
وَكُوى الضَّعِيفِ بِمَجْمَرِهِ اللَّذَاعِ
خَاضَ السَّلَامَ فَكَانَ غَيْرَ شَجَاعِ ؟
وَالسَّلَامُ فَانْكَرَ بِغَيْرِ صِرَاعِ
أَمِنُوا الْعَدُوَّ رَمَوْا بِهَا فِي الْقَاعِ ؟^(٤)
فِي السَّلَامِ بَضْعَةٌ أَسْطَرُ وَرَقَاعِ
تَجْرَى وَرَاءَ سِرَابِهَا الْخَدَاعِ

(١) ساح جمع ساحة : بمعنى الناحية أو الفضاء

(٢) جمع ساعة

(٣) يبتغى : يشتري

(٤) يشير إلى الميثاق الذى عقده الحلفاء فى الاطليانى وكفلوا به الحريات

المختلفة للشعوب .

قالوا: السلام. فقلت: كم هتفوا به
 فاذا الدعاة إلى السلام عدائته
 يا ربِّ سلم أعلنوا ميلاده
 إن التناحر في النفوس طبيعة
 لا الماء جف من الحياض ولا الثرى
 لم يفقد الناس الحطام وإنما
 أفنى موارد كل شعب ناهض
 ودعا له فوق المنابر داع
 ليس المخالف أمره بمطاع
 فنعاه من قبل القطام الناعي
 والناس مذخلقوا عبيد طباع
 ضنت منابته على الزراع
 قل الحطام بكثرة الأطماع
 جيشاً هجوم حوله ودفاع^(١)

* * *

قل للمبشر بالسلاح وحده
 «الله أكبر» وهى بضعة أحرف
 فتح لو أن السيف جرد وحده
 شق الأذان إلى القلوب طريقه
 صوت إذا ما أنساب فوق منارة
 البيد أهدت للوجود مشرعاً
 ليس السلاح وسيلة الإقناع
 دكت بناء معاقل وقلاع^(٢)
 فى مدّه ما امتدّ قيد ذراع^(٣)
 وكأنه ضرب من الإيقاع^(٤)
 أزرى بصوت حمامها السجّاع
 ما خطّ فوق صحيفة يراع

(١) جيشاً مثنى فاعل أفنى محذوف النون للاضافة . يندد بما تنفقه الأمم فى سنيل التسليح بما كان يمكن استغلاله لرفاهيتها

(٢) جملة «الله أكبر» مبتدأ مقصود لفظها ، وجملة «وهى بضعة أحرف» معترضة ، وما بعدها خبر

(٣) قيد : قدر

(٤) من معانى الإيقاع بناء ألحان الغناء .

جادت به كصفتها في عزمه
من مكة انبعثت أشعة هديه
فتح القلوب محمد بمبادئ
الناس في الدنيا سواسية فما
والأمر أمر المسامين جميعهم
وأمرهم منهم وإن كانوا له
ملاً ابن آمنة الزمان حضارة
وأجد للتاريخ دين محمد
تلك الحواضر يارعاة الشاء من
أمنت ومتعة كل عين حورها
طفحت بألوان الحياة صحافها
مدن يحف بها الجلال أديمها

وكشمسها في الدفء والاشعاع^(١)
فتغلغلنا في سائر الأصقاع
كمجاج نخل لا لعاب أفاع
من عليّة في شرعه ورعاع
والفتى بقسم بينهم بالصاع^(٢)
نعنم الرعيّة وهو نعم الراعي
وبنو الزمان سوائهم بمراع
عصرأ له في العلم أطول باع
أرسي قواعدها بكفّ صناع^(٣)
وحوارها للروح خير متاع
فذاقها متعدّد الأنواع^(٤)
أبراج أقطار وغيل سباع

ذكرى وموعظة أسوقهما إلى
هل يجمعون لدى الخطوب أمورهم

قوى فهل للقوم سمع واع؟
فالخير كل خير في الاجماع؟

(١) الصفاة : الصخرة

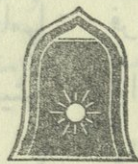
(٢) الفتى : الغنيمة

(٣) الحواضر جمع حاضرة ، والرجل الصناع : الصانع الماهر

(٤) صحاف جمع صحفة : ما يقدم فيه الطعام .

أبناءً يعربَ لا حياة لأمة
فنبؤوا إلى الأهداف ونُب مغامر
لا تطلبوا بالضعف حقاً ضائعاً
مَنْ عاج الباب العصي فلم يلبس
الشرك في الأوطان شرك آخر
فيم الجودُ ودينكم متصرف
ولقد تطوّرت الحياة وفلسكم
رُمى الحنيفة بالعيوب وإنما
الله صوّرَ أرضكم من جنّتي
وحباكو من عنده برسالة

بالذكريات بل الحياة مساع
لا واجب قلباً ولا مُرتاع^(١)
ماللضعيف الحول من أشياع
ليديه حطّم جانب المصراع
وطنُ الكريم الحرّ غيرُ مشاع^(٢)
وزمانكم متغيّر الأوضاع ؟
مازال يمحّر ماءهُ بشرع
عيبُ الحنيفة غفوة الاتباع
عندن فابدع أيما إبداع
قدسٍ وفضل في الكتاب مذاع



(١) وجب قلبه : دق كناية عن الخوف

(٢) المراد بالشرك الثاني الشرك بالله أى الكفر .

محذة فرنسا^(١)

الرسالة ١٦ سبتمبر سنة ١٩٤٠

رُحْمَاكَ رَبِّ إِلَامَ نَصَلِي نَارَهَا؟
 غَابَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَأَصْبَحَتْ
 قَبِضَتْ عَلَى سُكَّانِهَا يَدُ مَارِدٍ
 فِي كُلِّ وَادٍ ثَوْرَةٌ مَشْبُوبَةٌ
 حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ مِنْ إِعْيَائِهَا
 كَتَبَ الْفَنَاءُ عَلَى الْبَرِيَّةِ. وَيَحْمُومُ
 زُمَرٌ مِنَ الْأَسْمَاكِ نَاطِقَةً إِذَا
 فَتَنَى الْعِبَادُ وَلَمْ تَضَعْ أَوْزَارَهَا^(٢)
 تَذَرُو أَبَالِسَةَ الْجَحِيمِ غُبَارَهَا
 جَعَلَ الصَّبِيبَ مِنَ الدَّمَاءِ بَحَارَهَا^(٣)
 لَا يَطْفِئُ فِي الْبَحْرِ الْخِضَمُ شَرَارَهَا
 سَكَنْتْ وَأَخْطَأَتْ النُّجُومُ مَدَارَهَا
 مَا بِالْهَمِّ يَسْتَعْجِلُونَ دِمَارَهَا؟
 مَا جَاعَتْ أَزْدَادُ الْكِبَارِ صَفَارَهَا^(٤)

حَرْبُ رَأَيْتِ الْجُوعَ بَعْضَ سَهَامِهَا
 غَدَتِ الْجِبَالُ الشَّائِخَاتُ صَفِينِهَا
 الزَّيْتُ وَالْبَتْرُولُ مِنْ آلَاتِهَا
 فَرَضَتْ عَلَى الْمَتْرَاشِقِينَ حِصَارَهَا
 وَالزَّاحِفَاتِ مِنَ الْحَدِيدِ مِهَارَهَا
 وَالْعَالَمُ يُنْفَخُ إِنْ خَبَّتْ أَكْوَارَهَا^(٥)

(١) أنشئت هذه القصيدة عندما سقطت فرنسا أمام الزحف الألماني سنة ١٩٤٠

(٢) الضمير المؤنث في البيت وما بعده يعود على الحرب وإن لم يسبق لها ذكر

(٣) سكان السفينة : دفتها .

(٤) ازدد : ابتلع .

(٥) الكور : بحيرة الحداد .

قد سيرت فوق الثرى دبّابها
ملأت قذائفها العباب فعكرت
يا بحرُ ما فعلت مياهُك ومحما
كم لابن آدم في المحيط عجائباً
ضجّت بنات الماء منه وأوشكت
وإلى الكواكب صعدت طيارها
زبد البحار وكدرت أغوارها
بوفات قوم يسكنون قرارها؟
قلت أعاجيب المحيط جوارها
تجفو الطيور لأجله أوكارها^(١)

يارب شعب في جهاه وادع
ومحاربين لغيرهم أسلابها
وذوى عروش طوحت بعروشهم
تنطير التيجان عن أربابها
عبر على مر القرون تشابهت
ورواية من عهد ذى القرنين ما
أو كلما كادت تستيم فصولها
جرّفته جثتها خاض غمارها
لكنهم يتحملون خسارها^(٢)
وتخطف من حولها أمصارها
كالقدر تنفث في الفضاء بخارها
حتى أجاد العالم استظهارها
برح الزمان مردداً أدوارها^(٣)
منيت بشيطان يزيح ستارها؟

سائل ضفاف «السين» كيف استهدفت
للفزو واقتحم العدا أسوارها؟

- (١) بنات الماء كناية عن الحيتان وما إليها من الأحياء المائية
(٢) يشير في هذا البيت وما قبله إلى الدويلات التي يجرفها تيار الحروب والتي يعترف بها عند خوض غمارها ويتجاهل وجودها عند توزيع الأسلاب
(٣) يريد بهذه الرواية مطامع هتلر في أن ينضوى الغرب والشرق تحت لوائه وهو أمل من عهد الاسكندر المقدوني يداعب خيال عظماء الرجال.

خطَّ حَسْبِنَا الجَن لو مَرَّت به
أَنرى «فرنسا» أَطْبَقَتْ أَجْفَانَهَا
هِيَهَات لَا الْحَصَنُ الْمَنِيْعُ أَقْلَهَا
لَا تَعْدَمُ الْمَرَأَةُ كَسَرَ زَجَاجِهَا
إِنِ الْمَعَاقِلَ لَا تَحْصِنُ أَهْلَهَا
قَالُوا : مَهَادَنَةٌ . فَقُلْنَا : حَبِذَا
هِيَهَات مَا أَرْضَتْ بِذَلِكَ خُصُومَهَا
مَاذَا تَقُولُ إِذَا الْجُدُودُ تَعَثَّرَتْ
وَإِذَا قَضَاءُ اللَّهِ أَحْدَقَ بِالْأَشْرَى
كَالُوا الْمَلَامَ لَهَا فَقُلْتُ : تَرِيثُوا
أَوْ مَا كَفَاهَا أَنَّهَا مَا سَلَمَتْ
إِن قِيلَ : عَارٌ أَنْ تَسْلِمَ أُمَّةٌ
إِنِّي لِأَشْفَقَ أَنْ يَكُونَ مَصِيبُهَا
وَمَحَا مَحَاسِنَهَا فَعَدَنَ مَسَاوِئُهَا

وَلَتْ أُمَامَ حَصُونَهُ أَدْبَارَهَا^(١)
مِنْ خَلْفِهِ وَتَجَاهَلَتْ أَخْطَارَهَا
كَلَّا وَلَا الْأَدَبُ الرَفِيعُ أَجَارَهَا
يَوْمَا وَإِنْ كَانَ الْحَدِيدُ إِطَارَهَا
مَا لَمْ تَحَاكِّ قُلُوبُهُمْ أَحْجَارَهَا
لَوْ أَنَّ هَدَنَهَا تَقِيلُ عِثَارَهَا^(٢)
كَلَّا وَلَا اسْتَبَقَتْ بِهِ أَنْصَارَهَا
وَإِذَا الْمَشِيئَةُ أَنْفَذَتْ أَقْدَارَهَا^(٣)
لَمْ تَلْقَ آسَادُ الْأَشْرَى أَظْفَارَهَا
يَا قَوْمَ وَالتَّمَسُوا لَهَا أَعْدَارَهَا
حَتَّى طَلَمْتَ بِدِمَائِهَا أَنْهَارَهَا؟
نَهَضَ الدَّمُ الْمُسْفُوحُ يَغْسِلُ عَارَهَا
أَزْرَى بِجَوْهَرِهَا وَشَانَ نَضَارَهَا
وَأَحَالَ لَوْلُؤُهَا فَصَارَ مَحَارَهَا

- (١) يشير إلى خط «مجنو» الذي أقامه الفرنسيون فاصلا بين حدودهم وحدود
الألمان وكيف انهار أمام مدافع هؤلاء وكان المظنون أنه لا تعمل فيه النيران
- (٢) يشير إلى الهدنة الذليلة التي عقدها الفرنسيون مع الألمان بعد الهزيمة فأفقدتهم
عطف الانكليز ولم تخفف من وطأة احتلال الألمان
- (٣) الجدود : الحظوظ .

من يكب لم تعذرهُ عِترَتُهُ ومن
والنفس تعجب بالقوى وإن يكن
ينفض قفلنهُ الأحدى غارها^(١)
جلاد تلك النفس أو جزارها

أسألت «باريس» الهيمضة ما لها؟
سألتها بربك كيف ذل عزيزها
كيف الغواني والمغاني بعد ما
بالله هل عاث العدو بأرضها؟
ماذا أصاب مدينة الأزياء هل
هل أظلمت آرادها ولطالما
وهل المخانيء أصبحت مأوى لمن
راعت أرامها الحروب وخلفت
من كل نافرة يدق فؤادها
نفرت من الحرب الضروس وطالما
سأل أهلها هل قوموا منها رها؟
وتحمّلت أسد العرين إسمارها^(٢)
طمس المغير مجيشه آثارها؟^(٣)
وهل استرق بياسه أحرارها؟^(٤)
أبلى القتال المستحرق إزارها؟^(٥)
حسد النهار وشمسها أسجارها؟^(٦)
كانت مقاصير المسارح دارها
في حسرة لاتنقضي أبكارها
لم ينفر الظبي الغرير نفارها
كان النفار من الدلال شعارها^(٧)

(١) عترة الرجل : رهطه الأذنون

(٢) الغواني : جمع غانية والمغاني جمع مغنى والمراد بالأولى فائنات باريس
وبالمثانية قصورها

(٣) عاث : أفسد

(٤) استحرق القتال : اشتد

(٥) آراد جمع رآد ورآد الضحى ارتفاعه

(٦) الضروس الكثرية العض شبت الحرب بالناقاة العضوض وما إليها .

مالتي ألف المزهَرَ سَمِعُهَا
حملت همومَ الحرب في «باريس» من
كم غيَّرت بدخانها وجهها إذا
سائل عن القبلات أهليها أما
كيف القلوبُ الخافقاتُ صبايةً
شهدت خمائلها مواقعَ للهوى
شتان بين مواقعٍ ومواقعٍ

وزئير آلات الوغى وخوارها؟^(١)
كانت يداها تشكوان سوارها
بصرت به شمس السماء أغارها
زالت تحسُّ شفاهِهم تيارها؟
تُفشي مواعيدُ الدجى أسرارها؟
ما حركت من خيفة أطيَّارها
كلتاها تشكوان الضلوعَ أوارها؟^(٢)

ما كنت يا باريسُ إلا روضةً
أصمى الحضارة من رماك فإنها
وجنت يدها على علومٍ طالما
ما ضرتني أن لم أزرها طالباً
باريس أين دِمَشقُ أو بغدادُ هل
المدنُ مثلُ الناس في آجالها

مُنيت بساعة رعت أزهارها
منك امتُعِرت. من سواك أعارها؟
أجريت شرعتها وشدت جدارها؟^(٣)
وقد اقتبست العلم ممن زارها
قصت عليك روايتها أخبارها؟
تفنى البلاد إذا قضت أعمارها

(١) المزهَر من آلات الغناء جمع مَزهر، والزئير معروف، والخوار صوت البقر
(٢) الأوار اللهب، والمراد بالمواقع الأولى المواقع الحربية وبالثانية المواقع
الغرامية، والنار في الأولى حقيقة وفي الثانية مجازية.
(٣) الشرعة في الأصل مورد الماء يستقى منه.

مول غارات الاكبرية :

فاجعة الثغر

الاهرام ١٣ يونيه سنة ١٩٤١

الثغرُ أين مضى رُواوُهُ؟ أَوَلَمْ يفارقه شِتاوُهُ؟^(١)
 كانت تموجُ ظبِـاوُهُ ما باله تفرّت ظبِـاوُهُ؟
 قد ظلل الثغرَ الوجـو مٌ ولف شاطئه رداوُهُ^(٢)
 رق الهـواء به فلم ينفذ إلى رئة هـواوُهُ
 ويحى عليه من الوجى طالمت وطال بها اصطلاوُهُ
 أرايتَ إذ هتَفَ النـذ م يرُ فعاد إعوالا غناوُهُ^(٣)
 وجلا الشرارُ ظلامهُ حتى غمدا كدراً صفاوُهُ
 يرميه بالنيران سا حلهُ وترجمهُ سـماوُهُ^(٤)

(١) يقول : انقضى فصل الشتاء وحل فصل الصيف وهو فصل نشاط الثغر
 فأين مظاهر هذا النشاط؟ وأين جمال الثغر المعهود؟

(٢) الوجوم : السكوت

(٣) المراد بالندير صوت زمارات الانذار

(٤) يشير إلى القذائف المتساقطة من الطائرات والقذائف المنبثقة من المدافع
 المضادة للطائرات .

جمر يُشَبُّ أوارُهُ من كل أنسى شواؤهُ^(١)
 جائئوه في دعة وأمة ن والضحية أبرياؤهُ^(٢)
 كم ميت بردت جوا رحه ولم يبرد عشاؤهُ
 ريع الرجال به وعن أطفالها ذهلت نساؤهُ
 هاموا كما هام القطي — ع تخلفت عنه رعاؤهُ
 مجرى الشريد به فلا يدرى إلى أين التجاؤهُ؟
 أشقى بنيه من نجا فأطال لوعته نجاؤهُ
 ما طال حبل حياته بل طال في الدنيا شقاؤهُ
 من ضل عنه ماله وقضى بنوه فما بقاؤهُ؟
 ألف السهاد فان غفا فالأرض أجمعها وطاؤهُ^(٣)
 تحذ السماء غطاءهُ من كان من خز غطاؤهُ^(٤)
 وكسا البلى بأديمه من كان لا يبلى كساؤهُ
 وطوى الحشا من كان من من سلوى غذاؤهُ^(٥)
 يرجو العطاء من الشحيح م وكان مرجوا عطاؤهُ

(١) الأوار : اللبيب

(٢) يريد بالجانين من تسبوا في إشعال هذه الحروب ، وإضافتهم إلى ضمير الثغر

لمجرد إقامتهم فيه

(٣) الوطاء : المهاد

(٤) الخز : نوع من الحرير

(٥) المن : طعام يشبه العسل والسلوى طائر شهي يشبه الحمام .

هيهات . يومئذ بالسوا ل فلا يطاوعه إياؤه
 مامد راحته الطوى لا تنتمها كبرياؤه
 قد ضاع ما ملكت يدا ه ولم يضع منه حياؤه
 من كان يحياه هوا ء الثغر صار به فناؤه (١)
 ويح الهواء غداة جن م جنونه وعوى عواؤه
 لا الرعد يحكيه ولا كالسهم منطلقا مضائه
 القصر ذو الشرفات كيف هوى بساكنه بناؤه؟ (٢)
 فى الثغر تحت الصخر حشـرجة يرددها فضائه
 يارب طفل تحته نادى فلم يسمع نداؤه
 يارب جسم منحـ لم ينبج صاحبه الحناؤه (٣)
 يارب صخر أحمر من جرح غانية طلاؤه
 يارب وجه مشرق تحت الرمال خبا ضياؤه
 كانت تغشيه العطو ر فصار من ترب غشاؤه
 أنـوابه من فوقه كفن ومدفنه خباؤه
 ما للشيوخ وللوعى ؟ الشيخ مأمون عداؤه
 ما للرضيع بمـده يشتد بالهيجـ بلاؤه؟

(١) يشير إلى تخلخل الهواء بفعل القذائف وما يحدثه من تدمير بعد أن كان هواء البحر حياة للنفوس .

(٢) يرجع تداعى المباني إلى تخلخل الهواء بفعل القذائف لا إلى القذائف مباشرة

(٣) جسم منحـ كناية عن الشيخ الهرم .

لا تَغْرَرَ يَفْتَحُهُ وَلَا عَرْشٌ يَتَّحَ لَهُ اعْتِلاؤُهُ
يَكْفِيهِ مُلْكًا نَدَى أُمِّ مَزَادَةَ فِيهِ وَمَاؤُهُ

التغربات يَنْثُرُ . أَهْ لَمُونَا وَأَنْفُسُنَا فِدَاؤُهُ
هَامِي الدَّمُوعِ وَإِنَّمَا مِنْ فَيْضِ أَعْيُنِنَا بَكَؤُهُ
دَامِي الْجِرَاحِ وَمَنْ شَفَا فِ قُلُوبِنَا نَزَفَتْ دِمَاؤُهُ (١)
يَا مَنْ إِذَا مَا الصَّيْفِ طَا رَدَّكُمْ أَظْلَكُكُمْ لَوَاؤُهُ (٢)
أَدُّوا إِلَيْهِ دَيْنَهُ وَالَّذِينَ مُحْتَمُونَ أَدَاؤُهُ
قُلْ لِلَّذِينَ أَوْوَا مَسَا جَدَّ رِبِّهِمْ : هَذَا قَضَاؤُهُ (٣)
أَنْتُمْ بِسَاحَتِهَا ضَيُّوْا فِ اللَّهِ يَغْمُرُكُمْ سَخَاؤُهُ
أَدْعُوهُ لِلْإِنْسَانِ فَامْ لِمَظْلُومٍ مَقْبُولٌ دَعَاؤُهُ
وَبِحْ ابْنِ آدَمَ . مَنْ لَهُ بِالْجَهْلِ إِنْ الْعِلْمَ دَاؤُهُ ؟ (٤)

(١) شغاف القلب : ما يغطيه من جلد رقيق

(٢) الضمير في (لواؤه) يعود على الثغر وهذا البيت وما بعده حث على التبرع

للمسكوبى الثغر

(٣) في تلك الآونة ضاقت المساكن باللاجئين ففتحت الحكومة لهم أبواب

المساجد العامة

(٤) يشير إلى أن تلك الاختراعات السريعة التدمير وليدة التبحر في العلوم .

في استقبال العام الهجري :

(١) الهلال الأحمر

الأهرام ٣ مارس ١٩٤١



أهلاً بمطعمك السعيد يا غرة العام الجديد^(٢)
 عُد بالسلام على الوري وانشره خفاق البنود^(٣)
 واعمر خراب النفس يا م بن الشمس بالأمل الوطيد^(٤)
 أو مض علينا ومضة الإ م يمان في ليل الجحود
 عبس الوجود فكان نو رك بسمة بفهم الوجود
 قد حلت مثل البرق في جو العواصف والرعود^(٥)
 وطلعت في حذر تطل م على البرية من بعيد
 لا تستبين على البسيم طة غير خوذات الجنود
 غير الشرار تجمه في الجو أفواه الحديد^(٦)

(١) يريد أنه هلال مصبوغ بالدماء . وقد نشرت هذه القصيدة في هذا الباب لأن الحديث عن الحرب يستأثر بمعظمها أو بها كلها

(٢) الخطاب للهلال . والغرة بياض في جبين الفرس

(٣) البنود جمع بند بمعنى الراية

(٤) القمر ابن غير مباشر للشمس فانه ابن الأرض والأرض بنت الشمس

(٥) المراد العواصف والرعود الحادثة من الحروب لا الطبيعية

(٦) يريد قدائف المدافع

آلى يمينه ————— ماله غير ابن آدم من وقود^(١)
 لا تستبين سوى دم قان تفجّر من ورید
 أو رأس إنسان يطير كأنه كرة الوليد
 أو بنية من ناطحا ت السحب تومى بالسجود^(٢)
 هيجاء تلثمهم الوری وتقول : هل لى من مزيد؟
 يا نجم ويحك لا تغر يا أرض ويحك لا تيمدى^(٣)
 السلم طال شروده لهنى على السلم الشريد

لاح الهلال مقوسا كقلادة الدر النضيد
 بين النجوم كأنها حب تثار من عقود
 حيران يبحث فى زوا يا الأفق عن نحر وجيد
 ما بالننا نرنو إليه بمقلة الحذر الشديد؟^(٤)
 تنسم الأخبار منه كأنه ساعى البريد
 كم من جريح سوف تترك يا هلال ومن فقيد؟
 نظليك بالأصباغ لو نجد السبيل إلى الصعود

(١) آلى : حلف والوقود بالفتح ما تنقد به النار

(٢) كنى بقوله « تومى » بالسجود ، عن الانهيار

(٣) غار النجم : هوى

(٤) يشير إلى كثرة الغارات فى الليالى القمرية مهتدية بنور القمر .

أنا من محافك صغتُ - لا من نورك الزاهى - نشيدى
 ما عاد نورك فتنة يغرى بانشاد القصيد
 ويثير أشجان الهوى والشوق فى القلب العميد^(١)
 طلع الهلالُ فأطرى الدَّمَّ م م يا سماء على الصَّعيد
 هاتى القذائفَ واحرى الأَمَّ م جفانَ من طيب الهجود
 عيدُ أطلَّ وقد تعوَّ م دنا الإغارة كلَّ عيد
 عبثت بمصرَ فروَّعتُ بها كفَّ شيطانٍ مريد^(٢)
 لم يرَّعَ ماضيها ولم يحفل بمحاضرها العتيد^(٣)
 بلدُ الشرائع والهدى وكنانةُ الله الودود
 قرَّتْ بمصرَ خلافةُ الإِ م سلام من عهد عهد^(٤)
 ومشى المسيحُ بها ومو سى فى ثراها الطُّهر نودى
 ما ضاق ذرعا بالنصا رى رُحبها أو باليهود

جبارَ روما خاب قبى لكَّ كلُّ جبار غنيـد

(١) القلب العميد هو الذى هذه العشق

(٢) يشير إلى موسوليني وغارات الطليان على مصر

(٣) العتيد بمعنى الحاضر فهى أشبه بتوكيد لفظي

(٤) يعدد مظاهر قدسية مصر التى كانت تقتضى أن تكون القاهرة موضع احترام

دولى فلا توجه إليها غارات . ويشير فى البيت إلى استقرار الخلافة الإسلامية بمصر
 من أيام الظاهر بيبرس .

ماذا أفدت بما حشدت من الجيوش على الحدود؟^(١)
 أحجمت في ضعف النعاس
 يا من تحدى الكون حتى
 م وصلت في عزم الأسود^(٢)
 خلقه بالكون يودى
 أفهمه عقي النذ
 ير وتلك آخرة الوعيد ؟
 أخذتكمو من جانب الس
 لوم صيحة قوم هود
 فإذا الحصون المانعا
 ت بها استحلن إلى لحد
 وإذا العيون الجاريا
 ت بها استحلن إلى صديد
 أحسبتهم أخلوا لك الس
 لوم عن كرم وجود ؟^(٣)
 صيد ظفرت به فلم
 تظفر به أيدي الفهود
 كانت بنائك حينما
 قبضت عليه بنان خود^(٤)
 مثل القنافذ مدن وا
 دى النيل شائكة الجلود

منيت قومك بالوعو
 منيت قومك بالوعو
 قد قت تحتطف الحرو
 قد قت تحتطف الحرو
 لم تمحق اليونان حر
 لم تمحق اليونان حر
 د فأين تحقيق الوعود ؟
 د فأين تحقيق الوعود ؟
 ب ففزن بالعمر المديد
 ب ففزن بالعمر المديد
 بلك بل حبتهم بالخلود^(٥)
 بلك بل حبتهم بالخلود^(٥)

(١) المراد الحدود الغربية

(٢) كان المنتظر تقديم الصيال على الاحجام ولكن الواو لا تفيد ترتيبا ولا تعقيبا

(٣) استولى الطليان على تلك المدينة أولا ثم انتزعت من أيديهم

(٤) الخود جمع خود بفتح وسكون وهى المرأة الناعمة

(٥) المراد بالخلود خلود الذكر الحسن لما أبداه اليونان من البطولة في حرب الطليان

أشبالُ « إسباطا » حذوا في حربهم حذو الحدود
القاطعون طريقكم كالارتقى الصعب الكثود
التاركون الأرض من دمكم مُوردة الحدود
ما بال جنـدك أجفلوا في البيد كالسرب الطريد؟^(١)
وتراجعوا كالسيل لم يقدر على دَفْع السُّدود ؟
كلفت جيشك ما تريد م وليس جيشك بالريد^(٢)
فشى بجرُّ إلى الوغى أقدامه مشى القعيد
مشى وئيد لم يكن عند الهزيمة بالوئيد
يتساءلون علام جر م دنا السيوف من الغمود ؟
لا يبغضون عدوم أو يعرفون علام عودي؟^(٣)
نار الحروب وقودها حطب الضغائن والحقود
والروح يوم الزحف قد تغنى عن العدد العديد
« الرِّيح » يحسب أنه آوى إلى ركن مشيد^(٤)
فليشهدوا بعيونهم أين السماع من الشهود ؟
حاكيت بازيهم بلا ظفر ولا ناب حديد^(٥)

(١) أجفلوا : تفرقوا فزعا

(٢) يشير إلى إقحام موسوليني نفسه في الحرب على غير إرادة شعبه

(٣) عودي ماض مبني للمجهول ضميره يعود على العدو

(٤) يريد بالريخ الألمان

(٥) يكنى بيازي الريخ عن هتلر

وذهبت تقتنص الطيوس رَفَكْتِ مِنْ حَبِّ الْحَصِيدِ
أَسْتَ الْعُقَابَ وَإِنَّمَا قَلَّدْتَ تَقْلِيدَ الْقُرُودِ

ما أَقْبَحَ الْأَحْرَارَ حُو لَ «السَّيْنِ» تَخَضَعُ لِلْعَبِيدِ^(١)
وَالسَّيِّدَ الْحَرَّ الْأَبَى زَمَامُهُ بِيَدِ الْمَسُودِ
دَخَلُوا عَلَى الْأَسَدِ الشَّرَى وَقَعَدْتَ أَنْتِ عَلَى الْوَصِيدِ^(٢)
حَتَّى إِذَا ظَفَرُوا رَأَيْتِ الْخَيْرَ فِي تَرْكِ الْقَعُودِ
فَدَلَفْتِ كَالسَّرْحَانِ تَنْهَلُ مِنْ دَمِ الشَّعْبِ الشَّهِيدِ^(٣)
وَرَجَعْتَ رَجْعَةً ظَافِرَ تَحْتَالِ فِي وَشَى الْبُرُودِ
حَتَّى كَأَنَّكَ مَنْ رَمَى «مَجْنُو» وَلَا ذَ «بِسَجْفَرِيْدِ»^(٤)
مَا كُنْتَ بِالشَّهْمِ النَّبِيْلِ وَلَا بِذِي الرَّأْيِ السَّيِّدِ
لَيْتَ تَنْأُولَ زَادَهُ وَرَمَى بِفَضْلَتِهِ لَسَّيْدِ^(٥)
مَنْ حَكَّمِ الطَّلِيَانَ فِي شُمِّ أَبَاكِ الضَّمِيمِ صَيْدِ^(٦)؟

(١) يشير إلى اشتراك إيطاليا مع ألمانيا في احتلال فرنسا

(٢) الوصيد : الباب

(٣) السرحان : الذئب . يشير بهذا البيت وما قبله إلى عدم دخول موسوليني

الحرب إلا عندما أشرفت باريس على السقوط

(٤) «مجنو» ، حصون الحدود الفرنسية «وسجفريد» ، حصون الحدود الألمانية

(٥) السيد : الذئب

(٦) الصيد : جمع أصيد وهو من يرفع رأسه كبرا .

لو كنت وحدك خَصَمَهُمْ ما كنت بالخصم اللدود
ما زال في أقدامكم من أسرم حزن القيود^(١)

* * *

أو ماشكا الأسطول من طول التثاؤب والرقود ؟
ما باله ألف الثغور رَ كَأَنَّهُنْ ثغورٌ غيد ؟^(٢)
وكانه لا يشتفى من ريقها العذب البرود ؟
صَبَتْ البحارُ إليه من شغفٍ وأمعن في الصدود^(٣)
الماء أصبحَ تحتَه مثلَ الحجارة في الجمود
قد بات يُفزعُه الصدى ولو أنه من ضرب عود^(٤)
ويكاد يَصْهَرُهُ الدخا نُ كَأَنَّمَا هو من جليد
وكانَ أسطولَ العدوِّ بكلِّ أمواه ويبيد
يهوى عليه من البحا ر أو السهول أو النجود

* * *

أو لم تزل تصبو إلى مجد القياصرة التليد ؟

(١) يشير إلى أن الطليان من عهد قريب كانوا خاضعين لفرنسا

(٢) الثغور الأولى مدن الشواطئ والثانية أفواه الغيد .

(٣) صبت : مالت

(٤) الصدى : المراد به الصوت الخفيف

هيهات أين المجد ؟ فابك م كما بكنت بنتُ الشريد^(١)
 ما فات ليس بعائد أين اللهودُ من المهود ؟
 فاذهب صريعَ المجد أو عش عيشَ زهادِ الهنود
 يكفيك ما أحرزت في الآ م حباش من نصر مجيد^(٢)
 ماذا تريد أتقهر الجذ م سين من يبض وسود ؟
 لقد انتصرت فلم تسكل م بالأزاهر والورود
 زعموك بعث هنالك الآ م رواح بالثمن الزهيد^(٣)
 حسدٌ مُنيت به وهل يخلو عظيم من حسود ؟

* * *

يا شاهرا لحماية الإ سلام سيف ابن الوليد^(٤)
 جددت في «لوييا» سنا بغداد في عصر «الرشيد»^(٥)
 وظهرت في هدى الحسية ن وأنت أشقى من «يزيد»
 هلا تركت حماية الإ سلام لله الحميد

-
- (١) بنت الشريد هي الخنساء . وهي بنت عمرو بن الشريد فالشريد جدّها
 (٢) هذا البيت وما بعده تهكم بانتصار الطليان على الحبشة
 (٣) ذاق موسوليني الأمرين في فتح الحبشة وهي بلاد قليلة الغناء
 (٤) كان موسوليني يلقب نفسه بحامي الإسلام خداعا للعرب . ابن الوليد هو خالد
 (٥) يشير إلى فظائع الطليان في لوييا وعملهم على إضعاف روح العروبة والإسلام

وبذلت في إنقاذ «روما» ما لديك من الجهود
أصليت «روما» حرَّها متأججاً صعب الخمود
«نيرون» أنت حفيده لله درك من حفيد^(١)
أعطاك عهداً لم تأخذ هـ فما أبرك بالعهود



(١) يشير إلى الخرافة الشائعة عن حرق نيرون لروما. (٢) ... (٣) ... (٤) ... (٥) ...

شبح الحرب^(١)

الدستور ٢٤ مايو ١٩٣٩

هو الموت إن قامت على ساقها الحربُ
يلوح لهم في الصحو والنوم طيفها
فزعنا فلا جفن من الخوف مُطبق
ولا أنفَ إلا عالق بكمامة
وما اكتوت الأيدي ولا احترق الحشا
فيأبها الليثُ المكشّر للورى
مطامعُ غر الغرب ومضُ سرايها
كأنى بها قامت وشب أوارها
سفين بلج البحر يرميه مثله
ويذهما تمشي المنايا كأنها
ولا إخسبُ الناس ما يفعلُ الرعبُ
ودون انتظار الخطب أن يقع الخطب^(٢)
ولا مستقرٌ في مضاجعه جنب
ولا دار إلا شقٌّ في جوفها جب^(٣)
بجمر كجمر لا يُشب ولا يخبو
حنانيك إما الانصراف أو الوثب
فأصبح يصلى نارها الشرق والغرب
وقد جفت الأقلام وانطوت الكتب^(٤)
وسرّب بأعلى الجو يقذفه سرب
طيور وأرواح الأنام لها حب

(١) أنشئت هذه القصيدة في الفترة التي سبقت نشوب الحرب والحرب إذ ذاك بين اليأس والرجاء.

(٢) دون: بمعنى أقل خبر مقدم والمصدر المؤول مبتدأ مؤخر

(٣) في تلك الفترة كان أشد ما يخافه الناس ويتخذون له أسباب الوقاية حرب الغاز السام ، ويريد بالجب الخفاء المنزلية

(٤) الأوار : اللهب .

ونغي لا الدروع السابغات موانع^١
تلم حد السيف وانقصف القنا
كأنى بها ترمى مدافعها فلا
تدمر ما تاتى عليه لو أنها
هى البرق خطافا، هى الرعد قاصفا
فن كان يصطاد الحمام بنبله
كأنى بها والطائرات بغازها
يمد إلى الأرواح كفيه خلصة
رقيق الحواشى لا تكاد تحسه
له قطرات لا يُبل بها صدى
إذا انتشرت فى الأفق لم ترع حرمة
إذا انتشرت فى الأفق تصرع كاعبا
لقد شيب بالسم الهوا فهل ترى

أذاها ولا مجد بها الصارم العضب^(١)
وأصبح لا طعن هناك ولا ضرب
يطيش لها منهم ولا مضرب ينبو
تصوب نحو الألب ذلك بها الألب
هى الشهب إذ تهوى من القذالك الشهب
فان لنا نبلا يصاد به القطب
تجود كما جادت بوابلها السحب
فلا الرأس مقطوع ولا الدم منصب
والثين منه الصخر والمعدن الصلب
ولا يابس تبق عليه ولا رطب^(٢)
لأنى ولا شيخ علا رأسه الشيب
وتخفق أمّا خلفها طفلها محبو
يُشَاب من الأنهار سائلها العذب^(٣)

أرى الغرب يدنو كالفرّاش من اللظى

ألقوم فى إحراق أنفُسهم إرب؟^(٤)

(١) السابغات : الدروع الضافيات ، والصارم العضب القاطع

(٢) الصدى : الظمأ

(٣) شيب من الشوب بمعنى الخلط

(٤) الارب : المأرب والرغبة .

وياربُ حرب منذ عشرين حجة
أضرت مجزئتها وإن تم نصرها
إذا ما ذكرناها فشفعت جلودنا
وإذ هم بأكناف الخنادق ملهم
يقاسون حرا ماضب بحمله
وحشوا أنوف القوم غاز مسمم
فيا الحروب لا يحف لها دم
أجدكو يا قوم طال بنا الشرى
لقد سار نحو المجد قوم فادجلوا
ولو أنفقوا في الخير ما ينفقونه
ولم يبق طاول ليس يملك قوته

بكل فؤاد من جراحها ندب^(١)
لحزب وقاسى ذل خذلانها حزب^(٢)
إذ الناس كالأنعام قوتهم العشب
مضاجع غير التراب لو نفع التراب^(٣)
يدان وبردا ليس يحمله دب^(٤)
وللنار في أبدانهم مرتع خصب
ويا الشعوب كلما نهضت تكبو
ولم يسترح حيناً من السفر الركب^(٥)
ولم يعلموا أين انتهى بهم الدرب^(٦)
على الحرب عم الخصب وانقطع الجذب
ولم يبق طار ليس يستره ثوب

- (١) الندب ما يتخلف عن الجرح بعد اندماله ، والبيت يشير إلى الحرب العالمية الأولى وبين انتهاء الأولى وبداية الثانية نحو عشرين عاما
- (٢) يريد بالحزبين المنتصر والمخذول
- (٣) الأكناف : جمع كنف بمعنى الجانب
- (٤) الضب : حيوان يعيش في الصحارى ، ومن أمثالهم « حر يذيب دماغ الضب » والذب حيوان يعيش في المناطق الباردة . وليس لى هذا الأمر يدان أى لا أطيقه
- (٥) أجدك بفتح الجيم أو كسرهما فان كسرت فقد استخلفته بحقيقته ، وإن فتحت فقد استخلفته بحظه
- (٦) الادلاج : سير الليل .

شعوب بعصر النور يفتك بعضها
يُمَثَّلُ بالإنسان فيها وربما
إذا قنص الليث الغزاة ساغبا
ذنوب الضعاف العاجزين كثيرة
كأن ليس بين العالمين سرائع
ولا في قوانين البرية رحمة
ولم يبق معبود سوى القوت وحده
عزاء لنا أن الحضارة أفلست
إذا ما تمتلئ الحضارة خلتها
سل العلماء الفاخرين بعلمهم
تقدم فن الموت أى تقدم
فضائع لم يحلم أوائلنا بها
فسحقاً لعصر النور سحقاً لأهله
كذلك شأن الناس من عهد آدم
وحسب بنى حواء عيباً حروبهم

بعض كما يعدو على الحمل الذئب
أقام قرير العين في ظلمها الكلب
فما عذر مشعبات يقنصه شعب؟^(١)
وما لقوى إذ تحاسبه ذنب
ولا خلفهم بعث ولا فوقهم رب
ولا شيء في الدنيا يقال له الحب
فكل فؤاد مستهام به صب
فرونها زيف ومنطقها كذب
لباة لها جوف وليس لها قلب
أجاءوا بنور العلم أم ناره شبوا؟
وسار بطيئاً عائر القدم الطيب
فيا ليت شعري ما الذى يضر الغيب؟
فكل بنى حواء دأبهم السلب
تباينت الأشكال واتحد اللب^(٢)
إذا لم يكن غير الحروب لهم عيب

(١) ساغبا : جائعا

(٢) لب الشيء : قلبه وصميمه .

ثغر لا يتبسّم^(١)

الرسالة في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٣٩

الشط داج والسكون خيمُ
عهدي به طلقاً صبيح الوجه إذ
غمر الظلامُ البحر حتى أوشكت
فكأن أرواحاً «بوارسو» أزهقت
البحر يغمره الظلام فياله
لا نور في الآفاق إلا أن ترى
أو طيف مصباح بدا وكأنه
نور كنور النجم خلف الغيم أو
ولقد نظرت إلى المنار فما انثنى
قد عطل المصطاف من سماره

ما بال ثغر الثغر لا يتبسّم^(١)؟
وجه الطبيعة عابس متجهم
في الليل تخشى أن تطل الأنجم
فأقيم في مصر عليها ماتم^(٢)
من عيلم يطغى عليه عيلم^(٣)
طيارة قد طاردها أسهم^(٤)
يخشى من الغارات فهو ملثم^(٥)
كهلال يوم الشك خاف مبهم
طرفي . وهل يثنيه جسم معتم^(٦)؟
وانفض من قبل الألوان الموسم

(١) يريد بالثغر مدينة الاسكندرية ، وقد أنشئت هذه القصيدة في مبدأ الحرب بعدما أطفئت أنوار المدينة

(٢) وارسو عاصمة بولندة ومنها انبعثت الشرارة الأولى التي أوقدت نار الحرب

(٣) العيلم : البحر

(٤) يريد بالأسهم الأنوار السكاشفة التي تطارد الطائرات

(٥) في ذلك العهد طليت المصاييح بالألوان القائمة

(٦) يشير إلى تعطيل منار الاسكندرية

أقوت مسارحه وأغطش ليله
قد كان يحى الليل فيه معشر
أين الملاح على ملاعب سيفه
جيش من الآرام كان مرابطا
هذى عزوس البحر أم أنا حالم
ما ساهمت في الحرب إلا أنها
لكأن هذا الصمت بين مسامعى
البحر كم أغرقت فيه لواعجى
كم كنت أغشاه فأنسى عنده
دنيا يفيض بها المرور وعالم

لا راقص فيه ولا مترنم^(١)
فتشاءبوا عند الغروب وهو موا^(٢)
وكأنهن به طيور حوم؟^(٣)
ما باله من غير حرب يهزم؟
ما بالها ليست كما أتوهم؟
بالصمت عن هول الحروب تترجم
طلقات أفواه المدافع تهزم^(٤)
واليوم ما بالى به أتبرم؟
نفسى ويسبح بي الخيال وأحلم
مرح وجو بالسعادة مغمم



(١) أقوت : خلت ، وأغطش أظلم

(٢) التهويم : بدء النوم

(٣) سيف البحر بكسر السين : ساحله

(٤) هزيم الرعد ونحوه : دويه .

عصبة الأمم^(١)

الرسالة في ١١ مارس سنة ١٩٣٥

ويحى على محكمة السلام
محكمة لكن بلا أحكام^(٢)
للهو لا للنقض والإبرام
سابحة في عالم الأحلام
والسيف يبرى الهام كالأفلام
ألم تر العصبة في المنام^(٣)
تحرش الذئاب بالأغنام ؟
« روما » تهز صفحة الحسام
وشفتاً « جنيف » في ابتسام
إن رضى القاضى عن الإجرام
فإنه أولى بالآثم — ام

(١) أنشئت هذه الأرجوزة عند تحرش إيطاليا بالحبيشة سنة ١٩٣٥ .

(٢) محكمة السلام هي المحكمة التابعة لعصبة الأمم التي كانت تتولى الفصل في المنازعات الدولية .

(٣) الهام جمع هامة وهي الرأس .

وَيْلٌ لِّحَامٍ مِنْ أَخِيهِ سَامٌ^(١)
يَا سَوْدَ مَا أَتَمَّ مِنَ الْإِنَامِ

يَا جِيرَةَ الْهَضَابِ وَالْأَكَامِ
وَسَاكِنِي الذَّرْوَةِ مِنْ شَمَامٍ^(٢)
لَا فَضْلَ إِلَّا بِالْحَدِيدِ الدَّامِ
فَالْحَقُّ فِي أَسْنَةِ السَّهَامِ
لَسْتُمْ تَسْأَلُونَ بِالْإِحْتِكَامِ
مَا نَالَهُ «مَنْلِيكَ» بِالصَّمْصَمِ^(٣)
هَمْ يَخْدَعُونَ النَّاسَ بِالْأَوْهَامِ
مَتَى اسْتَطَاعُوا الْفَصْلَ فِي خِصَامٍ؟
أَيُّومَ فَتَكَ التَّرِكَ بِالْأَرْوَامِ؟
أَمْ يَوْمَ رُوِّعَتْ رُبُوعُ الشَّمَامِ؟^(٤)

(١) ليس المراد أن الطليان من أبناء سام بل المراد ويل للأخ من أخيه

(٢) شمام جبل معروف

(٣) منليك الثاني ملك الحبشة الذي انتزع استقلال بلاده من أيدي الطليان

بحد السيف

(٤) يشير إلى حرب مصطفى كمال مع اليونان وإلى تشكيل الفرنسيين بسوريا

إذ ذاك على مرأى من العصبة .

أَمْ يَوْمَ دِيسَ الصِّينَ بِالْأَقْدَامِ
وَهَدَّتْ « طوكيو » بِالْانْقِسَامِ^(١)
فَأَثَرُوا الصَّمْتَ عَلَى الْكَلَامِ ؟
مَالِلْضَعِيفِ فِي الْوَرَى مِنْ حَامِ
لَوْلَا نِيُوبُ الْأَمْسَدِ الضَّرْغَامِ
لَكَانَ مِنْ فَصِيلَةِ النَّعَامِ
وَلَا سَتِيحَتْ حَرْمَةُ الْآجَامِ

(١) يشير إلى حروب اليابان مع الصين وتهديد الأولى بالخروج من العصبة إذا

تدخلت في الأمر .

(٢) يشير إلى حروب اليابان مع الصين وتهديد الأولى بالخروج من العصبة إذا

تدخلت في الأمر .

(٣) يشير إلى حروب اليابان مع الصين وتهديد الأولى بالخروج من العصبة إذا

جنازة السلام^(١)



الرسالة ٢ ديسمبر سنة ١٩٣٥

أرأيت إذ وُلد السلامُ فنعوهُ من قبل الفطامِ
وضمّعتهُ «أوربا» لنا ياليت «أوربا» عُقامِ
طفلٌ برىءٌ ذاق من يد أمّه كأس الحِمامِ
لهفى عليه ممزّق الآ وصال منتثر العِظامِ
عَصفت به ریحُ الوغى عصفاً وغطاه القِتامِ^(٢)
فضى شهيداً ماله قبر يُزار ولا مَقامِ
ليس السّلام بسائدٍ مادام في الدنيا حُطامِ
ما النَّاسُ إلا النَّاسُ في عصر الضياء أو الظلامِ
سيّان مَنْ سَكَن القِصو ر الشَّم أو سَكَن الخيامِ^(٣)
بسوى الدم المسفوح لا يروى لظامئهم أوامِ^(٤)

(١) أنشئت عند نشوب الحرب بين إيطاليا والحبشة سنة ١٩٣٥

(٢) القِتام : الغبار

(٣) سيّان تثنية سواء على غير قياس والشم جمع أشم بمعنى مرتفع

(٤) الأوام : العطش .

وَأَحَبُّ مَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ عَيُونُهُمْ جُنْتُ وَهَام^(١)
وهو ابن آدم ينتشى من حُمرة الدَّم والمُدَام
الذُّبُ كالانسَان لو يتعملم الذُّبُ النظام
فكلاهما وحش حد يد النَاب يلتمس الطعام
سَيَان عند الفتك نا بُ اللَّيْث أو حدُ الحِسام
قالوا : السَّلام . فقلت : ما عَى اللسان عن الكلام
وتعاهدوا فسألتهم ما حدُ من خَفَر الذَّمَام ؟
أبغصن زيتون يجا زَى أم بصَّارم الانتقام ؟^(٢)
قالوا : السَّلام . فقلت : كم قد حارب الرَّمْلُ الكرام
لا د الفاتكان « من الحرو ب نجا ولا البيت الحرام
قد كانت الخلفاء تَصُ لَبُ بين زمزم والمقام^(٣)
كلُّ يشير إلى السلا م بعين ذُّب لا تنام
وأمامه أَسْطُولُهُ ووراءه جيش . لها م^(٤)
فقد المهنَّد عرْشُهُ والمَلِكُ ليس له دوام
نار وغاز فأنك بدل الأسمنة والسَّهام

(١) هام : جمع هامة وهى الرأس

(٢) يشير فى هذا البيت والبيتين السابقين له إلى أن فكرة السلام لا يمكن تحقيقها بدون الالتجاء إلى الحرب نفسها

(٣) يشير إلى حادثة مقتل الخليفة عبد الله بن الزبير وصلبه

(٤) جيش لها م : أى كثير العدد

شَبَّحُ الْمَنِيَّةَ . جَانَمَ فَوْقَ الْمِيَاهِ أَوْ الرِّغَامِ^(١)
أَوْ فِي السَّمَاءِ مَرْفُوفٌ بِجَنَاحِهِ مِثْلَ الْحَمَامِ

* * *

جَبَّارَ « رُومَا » سَوْفَ تَلِ بِسَ تَاجَ « قَيْصَرَ » فِي الْمَنَامِ^(٢)
أَتُرِيدُ وَيَحْكُ أَنْ تَوْخَ رَ أَهْلَ جَيْلِكَ أَلْفَ عَامٍ ؟
وَلَى زَمَانُ الْقَيْصَرِيَّةِ م وَالْقِيَاصِرَةَ الْعِظَامِ
أَوْ مَا رَأَيْتَ الْحُكْمَ بَا تَ الْآنَ فِي أَيْدِي الطَّغَامِ ؟^(٣)
وَلَقَدْ مَشَيْتَ الْقَهْقَرَى وَمَشَى الزَّمَانُ إِلَى الْأَمَامِ
أُذْنَا صَفَا جَوْهُ السَّلَا مَ زَفَرَتْ فَاتْتَشَرُ الْعِغَامِ ؟
رَحِمَاكَ هَلْ تَشْكُو إِلَيْهِ كَ الْأَرْضُ مِنْ هَوْلِ الزَّحَامِ ؟
لَمْ تَخْبُ نَارُ الْفِتْنَةِ الْكُبْرَى وَجُرْحُ الْكَوْنِ دَامَ^(٤)
وَلَقَدْ تَحَدَّيْتَ الْأَنَا مَ فَكُنْتَ سَخْرِيَّةَ الْأَنَامِ
أَسْرَفْتَ وَيَحْكُ فَاتْتَدَ مَاذَا جَنَى أَبْنَاءَ حَامِ ؟^(٥)

(١) الرغام : التراب

(٢) يريد موسوليني

(٣) طغام الناس ضد علميتهم

(٤) يريد بالفتنة الكبرى الحرب العالمية الأولى

(٥) يشير إلى ما تشير إليه الخرافة من أن الأحباش وغيرهم من السودان من

نسل حام بن نوح .

لا تحسبن^(١) مرايض الآساد سهلة الاقتحام^(٢)
هذى معاقلم فم لك بالبواذخ من شمام^(٣)؟
ها هم خصومك حول شمام ط^(٤) المنش « إن رمت الخصاص^(٥)
القباضون على « جني ف » ورهطها مثل السوام^(٦)
قالوا الحصار فأذعنت^(٧) « والقول ما قالت حدام^(٨) »
أخذوا على « روما » المسا لك فهى فى ضيق المسام
عجبي على باغ يقو ل لمن بغى : هذا حرام^(٩)
استعمروا فتلثموا وخرجت مكشوف اللثام
رمت التمر مثلهم فظمرت فى ريش النعام
شرر « بروما » طار يو شك أن يكون له ضرام
الشعب هدد بالطوى والجيش بالموت الزوام^(١٠)
يتسائل الأقوام : هل « نيرون » بعد الموت قام ؟^(١١)
زعزعت أركان السلا م فذق مرارة الانهزام^(١٢)

(١) مرايض جمع مريض وهو المأوى أو المبرك

(٢) البواذخ من شمام أى القمم المرتفعة من هذا الجبل المعروف

(٣) يريد الانجليز

(٤) يريد بجنييف ورهطها عصابة الأمم

(٥) يشير إلى حصار الطليان الذى أشارت به انجلترا على العصبة فنفذته

(٦) يندد بالانجليز الذين يعيبون على إيطاليا ما هم واقعون فيه من الاستعمار .

(٧) الموت الزوام هو المجهر (٨) يشير إلى خرافة حرق نيرون لروما .

محمود المرقى في الحديث
يا طالباً حديثي القدر
١٠٨١ فنتبأ به في كتابنا
عليه من علومه القدر
في السجدة أحكامه يقوم به
في اليد وغيره والقول ما دلا
(١) كالقوله في قوله أوصي
كاليه في قوله أوصي
والقوله في قوله أوصي
كاليه في قوله أوصي

الباب الثاني

في الاجتهاد

الاجتهاد المتيقن به
قالوا في قوله أوصي
قالوا في قوله أوصي
قالوا في قوله أوصي
قالوا في قوله أوصي

- (١) المرقى في الحديث
- (٢) المرقى في الحديث
- (٣) المرقى في الحديث
- (٤) المرقى في الحديث
- (٥) المرقى في الحديث
- (٦) المرقى في الحديث
- (٧) المرقى في الحديث
- (٨) المرقى في الحديث
- (٩) المرقى في الحديث
- (١٠) المرقى في الحديث

ثورة على الحضارة

الرسالة ٢٥ فبراير سنة ١٩٤٥

ذَرَعْتُمْ الجوّ أشباراً وأميالاً وجبّتم البحر أعماقاً وأطوالاً^(١)
فهل نقصتم هموم العيش خردلة أو زدتمو في نعيم العيش مثقالاً؟
صرعى الهواء وصرعى الماء قد كثروا وراكب الخيل جرّ الذيل غمّالاً^(٢)
العيس ألينُ ظهر من مراكب إن جنّينَ هو لا فقد قرّ بن أهوالاً^(٣)
تسمن القومُ غرَبَ الجوّ وانطلقوا كأن للقوم في الأفلاك آمالاً^(٤)
أقسمت لو دنت الأفلاك طائفةً فنالها المرء لم يقنع بما نالا

إني أرى الناس ما زادوا رفاهيةً في العيش زادوه تعقيداً وإشكالا
كم هان أمرٌ فقلّدناه طائفةً من الحواشي وحملناه أنقالاً^(٥)

(١) ذرع الشيء : قاسه بالذراع

(٢) يكنى بالمصرع الأول عن أخطار الطائرات والسفن

(٣) العيس : الابل

(٤) الغرب : الظهر

(٥) من ذلك عملية تناول الطعام مثلاً فهي في ذاتها عملية طبيعية بسيطة

ولكن إذا نظرت إلى « الاتيكيت » المتبع في المآدب الرسمية وما إليها وجدت
هذه العملية البسيطة قد استحالت مشكلة معقدة غاية التعقيد

تجاوزَ العُرفُ والعادات حدَّهما
يا طالما حدَّثتني النفسُ قائلةً
كانت حياتهمو تُضفي بساطتها
كم للمحاكم أحكامٌ يقومُ بها
لا الحقُّ ضاع إذا ما عَيَّ مدرُّه
قد رُتِّمَ الوقتُ تقديرَ الشَّجِيحِ به
أَتخمتُمُ الوقتَ بالأعمالِ ويحكمو

فأصبحا في رقاب الناس أغلالا
أنحن أنعمُ أم أجدادُنا بالاً ؟
عليهمو من هدوء البال سر بالاً
في البدو فيصلُّهُ والقول ما قالاً
ولا ترقُبُ يومَ الفصلِ قد طالاً (١)
فكدمو تملثون الليلَ أعمالاً
هلا أضفتم إلى الآجال آجالاً

تخضر النَّاسُ حتى ما لمكرمة
في كل مملكة حرب منظمة
بدُ السياسة بالأخلاق قد عبثت
البدو أكرمُ أخلاقاً وأحسبهم
قالوا : تالِقُ نُورَ العلمِ قلت لهم :

قُدسٌ لديهم ولكن قدسوا المالا
تضم جيشين مُلاً كما وعمالا
وقوِّض العلم صرح الدين فانها لا (٢)
لله أكره تقديساً وإجلالاً
بل ناره أصبحت تزداد إشعالاً

(١) المدره : المحامي . ينمى في هذا البيت على القضاء المتخضر من ناحيتين . الأولى ، تعرض حق الفقير للضياع إذا لم يستطع أن يوكل محامياً لسنا « الثانية » التراخي في الفصل بكثرة التأجيل الذي طالما أضاع على ذي الحق حقه ، بل ربما أضاعه على ورثته أيضاً .

(٢) من المعلوم أن رجال السياسة أبعد ما يكون عن الصدق والصراحة . وأن الفلاسفة المتبحرين في العلوم أقرب الناس إلى الزيف والاحاد .

عهد الحسام بفضل العلم قد درست
يا ربَّ حربٍ بغير العلم ما اتَّقدتْ
في الماء والجو آلات مسخرة
لنا جرائمُ لم يسبق بها زمنٌ
كم وضَّح العلمُ منهاجاً لمختليسٍ
آثاره و زمانُ الرمح قد دالا^(١)
ورُبُّ جيشٍ بغير العلم ما صالا
تصور الموت ألواناً وأشكالا
باتت تُزلزل ركن الأمن زلزالاً^(٢)
وبات يحمي من القانون مغتالا

ابن الحضارة جسمٌ دون عاطفةٍ
وبرقها خلبٌ يغريك بارقه
رسالة الغرب لا كانت رسالته
وصورته لعين الشرق أمثلة
تغزو الحضارة أقواماً لتسعدهم
يكاد يحسبه رائيه تمثالا
حتى إذا شيمته ألفتته آلا^(٣)
كم سامنا باسمها خسفاً وإذلالاً^(٤)
عليها وصورنا الرحمن أمثالا
والزنج أسعد من أربابها حالا

هي الطبيعة ما برَّ الأنامُ بها
أمَّا وبرت بهم من قبل أنجالا

(١) درست : عفت وأتمحت ، ودالت الأيام : دارت وانقلبت

(٢) يشير في هذا البيت وما بعده إلى الأساليب العلمية الحديثة التي يتبعها
للصوص والسفا كون في البلاد المتحضرة

(٣) برق خلب أى خداع ، شام البرق : راقبه ليعرف متى يصوب ، آل
بمعنى السراب

(٤) سامه الذل : حمله إياه ، يشير في هذا البيت إلى استعباد الشعوب بحجة
نشر الحضارة بين أهلها .

هل تشهرون عليها الحرب ويحكمو
 عودوا إلى حِجْرها إن شئتموا رعداً
 صوتُ ألْهزار وصوتُ العودا يُهما
 أقسمتُ ما نظرتُ عيني مُحاضرة
 إذا نظرتُ إليكم من ذراً جبيل
 ياربَّ قصرٍ له شمس الضحى طنْفُ
 يودَّ ساكنه لو كان منطلقاً
 قودوا البخارَ وسوقوا الكهرباءَ فما
 لكم حياةٌ وموتٌ كان سرُّهما

وكم طوت قبل هذا الجبل أجيالا؟
 كما نشأتُم بهذا الحجر أطفالا
 أشجاهما أثراً في النفس فعلا؟
 كالرمل أصفراً أو كالماء سلسالا
 لاحت قصوركم السماء أطلالا
 بين العميون وبين الشمس قد حالاً^(١)
 كالذئب يسكن أحر اجاوأ دغلاً^(٢)
 زلتم بأسرار هذا الكون جهالا
 من عهد آدم مستوراً وما زالا

-
- (١) الطنف ما أشرف خارجاً عن البناء والسقيفة فوق الباب ، والمصرع الأول من البيت كناية عن رفعة القصر وسموه .
 (٢) الأخراج جمع حرج وهو المكان الضيق الكثير الشجر ، والأدغال جمع دغل وهو الشجر الكثير المتلف .

المادة

الرسالة ٤ نوفمبر سنة ١٩٣٥

فَقَشْتُ بَيْنَ النَّاسِ عَنْ زَاهِدٍ
مَا أَزْهَدَ الْمَرْءَ إِذَا لَمْ يَجِدْ
لَا يُزْهَ إِنْسَانٌ بِآدَابِهِ
الْمَجْدُ إِمَّا مَسْطُورَةٌ أَوْ غَنَى
فَقِيْمَةُ الشَّعْبِ إِذَا قَسَتْهَا
وَقِيْمَةُ الْفَرْدِ بِمَا يَمْلِكُ الْـ
كَمْ طِفْلَةٌ أَوْدَعَتْ مِنْ هَرَّةٍ
قَدْ مُحَسَّدُ الْمَرْءُ عَلَى رِزْقِهِ
لَمْ يَفْتَنَنَّ بِالْمَكْرَمَاتِ امْرُؤٌ
الْعِلْمُ وَالْأَخْلَاقُ مَا قُدِّسَا
لَا يَرْدَعُ التَّاجِرَ عَنْ غَشَّةٍ
فَلَمْ تَقْعُ عَيْنِي عَلَى وَاحِدٍ
وَأَبْعَدَ الزَّهْدَ عَنِ الْوَاحِدِ^(١)
أَوْ يَفْتَخِرُ بِالسَّلَفِ الْبَائِدِ
مَا الْعَاجِزُ الْمَعْدَمُ بِالْمَاجِدِ
بِقِيْمَةِ الصَّادِرِ وَالْوَارِدِ
فَرْدٌ مِنَ الطَّارِفِ وَالتَّبَالِدِ
حَوَّلَهَا الْجُوعُ إِلَى مَارِدِ
وَلَا أَرَى لِلْخُلُقِ مِنْ حَاسِدِ^(٢)
وَالْغَانِيَاتُ فِتْنَةُ الْعَابِدِ
إِلَّا لِنَفْعٍ مِنْهُمَا عَائِدِ
مَنْ لُ اتَّقَاءِ الْمُتَجَرِّ الْكَاسِدِ^(٣)

- (١) ليس المراد ما أزهده الفقير الذي لا يجد ، بل المراد ما أكثر دعواه الزهد
(٢) يقابل في هذا البيت وما بعده بين الجمال المعنوي والجمال المادي المحسوس
ويبين أن الناس عبيد الثاني لا الأول .
(٣) يشير في هذا البيت إلى أن الفضائل نفسها كثير أ ما يكون الباعث عليها ماديًا .

لم يَخْتَرِ النَّاسُ دِيَانَاتِهِمْ
 ليس جمالُ الطَّبِيعِ فِي غَادَةِ
 يَا زَاعِمَ الْعِفَّةِ فِي حَبِّهِ
 لم يَتَقِ اللَّهَ امْرُؤٌ لِلتَّقَى
 تَيَمَّتِ النَّاسُكَ حَوْرِيَّةً
 تَسْقِيهِ كَأَسَا حُلُوةَ الطَّعْمِ مِنْ
 لَوْلَا جَمَالُ الْحَوَرِ مَا لَا مَسَتْ
 هَلْ كُنْتَ تَلْقَى فِي الْوَرَى سَاعِيًا
 سِيَانٍ مِنْ يَسْعَى إِلَى قُوَّتِهِ
 كَمْ لَحِيمةٌ أَجْدَى عَلَى رَبِّهَا
 جُرْحُ يَدِ الْمَرْءِ لَهُ قَائِدٌ
 كَمْ مَجْرُمٌ يَفْتَقِلُ رُوحًا وَلَا
 قَدْ يَتْرَكَ الْأَوْلَادُ مِنْ جَهْلِهِمْ
 صَاحِ دَعِ الرُّوحَ وَدَعِ قُدْسَهَا

بَلْ أَخَذُوا بِالْمَذْهَبِ السَّائِدِ
 مِثْلَ جَمَالِ الْيَدِ وَالسَّاعِدِ
 مَا تَبْتَغِي مِنْ كَاعِبٍ نَاهِدٍ ؟
 بَلْ لِنَعْبِ الْجَنَّةَ الْخَالِدِ
 ذَاتُ قَوَامٍ أَهْيَفٍ مَائِدِ
 خَمْرُ الْجَنَانِ الشَّبِمْ الْبَارِدِ^(١)
 أَرْضُ الْمُصَلَّى جِبْهَةُ السَّاجِدِ
 لَوْ كَانَ يَسْعَى الرِّزْقُ لِلْقَاعِدِ ؟^(٢)
 بِالسَّلْبِ أَوْ بِالْوَرَعِ الزَّائِدِ
 مِنْ أَلْفِ سَهْمٍ بِيَدِ الصَّائِدِ
 وَمَا لَجَرَحِ الْعَرَضِ مِنْ قَائِدِ^(٣)
 يُجْزَى جِزَاءَ الْقَاتِلِ الْعَامِدِ^(٤)
 صَرَعِي وَلَا حُدَّ عَلَى الْوَالِدِ
 نَحْنُ عَبِيدُ الْجَسَدِ الْفَاسِدِ

(١) الشَّبِمْ بمعنى البارد فما بعدها بمثابة تأكيد لفظي

(٢) يقول : إن المادة هي التي تسير دولا ب الحياة وإليها يرجع ما في العالم

من سعى وحركة

(٣) قائد من القود بمعنى القصاص ، يشير إلى أن القوانين نصت على عقوبات

الجرائم الحسية وتركت كثيرا من الجرائم المعنوية بدون قصاص

(٤) هذا البيت وما بعده بمثابة شرح للبيت السابق ، يشير إلى بعض الجرائم

المعنوية التي لا يعاقب عليها القانون

مَجْدُ الْإِسْلَام :

وقفه على طلل^(١)

الرسالة ١٥ ابريل سنة ١٩٣٥

مالي وللنجم يرعاني وأرعاه ؟
لى فيك يا ليل آهات أرددها
لا تحسبني محباً يشتكى وصبا
إني تذكرت - والذكرى مؤرقة -
أنتى أتجهت إلى الإسلام في بلد
ويح العروبة كان الكون مسرحها
كم صرفتنا يد كنها نصرها
كم بالعراق وكم بالهند وشجن
بني العمومة إن القرع مسكمو

أَمْسى كلانا يعاف الغمض جفناه^(٢)
أَوَّاه لو أجدت المحزون أواه
أهون بما في سبيل الحب ألقاه^(٣)
مجداً تليدا بأيدينا أضعناه
تجدّه كالطير مقصوصاً جناحه
فأصبحت تتوارى في زواياه
وبات يملكننا شعب ملكناه
شكا فرددت الأهرام شكواه
ومستنا نحن في الآلام أشباه

١ - نزلت في صافط بن قارم

(١) أنشئت في استقبال العام الهجري الموافق للتاريخ المشار إليه

(٢) عاف الشيء : كرهه

(٣) الوصب : الوجع

يأهل «يثرب» أدمت مُقلّي يدُ
الدين والضاد من مغناكم انبعنا
لسنا نمدّ لكم أيماننا صلةً
بدرية تسأل المصري جدواه^(١)
فطبقاً الشرق أقصاه وأدناه
لكنما هو دين ما قضينا

هل كان دين ابن عدنان سوى فلق
هل الحضارة ماضيها وحاضرها
هي الحنيفة عين الله تكاثرها
هل تطلبون من المختار معجزة؟
من وحد العرب حتى كان واترم
وكيف كانوا يدأ في الحرب واحدة
وكيف ساس رعاة الإبل مملكة
وكيف كان لهم علم وفلسفة
منوا المساواة لأعرب ولا عجم
شق الوجود ليل الجهل يغشاه؟^(٢)
هل كان يتصل العهدان لولاه؟^(٣)
فكلما حاولوا تشويهها شاهوا^(٤)
يكفيه شعب من الأجداث أحياء
إذا رأى ولد الموتور آخاه؟
من خاضها باع دنياء بأخراه؟
ما ساسها قيصر من قبل أو شاه؟
وكيف كانت لهم سفن وأمواء؟
ما لأمريء شرف إلا بتقواه

(١) يثرب اسم من أسماء المدينة . وفي ذلك التاريخ كانت تجمع التبرعات من مصر والعالم العربي لفقرام المدينة . وفي قوله بدرية إشارة إلى أن هؤلاء أحفاد أهل بدر

(٢) الفلق ضوء الصبح

(٣) تعتبر الحضارة الإسلامية حلقة الاتصال بين الحضارة اليونانية القديمة وبين الحضارة الأوروبية الحديثة

(٤) الحنيفة يعني بها الشريعة الإسلامية من الحنف بمعنى الاستقامة . تكاثرها : تحفظها .

وقررت مبدأ الشورى حكومتهم
فليس للفرد فيها ماتنـاه
ورحب الناس بالاسلام حين رأوا
أن السلام وأن العدل مغزاه
يامن رأى عمراً تكسوه بردته
والزيت أدم له والكوخ مأواه
يهتز كسرى على كرسيه فرقاً
من بأسه وملوك الروم تخشاه^(١)

سل المعالي عنا إننا عرب
شعارنا الجدى يهوانا ونهواه
هى العروبة لفظ إن نطقت به
فالشرق والضاد والاسلام معناه
استرشد الغرب بالماضى فأرشده
ونحن كان لنا ماضٍ نسيناه
إنا مشيننا وراء الغرب نقبس من
ضنيائه فأصبنا بطننا مشظاياها

بالله سل خلف بحر الروم عن عرب
بالأمس كانوا هنا واليوم قد تاهوا^(٢)
فلن تراءت لك الحمراء عن كنب
فسائل الصرح أين العز والجماد؟^(٣)
وانزل دمشق وسائل صخر مسجدها
عمن بناه لعل الصخر ينعاه^(٤)
وطُف ببغداد وابحث في مقابرها
عل أمراً من بنى العباس تلقاه

(١) فرقاً : خوفاً

(٢) يشين إلى عرب الأندلس

(٣) الحمراء الأثر الأندلسى المعروف . عن كنب : عن قرب . والصرح البناء

العالى ويريد به الحمراء

(٤) يريد بالمسجد المسجد الأموى

هندي معالم خرس^۱ كل^۲ واحدة
إني لأشعر إذ أغشى معالمهم^۳
الله يعلم ما قلبت سيرتهم^۴
أين الرشيد وقد طاف الغمام به
ملكك كملك بني «التاميز» ما غربت
ماضٍ تعيش على أنقاضه أمم
لا در در امری^۵ يطرى أوائله

منهن قامت خطيباً فاغراً فاه^(۱)
كأنني راهب يغشى مصلاه^(۲)
يوماً وأخطأ دمع العين مجراه
فين جاوز بغداداً تحداه^(۳) ؟
شمس عليه ولا برق تخطاه
وتستمد القوى من وحى ذكره
نخراً ويطرق إن ساءلته ماهو^(۴) ؟

ما بال شمل شعوب الضاد منضدعا؟
عهد الخلافة في البسفور قد درست
تاج أغر على الأتراك تعرضه
ألم يروا كيف فداه معاوية^۶

رباه أدرك شعوب الضاد رباه
آثاره (طيب الرحمن مشواه)^(۷)
ما بالناس نجد الأتراك تأباه ؟
وكيف راح على من ضحاياه ؟

(۱) معالم : آثار جمع معلم وفقر فاه فتحه

(۲) غشى المكان : آتاه

(۳) يشير إلى ما يؤثر عن الرشيد من أنه رأى سحابة تغطيها قاتلا : أمطرى

حيث شئت فسوف يأتينا خراجك

(۴) لا در در فلان دعاء عليه . والدر اللبن

(۵) يشير إلى سقوط الخلافة التركية على يد مصطفى كمال . درست ، عفت

وانمحت ، المثوى المقر ويراد به هنا القبر .

غَالِ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ عَدَا
لَمَّا ابْتَغَى يَدَهَا السِّفَاحُ أُمُورَهَا
مَا لِلْخِلَافَةِ ذَنْبٌ عِنْدَ شَانِئِهَا
الْحُكْمُ يُسَلِّسُ بِاسْمِ الدِّينِ جَامِحَهُ
يَا رَبِّ مُوَلَى لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةٌ
إِنِّي لِأَعْتَبِرُ الْإِسْلَامَ جَامِعَةً
أَرْوَاهُنَا تَتَلَقَّى فِيهِ خَافِقَةٌ
دُسْتُورُهُ الْوَحْيُ وَالْمُخْتَارُ عَاهِلُهُ
لَا هُمْ قَدْ أَصْبَحَتْ أَهْوَاؤُنَا شِيعَا
رَاعِ يَعْمِدُ إِلَى الْإِسْلَامِ سِيرَتُهُ

عَلَى ابْنِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ فَأَرَادَهُ (١)
نَهْرًا مِنَ الدَّمِ فَوْقَ الْأَرْضِ أَجْرَاهُ
قَدْ يَظْلِمُ السِّيفُ مَنْ خَانَتْهُ كِفَاهُ (٢)
وَمَنْ يَرُمُهُ بِحَدِّ السِّيفِ أَعْيَاهُ
وَرَاهِبُ الدَّيْرِ بِاسْمِ الدِّينِ مُوَلَاهُ
لِلشَّرْقِ لَا مُحَضَّ دِينَ سَنَهُ اللَّهُ
كَالْحُلِّ إِذْ يَتَلَقَّى فِي خَلَايَاهُ
وَالْمَسَامُونَ - وَإِنْ شَتَوْا - رَعَايَاهُ
فَامْنِنْ عَلَيْنَا بِرَاعِ أَنْتَ تَرْضَاهُ (٣)
يَرْعَى بَنِيهِ وَعَيْنُ اللَّهِ تَرْعَاهُ

-
- (١) يريد بالأول الحسين ابن بنت الرسول وبالثاني عبد الله بن الزبير أمه
أسماء بنت أبي بكر . أراداه : أهلكت
(٢) شانتها : مبعضها
(٣) أصبح القوم شيعة : تفرقوا

معترك السباب^(١)

اللواء الجديد ٥ ديسمبر سنة ١٩٤٥

سكن الحسامُ الى القرابِ وأقيم معتركُ السبابِ^(٢)
ترك النُسورُ مكانهم لطنين أجنحة الذباب^(٣)
وخلا المجالُ لكل صوِّم ال بلا ظفر وناب
قومي نعامٌ في الحرو ب وفي التنابز أسدغاب^(٤)
يتراشقون بكل مُند دية كسموم الحراب^(٥)
الشمْلُ محلولُ العرا والصَّخْفُ حاسرة النقاب
والشعب يندبُ قائلا : هذا النضالُ على حسابي

٣٣ تَصَبَّ كأنها غيثٌ تدفَّق من سحب

(١) أنشئت عندما اشتدت المهارات الصحفية وتفاقم تناحر الأحزاب وظهر الكتابان الأسود والأبيض

(٢) قراب السيف : غمده . والمصراع الأول كناية عن انتهاء الحرب

(٣) المراد بالنسور الطيارون

(٤) التنابز : التعاير والتداعي بالألقاب

(٥) يتراشقون : يترامون .

ليست روائحها كريح م الزهر أو ريح الملاب^(١)
لو ألقيت وسط العبا ب لعكرت صفو العباب
اليوم تنظر مصر قاً دتها بمقـلة الارتياب
عيب المبرأ منهمو ورمى سواه بألف عاب^(٢)
إن يكذبوا في الاتها م فحسبهم عار الكذاب
أو يصدقوا فيه فيا لله من هول المصاب
غضوا الحديث فلستموا يا قوم في أرض يباب^(٣)
أسراركم سربت إلى جيرانكم من كل باب
وحديثكم يتلوه نشء م طاهر غض الإهاب^(٤)
حرب الخنا والفحش فا رسها العي عن الجواب^(٥)

النورة الكبرى التي جدنا لها بدم الشباب
ما بالها انقلبت موا ثد للطعام وللشراب ؟
أمت مسارح للظهو رواصبحت سوق اكتساب

(١) الملاب : نوع من الطيب

(٢) العاب : العيب

(٣) غضوا الحديث أى اخفضوا أصواتكم

(٤) غض الإهاب : طرى الجلد

(٥) الخنا : الفحش .

لا در درُ الحکم کم دس المعاطس فی التراب^(١)
 الكلُ حین یَشمُ ریح م الحکم سیالُ اللعاب
 حزیان ذاک علی أرا تُکّه وذلک فی ارتقاب^(٢)
 قالوا أراد الشعبُ قلا متُ : الشعبُ مظلوم الجناب
 ولقد تکشف باریق الدُّ م ستور عن ومض السراب^(٣)
 خلّت العهودُ فأیُّ عم لم یکن عهد انقلاب؟
 أين الذی ولی الأمو ر فلم یسکلُ أو یحاب؟
 إنا جعلنا الحکم عند وان المثوبة والعقاب

إنی أری حزییة هوجاء طائشة الصواب^(٤)
 رمت الأفارص بالشتا ت وفرقت بین الصحاب
 سقت البلاد بکفها کأسین من سم وصاب^(٥)
 حزییة قامت علی أس من الشهوات ناب
 حارت وحرار رجالها بین المروق والانتساب

(١) لادر دره دعاء علیه . والدر اللبن . المعاطس الأنوف

(٢) الضمیر فی أرائکّه ضمیر الحکم والأرائک جمع أریکّه وهی السریر أو کل ما یتکأ علیه

(٣) ومض السراب : لمعه

(٤) الهوج : الخفق

(٥) الصاب : شجر مر

ومن المبادئ ما يبدى لـ مثل تبديل الثياب
 القوم طال سكوتهم * * * والصخر يومئ بالخطاب (١)
 أيقال أبطال الحمى وضعوا المطالب في العياب (٢)
 وتمخضت عزمانهم عن قصة الملح المذاب
 وطوت مقاليد الأمم رحاسهم طى السكتاب (٣)
 الشرق يركض نحو غايته ووادي النيل كاب (٤)
 أين الذي طلب الجلاء وراح يصدق في الطلاب؟
 غاب المطالب بالحقوق ولج في طول الغياب
 في وقت تقرير المصير م ووقت تحرير الرقاب
 فاروق يازين الشبا * * * وبؤرة البحر المعاب
 مهما تفرقت الشعا ب فانت مجتمع الشعاب
 أنت المؤمل في الخطو ب المرتجى عند الصعاب
 أدرك بحكمتك السفينة فالفسفينة في اضطراب
 الريح تجري زعزعا والموج يعلو كالقباب
 إن الرعاة تفرقوا ويح القطيع من الذئاب

- (١) يومئ: يشير . كانت تلك الفترة فترة ركود فيما يتعلق بالمطالب القومية
 (٢) العياب: جمع عيبة وهي ما يشبه الحقبة
 (٣) مقاليد الأمور: مفاتيحها . الفرد مقلاد بمعنى مفتاح
 (٤) يركض: يجرى بسرعة . وكاب: عاثر .

في المولد النبوي :

ذكرى محمد^(١)

الرسالة ١٧ يونية سنة ١٩٣٥

هو عيد ميلاد ابن عبد مناف
أكبرتُ قدرك يا ابن عبد الله عن
ما أنت إلا عيلمٌ لم يُكتشف
بحر خضمٍ غير أن جُمانه
لولاك لا تقطع الزمان فلم تكن
دجت القرون فقام دينك حارساً
لا عيدٌ فخر ولا كشف
تأليف أوزان ونحت قواف
يطغى بلجته على الوصف^(٢)
ما زال سرّاً داخل الأصداف^(٣)
حلقاته موصولة الأطراف
يحى دمار حضارة الأسلاف^(٤)

هزّ الوجود بكفه في مهده
جادت به الفلوات أصفى طينة
طفل يتيم من كنانة عاف^(٥)
وطوية من جوّهن الصافي

(١) أنشئت في مولد الرسول المقارب لهذا التاريخ

(٢) العيلم : البحر

(٣) بحر خضم أى واسع

(٤) دجت : أظلمت . الدمار ما تجب حمايته . يشير في هذا البيت وما قبله إلى أن الحضارة الإسلامية حلقة الاتصال بين الحضارتين اليونانية القديمة والأوربية الحديثة

(٥) العافى : الفقير

وأشدَّ من هضباتهن صلابة
فإذا الأكَسَرُ خاضعون لحكمه
فتحت مبادئه الحصون أمامه
غزت القلوب بسحرها فسكَّنها
أين الذي يغزو القلوب من الذي
تلك المبادئ - وهي شتى - جمعت
وأهب من إعصارهن الساقى^(١)
وإذا القياصرُ مرغمو الآناف
قبل الصوارم والقنا الرعاف^(٢)
قد لامست منهن كل شغاف^(٣)
يغزو الرقاب بمحذة الأسياف ؟
في مبدئين الحق والانصاف

أخي ابن عبد الله بين معاشر
لانت قناتهمو لدعوته وما
ولقد يروض الأسد راضها ولا
هذا هو الاعجاز لا بحر ولا
آى من الذكر الحكيم أتى بها
ولو ان ألفى دوحة سجدا له
عجبا أجزء محمد بالسحر في
أم كان تنويما خضوعهمو له
يتناحرون تناحر الأخياف^(٤)
لانت قناتهمو لغمز ثقاف^(٥)
يتغير الطبع الغليظ الجافى
قر قد انشقا إلى أنصاف
فإذا القلوب تلين بعد جفاف
ما كان ذلك بالدليل الكافى
آياته أم شابهها بسلاف ؟
ما ذلك السر العميق الخافى ؟

(١) الأعصار الساقى : الريح الشديدة الهبوب

(٢) الرعاف أى الذى يقطر دما

(٣) شغاف القلب : غطاؤه

(٤) الأخياف هم الأخوة أهم واحدة وآبؤهم شتى

(٥) الثقاف : آلة كانت تستعمل لتقويم الرماح المعوجة

أقسمت ما كان النبي محمد
 لكنه الايمان من يظفر به
 لو يرزق الايمان طود لا رتقى
 هذا الذى جعل النبي ورهطه
 يزداد فى ساح الوغى إيمانهم
 يستضعفون لقله لكنهم
 فإذا دُعوا للحرب هبوا وأودعوا
 بمشعوز كلا ولا عراف^(١)
 يلق المفاوز سهلة الا كنف^(٢)
 بقوادم من ريشه وخواف^(٣)
 إن حاربوا انتصروا على الأضعاف
 فيقابلون الموت باستخفاف
 بوثوقهم فى الله غير ضعاف
 للمال عفوا عنه أى عفاف

قم سائل الأعراب أية دولة
 بذت «أئينا» فى الحضارة أمة
 شغلوا بفلسفة وعلم بعدما
 تخلدوا القصور مساكنًا وتسربلوا
 نهضوا بها حملا على الأكتاف
 لم تأو غير مضارب وفياف^(٤)
 شغلوا بوصف منازل وأثاف^(٥)
 بالخز لا الأوبار والأصواف^(٦)

(١) المشعوز : خفيف اليد الذى يأتى أعمالا تشبه السحر

(٢) المفاوز : جمع مفازة وهى المكان الغير المأمون . والأكتاف : جمع

كنف بمعنى الجانب

(٣) قوادم الطائر : ما ظهر من ريشه وخوافيه ما إذا ضم جناحيه لم يظهر

(٤) أئينا المراد بها حاضرة اليونان القديمة . والمضارب الخيام والفياف

الصحارى

(٥) الأثافى : جمع أثفية وهى الحجر توضع عليه القدر والمراد وصف

الأطلال والرسوم وما إليها فى أشعارهم

(٦) الخز : نسيج ناعم كالحرير

فإذا الجزيرة بعد جذب جنة^(١) مياسة مهتزة الأعطاف^(٢)
يا رب أسطول بنوه كأنه بحر خضم فوق آخر طاف
السوقة الأجلاف قد حكموا الورى أنعم بحكم السوقة الأجلاف^(٣)
ما شئت من عدل وتسوية ومن شورى فيا لثلاثة أحلاف

يا شرق يا مهد الشرائع رحمة لك ما لأهلك فيك كالأضياف ؟
يا شرق أنت لكل شمس مطلع ما بال أفقك حالك الأسداف ؟^(١)
أعزز علينا أن نراك تن من تقييد أقدام وشد كتاف
بدأت من الشرق الحضارة سيرها أفما لرحلتها من استئناف ؟

-
- (١) مياسة : مثنية . الأعطاف جمع عطف وهو الجانب
(٢) السوقة : عامة الناس
(٣) الأسداف : الظلمات

أنصاف رجال^(١)

الرسالة ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٣٤

شباب النيل يا ذين الشباب	ويا أشبال آساد غضاب
معى عتبٌ أوجهُ إليكم	وقد تصفؤ المودة بالعتاب
أرى منكم فريقاً حين يمشى	يحكُّ بأنفه ظهر السحاب
كليت الغاب في صلف وتيه	وما هو في القراع بليث غاب ^(٢)
لزهر الرد قد خلقت يداه	وليست لليراع ولا الكتاب ^(٣)
تفنن في محاكاة العذارى	وخالفهن في وضع النقاب
وأرسل شعره المضغوط يحكى	وميض البرق أو امع الشهاب
تداعيه الصبا فيموج موجاً	كما هب النسيم على العباب ^(٤)
له حللٌ تحاكي الطيف لونا	بأزوار من الذهب للباب ^(٥)

- (١) أنشئت هذه القصيدة بمناسبة تغالى بعض الشبان فى التأثق تغاليا يصل إلى الحد الذى ينقلب إلى الضد
- (٢) الصلف : الكبر وهو من صفات الأسد
- (٣) ضمير ليست يعود إلى « يداه » وهو استعمال مألوف عند العرب قال الشاعر :

كأنى أنا المطروق دونك بالذى طرقت به دونى فعينائى تهمل

(٤) الصبا : ربح الصباح

(٥) الذهب الباب أى الخالص

تجار العقائد^(١)

الأهرام ٢٣ يونية سنة ١٩٣٣

خَطَرُ تَغْلَغُلٍ فِي الْحَمَى بِاسْمِ الْمَسِيحِ وَمَرِيَمَا
إِنِّي أُعِيدُ عُرَا الْمَوَدِّ مَاقَ بَيْنِنَا أَنْ تُقْصِمَا^(٢)
مَنْ عَقَّ مِصْرَ يَعْقُ أَحَدَ مَسَدٍ وَالْمَسِيحَ كُلِيهِمَا
أَكْبَرْتُ عَيْسَى أَنْ يَكُونَ إِلَى الْمَطَامِعِ سَلَامًا
فَلَطَلَمَا نَشَرَ السَّلَامَ مِمْ وَبِاسْمِهِ جَرَتْ الدِّمَا

الدينُ مثلُ العرضِ لَا نَرْضَى لَهُ أَنْ يُثْلِمَا^(٣)
حَرَمَانِ لَا سَلَامَتَ حَيَاةِ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَسَلِمَا
أَفْتَجْرَحُونَ شَعُورَنَا فِيهِ وَلَا تَتَأَلَّمَا؟
هِيَاهُ نَسْمِحُ لِلدَّخِي لَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَهَجَمَا

(١) في سنة ١٩٣٣ استشرى خطر التبشير في مصر حتى كاد يؤدي إلى فتنة عمم فأنشأ الشاعر هذه القصيدة

(٢) فهم العروة : قطعها

(٣) ثلم الاناء : كسر من جانبه

قد تحسرون المسلمي ن إذا كسبتم مسلما
لا يخذعنكم امرؤ في دينه قد سؤوما
هو تاجر بالدين يس مع حين يربح درهما
إن ينتفع بيسوع غني م باسمه وترنما
أو ينتفع بمحمد صلى عليه وساما

كم ضمّدوا جرح الجر م يح إذا الجريح ثلما
من بعد ما نفثوا السم م بعقله فتسمما
يُغرون بالمال اليتيم م ويفتنون المعدما
ويعلمون ليجذبوا من شاء أن يتعلما
ما ضر لو لم يزوجوا بالسّم هذا البلسما؟
لو يفعلون الخير م ضاً كان ذلك أقوما^(١)

خلوا الأنام على عقا ئدهم وإن عبدوا الدّمي
الدين ما ضمن الهدا ية كان ديننا قيا
دين المسيح كدين أح مد لا يؤيد مجرما

(١) المحض من كل شيء الخالص منه

سَيَّانٍ مِنَ الشَّامِ قَدْ مَسَّ أَوْ بِمَكَّةَ أَحْرَمًا
 الْكَلِّ فِي الْفَرْدُوسِ يَطْمَعُ أَوْ يَخْشَفُ جَهَنَّمَ
 مَا حَرَّمَ الْإِسْلَامَ حَلَّامٌ أَوْ أَبَاحَ مُحَرَّمًا
 دِينَ مَحَا جَهْلًا عَلَى شِبْهِ الْجَزِيرَةِ خِيَمًا
 رَدَّ الْخِيَامَ مَقَاصِرًا وَبَنَى وَشَادَ وَدَعَّمَا (١)
 وَبَنَى الْمَدَائِنَ حَوْلَ دَجَلَةَ وَالْفَرَاتِ فَأَحْكَمَا
 وَاجْتَازَ بَحْرَ الرُّومِ فِي قَرْنٍ وَجَابَ الْقُلُزْمَا (٢)
 وَنَمَانَا شُعْبًا مِنَ الْإِلْدَلِ الْجَفَاةِ مَنْظَّمَا
 أَقْصَى مَلُوكِ الْفَرَسِ وَالرُّومِ وَمَا نَافَ عَنْ عَرْشَيْهَا
 وَأَضَافَ مَا بِيَدَيْهِ مِنْ أَدَبٍ إِلَى أَدَبَيْهِمَا
 وَرَوَى عَنْ الْيُونَانِ لَا جَيْلَ الْحَدِيثِ وَتَرْجَمَا

هَلْ نَرْجِعُونَ إِلَى الْوَرَاءِ إِذَا الزَّمَانُ تَقَدَّمَ؟
 عَصَرَ التَّعَصُّبُ قَدْ تَقَلَّمَ مَصَ ظَلَهُ وَتَصَرَّمَا (٣)

(١) المقاصر : جمع مقصورة وهي الغرفة . البناء معروف وبني غير شاد
 وغير دعم ، فشاد البناء أى طلاه بالشيء وهو الجص ، ودعم البناء أى ركز له
 ما يستند

(٢) بحر الروم والقلزم هما البحرين الأبيض والأحمر

(٣) تقلص الظل : انحسر وتلاشى

لا تبعثوا من هذه هذا الزمان المظلم
أيام كان المرء باسم
باسم الصليب أو الهلا
الله فوَصَّه ليع
وحياه جنته ليع
الآن قد برئت عيو
فليستريح من بالبيسا
قضت العلوم على الخرا
فات القضاء المبرما

لكن في هذا الزمان المظلم
أيام كان المرء باسم

باسم الصليب أو الهلا
الله فوَصَّه ليع

وحياه جنته ليع
الآن قد برئت عيو

فليستريح من بالبيسا
قضت العلوم على الخرا

فات القضاء المبرما
لكن في هذا الزمان المظلم

قوى بين الشرق والغرب^(١)

الرسالة ١٧ مارس سنة ١٩٣٩

قوى لأنتم عبرةُ الأفوامِ
أبناء عَمِي من نزارَ ويعربِ
يترسمون الغربَ حتى يوشكوا
ما قلدهم مبصرين وإِنَّمَا
للغرب عاداتٌ مسممةٌ سرت
إِنِّي رأيت جيوشه لم تغزنا
لا تأمنوا المستعمرين فكم لهم
حربٌ على لغة البلاد وعادِها

هل تنسبون ليافتِ أوسامِ؟^(٢)
ليسوا بأعراب ولا أعجام
أن يعبدوه عبادة الأصنام^(٣)
تبعوا نظامهمو بغير نظام
في الشرق مسرى الداء في الأجسام
في الحرب بل في مشرب وطعام
حربٌ تقنع وجهها بسلام
ليست تشنُّ بمدفع وحسام^(٤)

(١) ينعي الشاعر في هذه القصيدة على بعض الشرقيين افتتانهم بكل ما هو غربي وعلى من يتعلمون في أوروبا تشكرهم لأوطانهم بعد عودتهم إليها

(٢) يشير إلى ما تشير إليه الخرافة من أن العرب من نسل سام بن نوح والفرنجية من نسل يافت

(٣) ترسمه : اقتنى أثره

(٤) العاد : جمع عادة

والشعب إن سلمت له أخلاقه ولسانه لم يخشَ قطع الهام^(١)

ما صاع ربك من نضار خالص شعباً وشعباً من حصى ورغام^(٢)
 هي محض أو هام أعيد الشرق من أمم تعيش أسيرة الأوهام
 إني أعيد الشرق من متمسح بالأجنبي لقومه هدام
 إن لامه الغربي في أوطانه أنحى بلائمة مع اللوام
 وإذا رنا نحو الغريب فإيما يرنو بمجهر راصد الأجرام^(٣)
 وإذا أعار بني أبيه نظرة فبمقلة الأعمى أو المتعاصي
 والعين تخدع ربها ولربما خلقت عمالقة من الأقزام^(٤)
 وإذا تنكر للحمى أبناؤه فهموا أضر له من الأخصام

ما بال بحر الروم من مجتازه يوما تناسى سالف الأيام ؟
 فإذا به خلق جديد ماضي من عمره حلم من الأحلام
 تتغير الدنيا عليه فكلها في عينه نقص بغير تمام

-
- (١) الهام : جمع هامة وهي الرأس
 (٢) النضار : الذهب ، الرغام : التراب
 (٣) المجهر : المنظار المكبر والمراد بالأجرام الأجرام السماوية
 (٤) العمالقة : جمع عملاق والأقزام جمع قزم وهما ضدان الأول الطويل والثاني القصير

هل تفرق العاداتُ من أربابها في ذلك البحر الخضمَّ الطامى^(١)
 ما اجتاز شرقاً عجاجة موجه إلا وعاد مزوداً «بمدم»
 إن التكافؤ في الدماء فريضة^٢ ولو أنها لم تأت في الأحكام
 وهو القران إذا تخالف أهله جنسا فعقدته لغير دوام
 كم زيمجة ما زال يدعى جرحها ومن الجروح ذوابل ودوامى

لا أعرف العربي يكشف رأسه نحو المجالس مومئاً بسلام^(٣)
 إن زير^٤ تخرج عرسه من دونه للزائرين بثغرها البسام^(٥)
 بدوارس الأطلال يلحق أمه^٥ ويرى أباه رابع الأهرام^(٤)
 يعصى الإله فإن أشارت عرسه^٥ بإشارة فالقول قول «حزام»^(٥)
 ويكاد يسلخ نفسه من قومه لو تستطاع قطيعة الأرحام
 ويكاد يمسخ خلقه لو كان في يمناه قلب معالم الأجسام

(١) الخضم : الواسع . والطامى : الفياض الممتلىء .

(٢) مومئ : اسم فاعل من أوما بمعنى أشار

(٣) زير : ماض بنى للجهول بمعنى زاره زائر ، والعرس بكسر العين الزوجة

(٤) دوارس : الأطلال . الآثار البالية ورابع الأهرام كناية عن

العتق والقدم

(٥) « القول ماقلت حزام » مثل مشهور يضرب لمن لا يعارض له قول

لا أعرف العربي يلوى فكّه
 إن فاه تسمعُ لكمةً ممقوتة
 لفظاً من الفصحى وآخر نابيا
 لغة إذا قرعت بمجندل لفظها
 لهُفى على الفصحى رماها معشر
 لم يهتدوا لكنوزها فإذا همو
 الدر في طى البحور مخبأ
 لن يستعيد العربُ مالف مجدهم
 إن يرفعوا ما انقض من بنيانهم

✓ إن همَّ يوما فكّه بكلام
 من فيه «سكسونية» الأنغام
 ✓ كالقار ممزوجا بكأس مُدام
 ✓ أذن السميع شكت من الآلام
 من أهلها. مثلت يمينُ الرامى
 يرمونها بالفقر والاعدام
 والتبرُّ - إن تشدهُ - تحت رغام
 ولسانهم غرضٌ لكل سهام^(١)
 فالضادُ أولُ حائطٍ ودعام

أبني نزارَ ويعربُ أوصيكمو
 المسلمون على شتات ديارهم
 الله بالجمعات وحد بينهم
 دين ابن عبد الله دينُ باسمه

بذخيرتين الضادِ والإسلام
 فرضَ الآلهُ خضوعهم لامام^(٢)
 وبحج بيت في الحجاز حرام
 قبض الرشيدُ على الورى بزمام

(١) غرض السهام : هدفها

(٢) يشير في هذا البيت وما بعده إلى ما فرضه الاسلام على أتباعه من مظاهر الوحدة التى تكون منهم دولة ذات قوة ومنعة ، وإلى أن الاسلام ليس ديناً لاهوتياً محضاً

هو دولة كبرى وملاك شامخ
لا محض تكبيرٍ ومحض صيام

إن يُرهَ شرقى بغير العرب من
أجداده الأتراك والأروام
فأنا الفخورُ بأننى لا ينتمى
للغير أخوالى ولا أعمامى
إن تسألوا عني إلى من أُنتمى ؟
فإلى رعاة النوق والأغنام
أبغير مجد بنى نزارَ ويعرب
يزهى عراقى ويفخر مشامى ؟



١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠

الديمقراطية^(١)

مجلة دار العلوم يناير سنة ١٩٤٣

اليوم لا قيصرٌ يطغى ولا شاهٌ
ليس الولايةُ بأربابٍ مصغرةٍ
القوم في مجلس الشورى سواسية
أبصرتُ عامِلهم في صف عاهِلهم
إن الحكومة في شتي مظاهرها
لكل شعب رعاةٌ من رعاياه^(٢)
يارب مولى سواد الشعب مولاه^(٣)
والعدل يأخذ بين القوم مجراه^(٤)
لا حانياً رأسه أو مطبقاً فاه
خلقٌ تصوّره للشعب كفاه^(٥)

* * *

الشعب كالجسم مالم الجسم من أرب في الرأس إن هو لم تحمله رجلاه^(٥)

(١) هذه إحدى القصائد الظافرة في المسابقة التي نظمتها الاذاعة البريطانية

سنة ١٩٤٢

(٢) القيصر: لقب ملك الروم قديماً والشاه لقب ملك الفرس وهما مضر بالمثل

في الدكتاتورية والاستئثار بالامر

(٣) جملة «سواد الشعب مولاه» في محل رفع خبر

(٤) يريد بمجلس الشورى المجلس النيابي

(٥) يقول: إن كل عضو في الجسم كبرت قيمته أم صغرت يؤدي وظيفته،

والشعب كذلك. والأرب بمعنى البغية

للناس في الفلك والطاوس موعظة
البحر يثلجُ صدرى عند غفوته
كم زَيْنَ اسمٍ باللقاب مكدسة
شر الورى عَقِبُ أَطْفَاهُمُ لَقِبُ
يتيه بالفضل ذو فضل فأمقته
ما بال قوم بأسلافٍ لهم تاهوا؟
كلاهما خيرٌ ما فيه ذُنَابَاهُ^(١)
إذا تساوت بسطح البحر أمواه
وقد تجرَّد من زَيْنِ مُسَامِ
إذا سالتهمو قالوا ورثناه

من قسَمَ الناسَ أجناسا فذاك له
مَنْ قسَمَ الدَّمَّ هذا آسِنٌ كَدِرٌ
أبناء آدمَ ما تلك الفوارق هل
لم يخلق الناسُ من در ومن خرف
لا تغل نفسك أو ترخص أخاك فقد
ولا تغل : هذه أثل وإن ضعفت
مجدٌ وذلك لا مجد ولا جاه؟
وذاك من نفحات المسك ريأه؟^(٢)
منكم له ابنٌ ومنكم من تبناه؟
الناس - مهما علّوا - للناس أشباه
سواءك ربك من طين وسواء
أما تدبرُ مُلْكَ النحل أنثاه؟

خير الحكومات ما الشورى دعامته
حكم تنزه لا يرمى إلى غرض
وما أقيم على الدستور مبناه^(٣)
في النفس لكن محض الخير مرماه

-
- (١) ذنابى : ذنب . يدافع الشاعر عن الطبقة الوضيعة في المجتمع ويشبهها بذنب السفينة وهو خير ما فيها أو بذنب الطاوس وهو أبداع ما فيه
(٢) أمن الماء : تغيرت رائحته . والريا : الرائحة الطيبة
(٣) الدعامة : ما يستند عليه الجدار

أرسي قواعدَه شعبٌ له خُلُقٌ
 إن كان للفرد فيه مأرب وقفت
 ضعوا مقاليدَ أمر الشعب في يده
 يطيبُ نفساً إذا التوفيق حالفه
 قد يلحقُ أخيرَ بي غيري فيسخرني
 ذو صولة تتعدى من تحداه^(١)
 روحُ الجماعة ضدَّ الفرد تنهاه
 ما صرفت أمرَه يميني كيمناه^(٢)
 ولا يلوم إذا التوفيق أخطاه
 وتلحق الشرَّ بي نفسي فأرضاه

قالوا: النياية شرٌّ قلت: ربُّ أذى
 من يطلب الخير محضاً عزَّ مطلبه
 باربِّ مُلك بنته كف طاغية
 دم الضحايا طلاء في جوانبه
 لا يسلمُ الحكمُ للجبار في وطن
 حكم إذا ساد لم يُسمع لمنتقده
 الشعب يبق ويبقى مجدُّ دولته
 نرضاه دفعا لشرٍّ منه نخشاه^(٣)
 فإنما فطرةُ الأشياء تأباه^(٤)
 تحصى النجوم ولا تُحصى ضحاياه
 وهامهم لَبَنَاتٌ في زواياه
 إلا إذا بات مقصوصاً جناحاه^(٥)
 صوت ولم يفيض ذو شكوى بشكواه
 ودولة الفرد تنعى يومَ منعاه

(١) يشير في هذا البيت إلى أن صلاحية الدساتير وحدها لا تكفي بل لابد من

شعوب ساهرة تقف المعتمدى عند حده

(٢) مقاليد : جمع مقلاد وهو المفتاح

(٣) لا يسلم الحكم النيابي من المساوى وكثيرا ما وجهت إليه الانتقادات

ولكنه أخف الضررين . قال بعض الحكماء : ليس الخازم من يعرف الخير من

الشر بل الخازم من يعرف أهون الشرين

(٤) محضاً : خالصا (٥) الضمير في جناحاه يعود على الوطن .

آمال وآلام^(١)

الرسالة ٢٠ إبريل سنة ١٩٣٦

شقَّ الفضاء بنورك المتجدد
ولقد مضى عامٌ عرفتُ صروفه
رصدوا النجوم ورحت أرصد شيخها
يا ابن الظلام أَمَا تعبت من السرى؟
شيدت ناصية القرون ولم تزل
تمضي الحياة فلا تعودُ إذا مضت
حتماً تضرب في الدياجي هائماً
رقد الأنامُ خليئهم ومشجئهم
ولقد حسبتهك بالسلام مبشراً
الشرق مضطرم الجوانح نائراً

يا ليت شعري ما تخبي في غدٍ؟
وعيمتُ بالغيب الذي لم يوجد
شيخ النجوم الزُّهر علك مرشدي
أبداً تروحُ على الأنام وتفتدي
طفلاً تطالعا بوجهٍ أُمرد
وأراك تحتّم الحياة وتبتدي^(٢)
تهدي الأنام ولا إخالك تهتدي؟^(٣)
وظللت وحدك ساهراً لم ترقد
فبرزتَ مثل الخنجر المتجرّد
والغرب يهدر كالخضم المزبد^(٤)

(١) أنشئت هذه القصيدة في استقبال العام الهجري المقارب للتاريخ المشار إليه

(٢) المراد أن الهلال يولد ثم يكتمل ثم يتلاشى ، وبعد ذلك يولد من جديد

وهكذا دواليك

(٣) الدياجي : الظلمات ، جمع دجاجة

(٤) مضطرم : أى متقد والهدير صوت الجمل والبحر وما إليهما والخضم الواسع

إني أرى ناراً أُعِدَّ هَشِيمُهَا وثقابها لكنها لم توقد^(١)

عامٌ وآخر مقبلٌ ومودعٌ شيعةٌ نعشاً واحتفلتُ بمولده
ولى القديم فما ظفرت بطائل وأتى الجديد فهل ترى هو مُسعدى؟
ولقد تشابهت السنون كأننى ما عشتُ عمرى غيرَ عامٍ مفرد
قالوا: عجبنا ما لشعرك نأحما فى العيد؟ ما هذا بشدو معيد
ما حيلة العصفور قصَّوا ريشه ورموه فى قفص وقالوا غرَّ دة

يا ليت شعرى يا هلال أعائده للمسلمين بنصر دين محمد؟
أتعيد للجمعات سابق عهدها؟ أتعيد للإسلام مجد المسجد؟
أدركت عهد الراشدين يثرب وحسنتها بين النجوم الحسد^(٢)
وشهدت دولة عبد شمس حينما بلغ الوليدُ بها عنان الفرقد^(٣)
ولقد طلعت على بنى العباس إذ جلس الرشيد مع الشَّها فى مقعد
هطى عليها دولة قد أوشكت تمتدُّ حتى ساحل المتجمد
للشرق ماض كلما منحت له ذكراه يزفرُ زفرة المتهد
الشرق يأمل أن تحلَّ وثاقه جرت الشعوبُ وسار سير المقعد

(١) الثقاب : الكبريت

(٢) يثرب : اسم من أسماء المدينة المنورة

(٣) دولة عبد شمس هى دولة بنى أمية بن عبد شمس والفرقد نجم معروف

لهفى عليه منسباً لم يجده
 بتنا نعيش بذكريات جدودنا
 أين الجبال من التلال أو الربا؟
 لا القوم منى لا ولا أنا منهمو
 كان الجدود لهم شرى بأوونه
 كانوا مغاور يعتمدون على الورى
 صالوا برمح ذابل ومهني
 أين الذى نظم الجيوش من الذى
 قد كان همهم الفتوح وهمنا
 إرث على يدنا تبدد شمله
 يا من رأى أرضاً أبيح حرامها
 أمم تباع وتشتري في السوق من

طيب النجار ولا كريم المحتد^(١)
 هيمات ليس الحر كالمستعبد
 أين القوى من الضعيف القعد؟^(٢)
 إن لم أفقههم فى العلا والسود
 ولنا وكور من يردّها يصطد
 فإذا بنوهم عرضة للمعتدى^(٣)
 غضب ونعجز أن نصول بمبرد
 نظم الكلام فلائد آمن عسجد؟^(٤)
 أن نفتدى أو نرتوى أو نرتدى
 يا ليت هذا الإرث لم يتبدد
 بالأمس كانت فى قداسة معبد؟
 يد سيد تمضى إلى يد سيد

(١) النجار والمحتد: الأصل والعنصر

(٢) القعد: العاجز الكثير القعود

(٣) مغاور: جمع مغوار وهو الكثير الغارات. وليس المراد وصف الجدود بالعدوان بل وصفهم بالقوة وهو استعمال مألوف عند العرب، قال الشاعر
 يصف قوما بالضعف:

قبيلته لا يغدرون بدمه ولا يظلمون الناس حبة خردل

(٤) العسجد: الذهب

الحربُ حولَ الشرقِ شبَّ أوارها والشرقُ يوقبُ من يقدُّه يُنقدُ^(١)
 مالى أرى الشرقَ المبيضَ جناحه رغم اتحاد الهم غير موحَّد^(٢)
 وإذا تفرقت الشعوبُ مواقعاً وتقاربتْ غاياتها لم تبعد
 ولقد تهانُ أماننا جاراتنا وشكاتهنَّ تذيبُ قلبَ الجلمد^(٣)
 ففرى ونسمعُ صامتين كائناتنا لم نستمعْ وكائناتنا لم نشهد
 فإذا تحمَّسنا مددنا نحوهم كفاء الدعاء وغيرها لم نمدد
 عذراً بنى أعمامنا . أغلانا فعدتْ بنا عن نجدة المستنجد
 أعزَّزْ علينا أن نرى جيراننا يُتخطفون ونحن مكتوفو اليد

* * *

مَنْ لى بجميل مستجد لم يرث إلا عن الجد القديم الأبعد
 يرث ابن هند فى أصالة رأيه أو خالداً فى عزمه المتوقد^(٤)
 لم يعتد الضيم الذى نعتاده أهون بكل أذى على المتعود
 إن قام يثبتُ حقه فدليله قصفُ المدافع أو صليلُ مهند
 لا خير فى حق يقال ومنطق عذبٍ بمجد السيف غير مؤيد
 جيلٌ إذا سيمَ الهوان أبى وإن يُطلبُ إليه البذلُ لم يتردد^(٥)
 يهوى الحياة طليقةً ويعافها ذلاً ويدعى للفداء فيفتدى

(١) شب أوارها : اتقد جمرها (٢) جناح مبيض : أى مكسور

(٣) يشير فى هذا البيت وما بعده إلى الاعتداء على فلسطين

(٤) ابن هند هو معاوية بن أبى سفيان أمه هند بنت عتبة

(٥) سيم الهوان أى حمل عليه

الباب الثالث

في الوصف

(١) في وصف النهر الذي يجري في وسط المدينة

(٢) في وصف النهر الذي يجري في وسط المدينة

(٣) في وصف النهر الذي يجري في وسط المدينة

الكلب هول^(١)

الرسالة ٢٩ أغسطس سنة ١٩٣٨

كلبٌ ينم على الجُناة تمشي العدالة في خُطاهُ
إن قال أرهفت النيا بهُ سمعها وصفا القضاء
كم أفلت الجاني فشمَّ م ر ساعديه واقتفاه
لم يُعنى أهل البحث سرُّ م غامضٌ إلا جللاه
يستخرج السرَّ الدفي ن كأنه بعض الحواه
وكأنما هو إذ ترا ه مشعوز يتلو رُقاها^(٢)
عَى اللسان وإنما في أنفه جُمعت قواه^(٣)
هو لا يحيد عن الصواب ولا يحابي من رشا
لا يعرف القرُبي ولو كان الذي يجني أخاه
هيات لا إشكال فيما يدعيه ولا اشتباه
كم ناطق تبع الهوى فلو بغير الحق فاه
ضلَّ ابنُ آدمَ نهجَه حتى رأى كلبًا هداة

(١) هو الكلب البوليسي المعروف الذي يستخدم في كشف ما غمض من الجرائم،
يشم آثار الجريمة ثم يتتبع فاعلها

(٢) المشعوز: من يأتي بأفعال غريبة تشبه السحر، والرق جمع رقية

(٣) عَى صفة مشبهة بمعنى عي .

ما أضعف الانسانَ مَقَّةَ دَرَّةٍ وَأَكْثَرَ ما اذعاه

قد بات يرمى الأمانَ « هو » لُ « وغيرُهُ يرمى الشياهِ
كَلْبٌ عَصامِيٌّ بنتُ أركانَ دولته يَداهُ (١)
يا رَبِّ مُفْتَخِرٌ عليَّ كَ ببيتِ مجدٍ ما بناه
كَلْبٌ وَضِيعُ الأَصْلِ لا لِيثٌ ولا لِيثٌ نَماءُ (٢)
استقبِلوه مصفِيهِ ن كَأَنَّهُ بعضُ الغِزاهِ
كَمْ وَدَّ شَيْلُ شَرَى بِمَجْدٍ ع الأَنْفِ لو أَضْحَى أَباهُ (٣)
خافَتَهُ دونَ اللهِ أَفْ ثُدَّةُ الجبابرةِ الطغاهِ
يَخْشَاهُ مَنْ لا أُذُنَ تَسْمَعُهُ ولا عَيْنٌ تَرَاهُ
عَجَبًا يَخَافُ الكَلْبَ قَوِّ م لا يَخَافُونَ الإلهَ

شَيْخَ الكَلابِ أَخَفَتْ ذُوَّ بَ الانسِ لا ذَنْبَ الفِلاهِ
لَهَجَتْ بِذِكْرِكَ أَلْسُنٌ وُروَتْ حِوَادِثُكَ الرِوَاهُ

(١) العصامي: ضد العظامي، الأول من يفتخر بنفسه، والثاني من يفتخر بأسلافه
نسب الثاني إلى العظام والأول إلى عصام الذي قال فيه الشاعر:

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكَر والاقداما
وصيرته ملكا هماما

(٢) انتهى إليه: انتسب أى ليس هو بأسد ولا الأسد من آبائه

(٣) جدع الأنف: قطعها.

وسلبت كلب الكهف ما بيديه من عز وجاه
لم تقض في النوم الحيا ة كما قضى فيه الحياة (١)
لكن سهرت على السلا م وبات بنعم في كراه (٢)
صاد الكلاب فكان صيد دهم الجماعة والقطاه
وأفقت من صيد البزا ة فصدت صياد البزاة (٣)
إن طوقوك فطالما طوقت أعناق العتاه
أو سلسلوك فطالما سلسلت أقدام العصاه
يا أيها الواشى رعا ك الله من بين الوشاه
يا ربّ مظلوم له كتبت على يدك النجاه
بإشارة منك الحيا ة لمن تشاء أو الوفاه

للأمن شرطى عليه ه ساهر يحمى حماه
لا يستقل بمكتب بين اليراعة والدواه
قبض المرتب غيره والخبر في الدنيا كفاه
مازان معصمه شري ط أو تألق منكباه (٤)

(١) فاعل قضى يعود على كلب الكهف والضمير في فيه ضمير النوم

(٢) الكرى : النوم

(٣) البزاة : جمع باز وهو الطائر المعروف وصياد البزاة كناية عن الانسان

(٤) تألق : لمع والمراد أنه لم يزين منكبه بنجوم الضباط وما إليها

أدى لوجه الله وا جبّة بحزم وانتباه
متواضع بين الجنو د يلين إذ يقسو القسا
يا ربّ جنديّ بدا لك «بيدقا» في ثوب «شاه»^(١)
يمشي فيغضب حين لا تعنو لطلعته الجباه^(٢)

* * *

قالوا: أظري الكلب؟ قل لهم: ومن أظري سواه؟
يرعى الوداد وما رأيت من الأنام فتى رعا
لا أبتغي صلة الأنا م فكلهم مثلي عفا^(٣)
كم؟ لذ طعم وعودهم عند المرور من الشفا
فتبخرت تلك الوعو د كما تبخرت المياه
الصليب بين الناس إن أنت استندت إليه وا^(٤)
واليث فيهم ساعة ا م جلى يفرّ فرار شاه
لا يؤمنون على الأذى والكلب مأمونٌ أذاه
سألوا الكلاب الحقّ إذ وجدوه بين الناس تاه

(١) البيدق: العسكري، الشاه: الملك وهما فارسيتا الأصل
(٢) تعنو أى تخضع وتنحني
(٣) الصلة: الهدية وما إليها، العفاة جمع عاف وهو الفقير
(٤) وا: اسم فاعل من وهى بمعنى ضعف

الريف

الرسالة ٢٧ أغسطس سنة ١٩٣٤

عشقوا الجمال الزائف المجلوبا وعشقت فيك جالك الموهوبا
قدست فيك من الطبيعة سرها أنعم بشمسك مشرقاً وغروباً
ولقد ذكرتك فاد كرت طفولتي وتأمي ، طوبي لعهدك طوبي^(٢)
زعموك مرعى للسَّوام وليتهم زعموك مرعى للعقول خصيباً^(٣)
فهي القرائح أنت مصدر وحيها كم بت تلهم شاعراً وخطيباً
حييتُ فيك الثابتين عقائداً والطاهرين سرائراً وقلوباً
والذاهبات إلى الحقول حواسراً يمشي العفاف وراءهن رقيباً
سلبت عذاراك الزهور جمالها فبكت تريد جمالها المسلوباً^(٤)

كست الطبيعة وجهه أرضك سندساً وحببت نسيمك إذ تضوَّع طيباً^(٥)
بسطتْ تظللها الغصون فأينما يمت خلت سرادقاً منصوباً

- (١) أنشأ الشاعر هذه القصيدة في إحدى إجازاته التي يقضيها ببلدته «مليج منوفية».
- (٢) طوبي بمعنى الخير والحسنى أو هي اسم للجنة.
- (٣) السَّوام : الماشية السائمة.
- (٤) المراد بيبك الزهور ما يتساقط منها من الندى.
- (٥) تضوَّع : انتشرت منه رائحة ذكية .

مالت على الماء الغصون كما انحنيت
وبدا النخيل غصونه فيروزج^١
أرأيت عملاقاً عليه مظلة^٢
يارب ساقية لغير صباية
وحمامة سمع الفؤاد هتافها
والغيد تغمس في الغدير جرارها^٣
سربان من بط وبيض خرد
وترى الجدول في الأصيل كأنها
يابدر أنت ابن القرى وأراك في
أم تقبل طفلها المحبوبة^٤
يحملن من صافي العقيق حبوبة^٥
أو مارداً ملء العيون مهيبة
أنت وأجرت دمعها مسكوبة^٦
فسمعه بين الضلوع مجيباً^٧
فيظل يضحك ملء فيه طروباً^٨
يتباريان مباحة ووثوباً^٩
من فضة فيها النضار أذيباً^{١٠}
ليل الحواضر إن طلعت غريباً

نشر السكون على القرى أعلامه
بنت الحياة هناك في ريعانها
ولقد ينم القوم ملء العين في
فتكاد تسمع للفؤاد وجيباً^{١١}
ولو انها سارت تدب ديباً
زمن يقض مضاجعاً وجنوباً

(١) تعوق الرطوبة نمو الزرع ، وهذا يجعل الأشجار المزروعة على حواف
المياه بطيئة النمو من الناحية المواجهة للماء ، فتكون النتيجة أن تميل هذه الأشجار
جهة الزرع وما إليها

(٢) الفيروزج والعقيق : حجران كريمان الأول أخضر اللون والثاني أحمر

(٣) المراد بإجابة القلب خفقانه

(٤) المراد بضحك الغدير صوت الفقاقيع الناشئة عن حلول الماء محل الهواء

(٥) الخرد جمع خريدة وهي البكر أو الخفرة السكوت

(٦) أى يكاد يسمع الإنسان دقات قلبه من شدة انتشار السكون .

وهي السعادة كم أوت كوخاً وكم هجرت أشم من القصور رحيبا
قالوا: الحضارة قلت: أسفر وجهها وبدت محاسنها فكن عيوباً

ما ضرَّ أهلَ الرِّيفِ ألاَّ يحفلوا بالطبِّ أو لا يعرفوا (الميكروبا) (١)
ضمنت سلامتهم سهولة عيشهم وصفا هواؤهمو فكان طبيبا
رضعوا رحيق السائمات ومادروا غير النمر وغيره مشروباً (٢)
وسرى شعاع الشمس في أبدانهم فجرى بأوجهم دماً مشوباً (٣)
شمس القرى كست الوجوه نضارة أرأيت وجهاً في القرى مخضوباً؟ (٤)
مِر في الحقول تر الرياضة عندهم فناً وخطاً عندنا مكتوباً (٥)

أكبرت في القروى حدة عزمه وحسبته في صبره «أيوباً»
ورأيت طيب النفس فيه سجية ووداده سهل المنال قريباً
فيه ترى الخلق الصريح ولا ترى ضحك النواجد بالخديعة شيباً (٥)
أنا لا أقول: تشينه أمية كن خيراً لا كاتباً وحسبياً

(١) خمسة الأبيات التالية لهذا البيت بمثابة التذييل على مضمونه وهو أن الريفيين أغنياء عن الأطباء

(٢) رحيق السائمات كناية عن اللبن

(٣) مشبوباً: متقدداً

(٤) المراد نفي الخضاب الصناعي

(٥) الصريح الخالص، والنواجد الأنياب، وشيب ماض مبني للجهول بمعنى خلط

أنا وابنای

الرسالة ١٥ فبراير سنة ١٩٣٧



وأطيبُ ساع الحياة لدياً
إذا أنا أقبلت يهتف باسمي
فأجلسُ هذا إلى جانبي
وأغزو الشتاء بموقد فحم
هنالك أنسى متاعب يومي
وأحسبني بين طفلي «شاهاً»
فكل طعام أراه لذيذاً
وما حاجتي لغذاء وماء ؟
وأية نجوى كنجوى طفلي
ويارب لغو يفوه الصبي
وأفصح من أفصح الناس طفل

عشيةً أخلو إلى ولدياً^(١)
فطيم ويحبو الرضيع إلياً
وأجلس ذاك على ركبتيماً
وأبسط من فوقه راحتيماً
كأنني لم ألق في اليوم شيئاً
وأحسب كوخى قصرأ علياً
وكل شراب أراه شهياً
بحسبي طفلاى زاداً ورياً^(٢)
يقول : أبى وأقول : بنيأ ؟^(٣)
به فيكون حديثاً شجياً^(٤)
أراد الكلام فيكان عيياً

(١) ساع جمع ساعة

(٢) بحسبي طفلاى أى كافى طفلاى ، الباء زائدة وحسبي طفلاى مبتدأ وخبر

(٣) طفلي مفعول به لنجوى والاضافة من إضافة اسم المصدر إلى فاعله

(٤) لغو القول : أخلاطه

هنا أستعيد قديمَ حياتي وأرجع أطوى الليالي طيًّا
فأنسى عذاري وأنسى وقاري وأحسب أنني عدت صبيًّا (١)

أيا بني أحبُّ بما تلتفان وأهونُ بما تكسران عليا
يصونكما الله من حادثات الزَّمَانِ . ويبقيكما لي مليا
ويكفيكما الله شرَّ البكاء ويحفظ من وقعهِ أذنيا
أمن كبدى أتما فلذتا ن أم أتما حبثا مقلتياء؟

ألا ليت شعري أتمدُّ بي حياتي فأجني غرسَ يديا؟
وأشهد طفليَ يَنفَعُ ثمَّ يَشِبُّ ويصبحُ شهماً ألياً؟ (٢)
أبوكَ امرؤٌ من رجال الكلام فكن أنت يا بني امراً عملياً
فما احتقر الناسُ إلا الأديب ولا احترم الناسُ إلا الثريا

عبد

(١) العذار : جانب اللحية

(٢) يفع الغلام : صار بين الصبا والشباب

الحياة

البلاغ الأسبوعي ١٠ فبراير سنة ١٩٢٨

حرّة لا تزور إلا لماماً تيمّم الشيخ حبّها والغلاماً^(١)
تيمّم النمل حبّها فتولى يطلب الماء مثلنا والخطاماً
كشرت عن أنيابها للبرايا فأوذلك القطوب ابتساماً^(٢)
كم سقتهم من الشقاء زعافاً وسقوها من الوفاء مداماً^(٣)
قد يراها السعيد حلماً لذيذاً ويراه الشقي موتاً زوأمياً^(٤)

صاح إن الحياة لغزٌّ إذا ما زدتهُ بحثاً زادني إبهاماً
ليت شعري ماذا تكون أحسّاً أم خيالا ويقظة أم مناماً؟
أم طريقاً إلى الفناء قصيراً قد ركبنا لطيمه الأيام؟
كل حيٍّ له كتابٌ ولكن أعجم الله خطه إعجاماً^(٥)

(١) زار لماماً : أى زيارات قصيرة متقطعة

(٢) القطوب : ضد التهلل وانبساط الأسارير

(٣) الزعاف : السم المهلك

(٤) الموت الزوأم : السريع

(٥) المراد بالكتاب الأجل قال تعالى : وما أهلكنا من قرية إلا ولها

كتاب معلوم ، والمراد بانجام خطه إبهامه وخفاء مواعده

لو عرفنا متى تكون المنايا ؟ لا نتظرناها مذ بلغنا الفطاما

أيها العلم كم هتكت حجاباً
تلك آثارها إذا عرضت لي
فاذا رمت وصفها بلساني
فهى كالكهرباء لست أراها
هى من رُوح الله وهو خفى
فأط عن سر الحياة الانما^(١)
ألهمتنى وجودها إلهاماً
أجتمنى فلا أحيى كلاماً^(٢)
وأرى ضوءها يشق الظلام
ذو صفات دلت عليه الاناما^(٣)

يابنة الشمس وجه أمك باد
عرف الناس فضل أمك قدما
حدثينا كيف ابتدأت على الآ
وأرينا متى ظهرت عليها ؟
أخذ الناس في التكائف حتى
فعلام احتجبت أنت علاماً ؟
فتلقونها سجداً وقياماً
رض وحركت هذه الاجراماً ؟
وإلام البقاء فيها إلاماً ؟
باتت الأرض وهى تشكو الزحاما

ليت شعرى أضلّ «دارون» بحثاً
قال قوم: هلا شهدنا ذباباً
حين آخى الوحوش والآنعاماً^(٣)
في الحياة ارتقى فصار حماماً

(١) أطم اللثام : كشفه

(٢) لايحير جواباً : لا يرد

(٣) هو يزعم أن الانسان والوحوش والآنعام من أصل واحد فكأنه آخاهما

وغلّا آخرون فيه فقالوا كان في مذهب النشوء إماما
قد عرفنا أبا الأنام جميعا فهل الطيرُ والوحوش يتامى؟^(١)
وهل الجن تنتمي كالبرايا لأب يدعى يافثا أوحاما؟

مسائل البحر كيف أنبت لحما من أواذيه وسوى عظاما؟^(٢)
وتأمل بين الحقول نباتا سوّت الأرض سوقه فاستقاما^(٣)
علّ من بارد النّير شرابا وتغذى من الهواء طعاما^(٤)
ولقد يولد النباتُ ويفنى ويعانى مثل الأنام سقاما
حكمة تملأ النفوس يقينا بإله يدير هذا النظاما

مسائل الشمس عن بنيتها لماذا كانت الأرض وحدها متاما؟^(٥)
أترى للكواكب السبع نسلا يشبه الناس أم تراها عقاما؟^(٦)
ليتنى أركب الرياح إلى الآف لك أو أمتطى إليها الغماما

(١) هذا البيت وما بعده من مقول القول في البيت السابق

(٢) الأواذي جمع آذى وهو الماء

(٣) السوق جمع ساق

(٤) عل علا أو عللا أى شرب ثانيا ونهل شرب أولا

(٥) المتأم المرأة التي تلد أزواجا توأمين توأمين

(٦) السبع بدون تاء وإن كان المعدود مذكرا لأن العدد إذا تأخر عن المعدود

جازت فيه المطابقة تقول رجال سبعة أو سبع . وعقام جمع عقيم

أيهذا الأثير إن كان في المرمح حتى فاحمل إليه السلام^(١)
 حتى أهليه إن مررت عليهم إن للجبار حرمة وذماما

صاح لولا الحياة ما بات يخشى الـ موت حي أو يحمل الآلاما
 قال بالجن معشر وأراها وحدها جنا يلبس الأجساما
 أوليست تحز لحم البرايا مثل حز المدى وتبرى العظاما؟
 قسما لو أن الأجنة تدري كنهها لم تفارق الأرحاما
 أيهذا الجماد حسبك ألا تصعب الشيب أو تذوق الحاما

حملتني الحياة عبء التصابي وأرى الحب للحياة لزاما
 لو سرت في الصخر الأصم لراشت نحوه أعين الملاح سهاما^(٢)
 ولقد أسمع الطيور تغنى فأخال الطيور تشكو الغراما
 وإخال النبات يبكي حنينا كلما سال الطل منه سجاما^(٣)
 دقة الحس لم تدع لي فؤادا ملك الحسن من فؤادي الزماما

(١) إنما خص المريخ لأنه أقرب كواكب المجموعة الشمسية إلى الأرض

(٢) راث السهم وضع له الريش استعداداً لانتقاده

(٣) سجاما : متتابعا

الانسان الآلى^(١)

الرسالة ٢٥ يونية سنة ١٩٣٤

ماذا أشاهد لا طيناً ولا ماء
لا يشبه الناس إحساساً وعاطفة
فتى عريقٌ بجبل العلم متصلٌ
وهى الحضارة أمٌ أنجبته وما
خلقٌ جديد إذا شاهدت طلعت
لا يشتكى مثلاً يشكو الورى سقماً
يرى ويسمع لكن لا يحس وإن
فياله ساعياً يمشى على قدم
وياله خازناً لا تستبيه ولا
وليس هذا الفتى من نسل حواء؟
ويشبه الناس تركيباً وأعضاء
إن عدد الصيد أجداداً وآباء^(٢)
زالت كريم ذات الطهر عذراء
تكد تومىء بالتسليم إيماء^(٣)
ولا يهاب رسول الموت إن جاء
هم قطعوه بمحْد السيف أشلاء^(٤)
لا تشتكى إن شكّت أقدام وجناء^(٥)
تغريه بالمال إن حاولت إغراء

(١) أنشئت هذه القصيدة على إثر اطلاع الشاعر على صورة نشرتها الصحف
للانسان الميكانيكى الذى اخترع فى أمريكا وزاول كثيراً من الأعمال التجارية
التي يزاولها الانسان

(٢) الصيد جمع أصيد وهو الذى يرفع رأسه كبرا

(٣) تومىء : تشير

(٤) أشلاء الجسم : أعضاؤه أو بقاياها . جمع شلو

(٥) الوجناء : الناقة البارزة الوجنتين .

ويا له حارساً لم يشك من أرق ليلا ولا حاولت عيناه إغفاء

* * *

لن ترهب العقم بعد اليوم والدة^(١) أو يعدم الشيخ بعد الشيب أبناء
للشيخ ما يشتميه الشيخ من عقب ولليتيم من الآباء ما شاء
فلينفخوا الروح فيه مثلما خلقوا له يدين وشقوا العين حوراء^(٢)

* * *

قم سائل العلم إذ سوى جوارحه هل رام هدمابه أم رام إنشاء؟
يشكو البطالة غاديننا ورائحننا فهل تضيف إلى أدوائنا داء^(٣)؟
أما ترى الأرض قد ضاقت بمن حملت فارت الحرب حول القوت شعواء^(٤)
حسب البرية أن الطب يكلؤها وأن سهم الردى يخشى الأطباء^(٥)

* * *

بأيها الرجل الآلى هل لك في ود أسافيكه ماء وصهباء؟^(٦)
تشابه الناس عندي في المذاق وإن تعدد الناس ألوانا وأسماء
لأنت أسلم يا بن الصلب عاقبة من أنفـس ملئت حقداً وبغضاء
أقسمت أنك بين الناس أنزهم يداً وأطهرهم قلباً وأحشاء
حيئت فيك فتى ما قال فاحشة يوما ولا عاب إنساناً ولا ساء

(١) العين الحوراء هي الواسعة أو الشديدة البياض مع شدة السواد

(٢) الأدوية جمع داء . والأدوية جمع دواء

(٣) حرب شعواء أى متفرقة

(٤) يكلؤها : يحفظها

(٥) الصهباء : الخمر .

زورق في الفضاء

الثقافة ٢٧ مايو سنة ١٩٤١

أسرجوا الجو وامتطوه ركابا
زاحموا النون في البحار وراحوا
ثم مرؤا فوق السحاب سحابا
يتحدون في الهواء العقابا (١)
لم يعد يشتكى بنوها اغترابا (٢)
ضيقوا رقعة البسيطة حتى

راكبي الجو قد ركبتم ذلولا
انطلقتم وسار يحبو فيكمبو
لا وهادأ خشيتمو أو هضابا
من حدا الفلك والمهار العربا
فمدتم إلى السها أسبابا؟ (٣)
وكشفتهم عن النجوم الحجابا
مثل راء رأي فقال صوابا
ليس من ينعمت الكواكب رجما

(١) النون: الحوت

(٢) المعنى: أنهم قاربوا ما بين أطراف الأرض بسرعة المواصلات فكانهم

ضيقوا رقعتها

(٣) السها: نجم معروف . والأسباب: الحبال .

زورقٌ شق في الهواء طريقاً طائر ليس كالطيور صقيلاً
 فكان الهواء صار عباباً مستقيم الجناح صلب الذنابي^(١)
 نفخوا الروح فيه وهو جماد وكسوه من الحديد إهاباً^(٢)
 معرق أمه الحضارة والعلم أم أبوه إذا أراد انتساباً
 تنحنى الريح إذ تراه وتمشى زمر الطير خلفه أسراباً
 ملك في السلام حتى إذا ما خاض نار الحروب كان مشاباً
 إن أرادوا السلام كان حماماً أو أرادوا الحروب كان غراباً
 كم رمى الغاز فاستحال شجاعاً تستعير الحيات منه للعباب^(٣)
 قذف الأرض باللظى وتولى في حمى الجو آمناً أن يُصاباً
 ربّ سهم في الجوا أصمى وسهم في الثرى عى أن يصيد الذباباً^(٤)

أيها الطائرُ المخلق نحساً أنت أحدثت في الوجود انقلاباً
 كم مقتنا لأجلك النور مقتناً وكرهنا المناخ إن هو طاباً^(٥)

(١) الذنابي : الذنب

(٢) الإهاب : الجلد

(٣) الشجاع : الحية الذكر

(٤) أصمى السهم الضريبة : اخترقها

(٥) من المعلوم أن الغارات الجوية لا تكون إلا في نور القمر حيث يطيب المناخ

واستطبتنا الرياح إن هي ثارت وطمبنا الدجى وورمنا الضبابا
قد بلوناك عاديا فوجدنا لك أحده الطيور ظفرا ونابا
لك عدو الظباء سارت خفافا وزئير الأسود ثارت غضبا

هتف الخلق للعلوم زمانا وانجلي برقا فكان سرايا
ظننا تعمّر الوجود فكانت معولا يترك الوجود خرابا



(١) ساءا (٢) ساءا

(٣) ساءا : ساءا

(٤) ساءا : ساءا

(٥) ساءا : ساءا

(٦) ساءا : ساءا

(٧) ساءا : ساءا

سمر الأدباء^(١)

الدستور . . . سنة ١٩٣٩

من هؤلاء العشر السمار
وقد الورى وحمى عيونهم الكرى
سهد كسهد العاشقين وإنما
كلفوا ولكن بالبيان وسحره
يتطارحون القول فيما بينهم
يسقون من ورد الندى عليهمو
من كل راوية كأن فؤاده
متحدث لبق كأن حديثه
إن قال خلت الأصمعي أعاره

بحديثهم تتعطر الأسحار ؟
جدل تردد بينهم وحوار^(٢)
أصبتهمو بيناتها الأفكار
ومن البيان عرائس أبكار
يحكى كسوس الراح حين تدار
خمر أمنايت كرمها الأسفار^(٣)
نقشت على صفحاته الأخبار
زهر الرياض يزفه « آذار »
شفقيته لو أن الشفاء نمار

(١) أنشئت هذه القصيدة على إثر جلسة من الجلسات الأدبية التي كانت تعقد في جريدة الدستور . وكانت ندوة الدستور تتألف من بعض كبار رجال الأدب مثل الأساتذة لطفي جمعة وعلي طه المهندس ومحمد خالد وغيرهم كما كان الشاعر من أعضائها .

(٢) حماء الشيء . منعه إياه . يتعدى لاثنتين .

(٣) الأسفار جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب .

يتسابقون إلى البيان كأنهم
 لهمو دعابات تُساقُ فلا ترى
 يتندرون ولا ابتذالَ وإنما
 أحيوا لنا العظم الرميم فتارةً
 وتذاكروا أدب الممالك فانطوت
 لهجوا بذكر «فرانس» حتى خلته
 ينتقلون على ضفاف «السين» لم
 يبنوا تراثهم في «دمشق» وإذا بهم
 فكأنما وجه البسيطة روضة
 أنا لا أشبه بالجمان حديثهم
 حذقوا البيان قديمه وحديثه
 كلُّ يهب منافعاً عن رأيه
 فإذا بهم قلبوا الندى معاركا

جُرْدُ مذاك ضمَّها مضمار^(١)
 حُلماً ينفد ولا يطيش وقار^(٢)
 تُرعى الحقوق وتحفظ الأقدار
 معنا الوليد وقارة بشار^(٣)
 في حجرة جمعتهم الأقطار
 حيا إليه بالبنان يشار^(٤)
 ينقل ركبهمو إليه قطار
 نحو العراق بلا جناح طاروا
 وكأنهم في دوحها أطيّار
 إن الجواهر كلها أحجار
 ولكل عصر بينهم أنصار
 ضدَّ الخصوم كأنه إعصار^(٥)
 حتى كأن النقع فيه منار^(٦)

(١) جرد مذاك : المراد الخيل والجرد أى القصيرة الشعر والمذاكى أى الناضجة

(٢) تند : تطيش وتخرج عن حدها

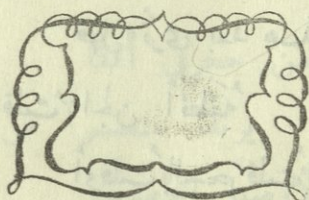
(٣) الوليد هو البحترى الشاعر المشهور

(٤) يريد أناطول فرانس الكاتب الفرنسى المشهور

(٥) منافعاً : مدافعا

(٦) النقع : الغبار

وسلاح كل مدرّع برهانه فهو الحديد بكفه والنار
 يارب ليل حالك يحيمونه بروائع الآداب فهو نهار
 قم يا زياد عكاظ جدد عهدا وتنوشدت في سوقها الأشعار^(١)
 ما الناس إلا كاتب أو شاعر أو ناقد وسواهم أصفار



(١) يريد بزياد النابغة الذبياني وقد كانت تنصب له في عكاظ قبة من آدم
 ويتولى الفصل والمفاضة بين الشعراء .

الراديو

الرسالة ٧ يناير سنة ١٩٣٥

شادِ ترنمَ لا طيرٌ ولا بشرٌ

يا صاحبَ اللحنِ أين العود والوترُ؟

إني سمعتُ لسانًا قدَّ من خشبٍ

فهل تُرى بعد هذا ينطق الحجرُ؟

لو قلتُ بالجنِّ قلتُ الجنُّ أنطقه

أو قلتُ بالسحر قلتُ القوم قد سحروا^(١)

كأنما كلُّ أذنٍ أذنٌ سارية

وكل ناءٍ ينادى نائيا عمر^(٢)

(١) يطلق القول على الاعتقاد فقلت الأولى من المصرعين بهذا المعنى والثانية بالمعنى المألوف .

(٢) يشير إلى ما يروى عن سيدنا عمر بن الخطاب مع قائده سارية حين نادى الأول الثانى وهو فى بعض غزواته على بعد ما بينهما وقد أحاط به الأعداء من كل جانب قائلا : يا سارية الجبل ، ، فسمع سارية نداء عمر والتجأ إلى الجبل فنجى .

هنا الخطيبُ الذي خاتمهُ جرأتهُ
 يقول ما شاء لا جُبْنٌ ولا خَوَرٌ
 فليس ثمةَ مخلوقٍ يقاطعه
 وليس يعنيه قلَّ القومُ أو كثروا
 وليس يخشى ضجيجَ القومِ إن طربوا
 وليس يخشى عجبِ القومِ إن سخروا

وَاللهِ جَعَلْتُمْ مِنْ حَجَرِي أَفْقًا
 يرتدُّ منحسراً عن حدِّه البصرُ
 كأنما الكرة الأرضيةُ انحصرتُ
 في جوفها والورى في جوفها انحصروا
 تطوى الفيافي طياً وهي جائمةُ
 كأنها الشمس إذ تسرى أو القمرُ (١)
 قد كنتُ أغشى بيوتَ اللهو منتقلاً
 فصار يسعى إلى اللهو والسمرِ
 كأننى — وأنا فردٌ بجانبها —
 حولي مئاتٌ من السَّمَّارِ قد حضروا

(١) يشبهها بالشمس والقمر من حيث طيهما الأرض وهما ثابتان في رأى العين.

✓ قد حكمتني في الأصوات لوحتها
✓ فصرت أختار ما آتى وما أذر^(١)

✓ وكل رقم عليها حشوه طرب^٢

✓ وفيه كنز من الألحان مستتر

✓ عودا لا تخرج الأصوات من فيها

✓ إلا إذا ما بدا من عينها الشرر

✓ صماء لكن تعي ما لا تعي أذن^٣

✓ بكاء من فيها الأخبار تفشّر

✓ ثرثرة إن أردت القول ثرثرة

✓ فإن أردت اختصارا فهو مختصر

في كل يوم نرى للغرب خارقة

✓ وليس للشرق إلا الصمغ^(١) والنظر

✓ القوم يبتكرون المعجزات لنا

✓ ونحن نفتن في إطراء ما ابتكروا

✓ فهل ترى الشرق قد أدى رسالته؟

✓ وهل ترى أنبياء الغرب قد ظهروا؟

(١) المراد باللوحه الميثاء

يوم عابس^(١)

الرسالة ١٩ أبريل سنة ١٩٣٦

يا لصباح حائل الأديم
أمطاره قد شوّهت آذاره
قد يظفر الباحث بالعنقاء
فقلت هل ضلّ صباح اليوم
وبحك يا أيها الشمس اطلعي
وقفت حيران على الطريق
الأرض تحتاج إلى عوام
من رام أن يسمي يمينا أيسرا
لكنني شحذت غرب عزمي
قد طعن الربيع في الصميم
وريمحه قد صوّحت أزهاره^(٢)
فيه ولا يرى ابنة السماء^(٣)
أم أغرقت شمس الضمى في النوم؟
يا أرض غيضي يا سماء أقلعي^(٤)
من غير ماء صرت كالغريق^(٥)
فكيف بالسير على الأقدام؟
ومن مشى قدّام عاد القهقري
وخضت لبح ذلك الخضم^(٦)

(١) أنشئت على إثر يوم ماطر عاناه الشاعر في بلدة كوم حمادة

(٢) صاح الزهر جف وذبل

(٣) العنقاء طائر وهمي تخيلته العرب ولا وجود له وبه يضرب المثل في عدم

الوجدان . والمراد بابشة السماء الشمس

(٤) غيضي : جفى . أقلعي أى كفى عن المطر

(٥) المراد بالغرق في قوله : كالغريق الخيرة والارتباك

(٦) الغرب : الحد وشحذ الغرب أرفهه

مشيت كالنشوان كل هـى
 أسأل في الطريق كل سابل
 دمع السماء فوق رأسى هام
 والماء قد ران على منظارى
 وبعد أن كنت على «غيارى»
 فرطت فيه غاية التفريط
 وعثرة اللسان فى المقال
 وبينما نحن نجوز حارة
 تنطلق انطلاق سهم مارق
 تنضح بالياه جانبها
 فطرزت إذ ذاك من ثيابى
 فقلت ويل للفقير العاقى
 قال صديقى: دنت الدروس
 فقلت: مهلاً أيها الرفيق
 ما يفعل المدرس الغريق؟
 ألا يخوننى اتران جسمى^(١)
 كأننى أسير فى المجاهل^(٢)
 والأرض من تحتى بحر طام
 فصرت أهتدى بصوت جارى^(٣)
 أخشى من الرمش والغبار
 وصرت لأخشى سوى السقوط
 دون عثار الرجل فى الأوحال
 إذ دهمتنا عندها سيارة
 سابحة فى خفة الزوارق
 على ثياب ليس لى سواها
 ما أخطأته ريشة السحاب
 من الغنى المترف المتلاف^(٤)
 وبعد خمس يضرب الناقوس
 ما يفعل المدرس الغريق؟

(١) يشبه نفسه بالنشوان فى الترنح

(٢) سابل: قاطع السبيل، والمراد بالسؤال السؤال عن حال الطريق

(٣) ران عليه: غطاه بطبقة خفيفة

(٤) العاقى فى معنى الفقير والمتلاف المسرف الكثير إتلاف المال.

انس الطبيعة

جلستُ على بساط من رمالٍ خلال العُشب والماء الزُّلالِ
 وقد رقَّ النسيم فكان أشهى إلى قلب المحب من الوصالِ
 طيورُ الأيك تصدح عن يميني وماء النهر يهمس عن شمالي
 وجيشُ الليل من أبناء حارمٍ يغير على المزارع والتلالِ^(١)
 وقدوليتُ مشطراً النجم وجهي وألف بيئنا سهر الليالي
 فقلتُ كأنني أَسْمُو بروحي إلى دنيا سوى دنيا الزوالِ
 هنا تتكشفُ الدنيا أمامي ويسبحُ في مجاهلها خيالي
 فأنت تخالني فرداً وحولي بناتُ الفكر تُسرف في الدلالِ^(٢)
 سكون الليل يُرهف غرب حسي فأسمعُ وقعَ أقدام النملِ^(٣)
 ويملاً صمتهُ نفسي خشوعاً فتصفو صفو حَبَّات اللآلي
 وتُخفي الشمس كنه الكون عني وألحهُ على ضوء الهلالِ^(٤)

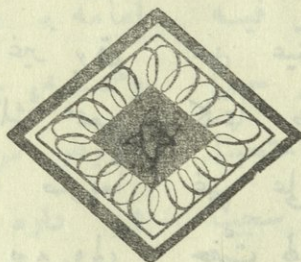
(١) يشير إلى ما تشير إليه الخرافة من أن السودان من نسل حام بن نوح

(٢) المراد بنات الفكر الأفكار التي تخالج كل جالس منفرد

(٣) الغرب : الحد

(٤) كنه الشيء : حقيقته

ولم أر كالطبيعة ذات حسن
لئن يك تحت بطن الأرض كنز^(١)
وإن يك في قرار البحر در^(٢)
ظواهر ذات ألسنة فصاح
مباح لشتره بغير مال
فكم كنز على قم الجبال^(٣)
فكم في سطحه درر غوالي^(٤)
تحدثنا بقدره ذى الجلال



(١) يريد بالكمنز الذى على قمة الجبل المنظر الطبيعي نفسه ، ومثل ذلك يقال فى البيت الثانى .
(٢) الدرر من الجواهر والنفائس والنفائس من النفائس .
(٣) الجبال من الجبال والنفائس من النفائس .
(٤) الدرر من الجواهر والنفائس والنفائس من النفائس .

نعي الشتاء

الرسالة ٣٠ مارس سنة ١٩٣٩

تَعَادَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَأَدْرَكَ الْقَرُّ الْاِحْتِضَارُ^(١)
 وَرَاحَ فَصْلُ الشِّتَاءِ يَهْوِي فِي هُوَّةٍ مَالَهَا قَرَارُ
 يَاصْفَرَةُ الْمَوْتِ أَدْرَكِيهِ لِيَكْسُوَ الْأَرْضَ الْاِخْضَارُ^(٢)
 كَمْ ارْتَدَيْنَا فَمَا وَقَانَا مِنْهُ شَعَارٌ وَلَا دَثَارُ^(٣)
 لَا كَانَ . هَلْ فِيهِ غَيْرُ بَرْقٍ مِنْ عَيْنِهِ يَقْدَحُ الشَّمَارُ^(٤)
 وَغَيْرُ رَعْدٍ يَصُكُّ سَمْعِي كَأَنَّمَا صَوْتُهُ خَوَارُ؟^(٥)
 يَأْمَنُ رَأْيِي قَبْلَهُ صَرِيحًا غَنَى عَلَى رَأْسِهِ الْهَزَارُ^(٦)
 أَمَا تَرَى السَّحْبَ يَوْمَ وَلِيَّ جَفَّتْ لَهَا أَدْمَعُ غَزَارُ؟^(٧)
 لَا يُثَلِّجُ الْغَيْثُ حِينَ يَهْمِي صَدْرِي وَلَوْ جَفَّتِ التَّمَارُ
 وَإِنْ تَفَنَّنَتْ بِهِ تَمِيمٌ وَسَبَحْتُ بِاسْمِهِ نَزَارُ
 الدَّفءُ وَالضَّوْءُ أَيْنَ رَاحَا؟ لِيَنْكَشِفَ عَنْهُمَا السَّتَارُ

(١) تعادل الليل والنهار كناية عن حلول الربيع في بدئه يستوى الليل والنهار

(٢) الشعار ما لاصق الجسد من الثياب والدثار ما فوق ذلك

(٣) يصك : يضرب ، الخوار صوت البقر

(٤) يريد بجفاف الدمع انقطاع المطر فالطر من خصائص الشتاء في مصر غالباً

الطيرُ والأليكُ أين غابا؟
 كم من نهارٍ مضى . عليه
 رياحهُ آذنتُ بحرب
 كأن شمسَ الشتاء ظبيُّه
 أو وجهُ عذراءَ ذاتِ خدر
 لا بدَّزهُ إن بدا لجين
 ولا أواديهُ مرايا
 كم أصبح الفخم - وهو فخم -
 كل امرئٍ كالجوس فيه
 نجومه قد مشين حبوا
 إن جنَّ فيه الدجى احتجبنا
 وبات كل امرئٍ سجيناً
 ياليت أعمارنا ربيعٌ
 ليمنتفض عنهما الغبار
 ثوبٌ من الليل مستعار
 فالنقع في جوهٍ مُمثار^(١)
 من طبعه الدلُّ والتفاهل
 تظنُّ أن السفورَ عار
 كلا ولا شمسُه نضار^(٢)
 والنبت من حولها إطار^(٣)
 كالزاد لم تخل منه دار
 أمامه موقد ونار
 وشمسه جرَّها البخار^(٤)
 فالأرض من أهلها قفار^(٥)
 في داره حوله حصار
 صرفٌ ولو أنها قصار

* * *

(١) آذنت : أعلنت ، النقع : الغبار

(٢) اللجين : الفضة ، النضار : الذهب

(٣) أوادى جمع أذى وهو الماء

(٤) كنى بالمصراع الأول عن طول الليل وبالثاني عن قصر النهار

(٥) جن الدجى : أقبل

لهني على معشر إذا ما دارت عروسُ السماء داروا
مشوا مع الشمس . كلُّ فضل لهم به كعبة تزار
كم ضاق مشتي بهم وجادت لهم بشطآنها البحار
قد لطّف المالُ كلَّ جو فلا صقيعٌ ولا أوار^(١)
وبات في الحالين يشقى من خافه مثلي اليسار

في سكون الليل

مجلة أبولو في فبراير سنة ١٩٣٣

هاهو الليلُ قد طرق في خشوع
يبعث الشكَّ والقلق في الضلوع
نشرَ النجمَ في الفسق كالقطيع^(٢)
وطلى صفحة الشفق بالنجيع^(٣)
ربَّ جفنٍ به انطبق في هجموع

(١) الصقيع الجليد ، الأوار حر الشمس

(٢) الفسق ظلمة أول الليل

(٣) النجيع نوع من الدم

ومسواه شكا الغرق بالدم—وع

* * *

نَبِّهُونِي لَدَى السَّجَرِ
وَضَعُونِي عَلَى النَّهْرِ
أَنَا وَالْمَاءَ وَالشَّجَرَ
أَمْلَأُ السَّمْعَ وَالنَّظَرَ
ثُمَّ أَفْضِي إِلَى الْقَمَرِ
لَيْسَ سِرِّي لَدَى الْبَشَرِ
نَبِّهُونِي
وَدَعُونِي
فِي مَكُونِ
بِالْفَنُونِ
بِشَّجُونِ
بِمَصُونِ

* * *

هاهو الديك قد صدح
 وسدنا الفجر قد لمح
 في وشاح من الفرج
 هزَمَ الليلَ وانجرح
 والندى حوله نضج
 منظر سحر طفق
 بالأذان
 للعيان
 أرجوانى
 فى الطمان
 كالجمان
 بالمعاني

الفأر

يا قارض الفراش والثياب
وفاجع القارىء في الكتاب
ومالىء المنزل بالأسراب^(١)
ونافذاً من أحكم الأبواب
بأى ظفر أم بأى ناب
تعمل في الجدران والأخشاب؟
منك من أسنة الحراب
لا كنت يا أخطر من غراب
كم وضع الفخ على الأعتاب
والسم في الطعام والشراب
فما نجا البيت من الخراب
رُميت يا مخلوك الإهاب^(٢)
بكل قط منل لئس الغاب

(١) الأسراب جمع سرب بفتح السين والراء وهو طريق في الأرض

(٢) مخلوك أى مظلم مسود ، الإهاب الجلد .

المحراث

كأنه ريشة في كف فتان

فإن نما زرعها ازدانت بألوان

في صفحة الأرض بالمحراث ثوران

ليست تقوم على دعوى وبرهان^(١)

ما في المزارع من علم وعرفان^(٢)

قصيدة ذات تقطيع وأوزان

كالفلك سكانها في كف ربان^(٣)

ضعفين فاعجب لهذا الهادم الباني

فيها كنوز يواقيت ومرجان

ولا جنى ثمرأ من ظهرها جان

يخطط الأرض في نظم وإتقان

يخطط الأرض لكن لا يلوئها

تلك السطور سطور بات ينقشها

شاهدت في الحقل بعد الحرث هندسة

حسب المزارع إن لم يغش مدرسة

ما أجل الأرض والمحراث ينظمها

يمشي ومن خلفه كف توجهه

ما قلقل الأرض إلا زاد غلتها

له سلاح إذا ما شقها انفتحت

لولا ما جاد بالخيرات باطنها

(١) يشير بقوله : دعوى وبرهان إلى ما هو معروف من الاصطلاحات

الهندسية في الهندسة النظرية

(٢) الأولى : المزارع ، بضم الميم والثانية : المزارع ، بفتح الميم

(٣) سكان السفينة : دفنها وربانها قائدها .

في استانلى^(١)

الرسالة ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٧

كل شىء فى الصيف يشكو الركوندا وأرى النفر وحده فى نشاط
قذف البحر درّه المنضوداً أرايت الجمان فوق الشاطىء؟^(٢)

يا خليلي أين أين الرداء؟ أنا مالى بكل ذاك يدان
ذاك ماء أم هذه كهرباء أم لهذا الخليج تياران؟^(٣)

أنا أخشى عوارى الأجساد لست أخشى العباب والاعصارا
يصرع الموج ساعدى وفؤادى خائرٌ واهنٌ أمام العذارى

رفعوا فى الزوابع الأعلاما يندرون الأنام بالآخطار^(٤)
نكسوها ثم ارفعوها إذاما لاح سربٌ من الأوانس عار

(١) من شواطىء الاستحمام فى الاسكندرية

(٢) يريد الدر المجازى ، فتيات الشاطىء ،

(٣) يريد بالتيارين التيار المائى والتيار الكهربائى

(٤) ترفع الأعلام عند هياج البحر ، نذارا بخطر الاستحمام

أعواري تلك الدشي أم كواسي بلباس يفصل الأجساما؟^(١)
لاوقاه الله البلي من لباس إنه كان واشيا نماما؟

صاح ماذارأيت حول الماء أهو سرب من الحمام ظام؟
طيب الله خاطر الصحراء أصبح البحر مرتع الآرام

ها هنا لؤلؤ بغير محار ساج باحث عن الفواص
وظباء لم تدر معنى النفار تضع السهم في يد القناص

انظر الشمس والهوى والهواء كيف راحت تنساب في الأجسام
إن للشمس والهواء شفاء لايساوى مالهوى من مقام

رب ثغر يداعب الأمواج ينثر الماء كاللجين المذاب
تشتهيه النفوس ملحا أجابا خارجا من تلك الثنايا العذاب^(٢)

رب ساقين غاصتا في الماء كالجين ينساب ومنط لجين

(١) الدى جمع دمية : التمثال من الرخام ونحوه ، ويريد باللباس والماءوه

(٢) ثنايا الأسنان معروفة وعددها أربع والمفرد ثنية

بدنا آيتين في الاغراء وهما فيه نصف عاريتين

إن فوق الرمال غيداً نيماً كالأفاعى . لينٌ بغير عظام
ليس سمّاً لعابها بل مداماً هو برءُ السقيم رى الظامى^(١)

قال جارى : ألا تكون رزينا قلتُ : لا تلحنى عذمتك جاراً
وتلفت يسرة ويميناً قال : ماذا أضعت . قلت : الوقار ؟

أيها المشتكى من الاقلال متّع النفس بالجمال متاعاً
لم يبيحوا لنا شيوع المال وأباحوا لنا الجمال مشاعاً

صاح قل لى ما بال تلك الصدور كشفها لا يحل الأحداق ؟
ليتهم حرموا ذوات الشعور فهى عندى مثل القذى فى المآق^(٢)

لا تضيقوا بالعصم المكشوف وتقولوا : خيرُ الجمال المصونُ

(١) يريد باللعاب الرضاب وكأنه يفرق بين الغيد والأفاعى فيما يفرزه الفم
بعد أن شبه الأولى بالثانية فى اللين

(٢) يريد بالصدور ذات الشعور صدور الرجال

ما غناء الشذى بغير أنوف ؟ قيمة الحسن أن تراه العيونُ

لا تقولوا : قد غاض ماء الحياءِ واقروا الآى فى وجوه الحسانِ
رُبَّ عضو من هذه الأعضاءِ — نمَّ عن سر قدرة الرحمنِ

أيها الأسف الحزين الباكي أبك ما شئت ضيعة الأخلاق
قف إن استطعتَ دورةَ الأفلاكِ أو فكل أمر الخلق للخلق^(١)

ها هنا أعشق الملاحه صرفاً ما عليها من الثياب غشاءُ
ها هنا ليس يعرف الكحل طرفاً لا ولا يغمر الخدودَ طلاءُ

ها هنا روعة الطبيعة تبدو فتراها عذراء بين العذارى
انظر البحر وهو جزر ومد وانظر الشمس فيه إذ تتوارى

أيها البحر قد نزلتك ضيفا فكأنى أغرقت فيك همومى
ليت عمرى جميعه كان صيفا ينقضى فوق شط بحر الرومِ

(١) دورة مفعول به لقف والمراد أنها سنة التطور .

في الربف :

على ضفاف الغدير

مجلة أبولو أبريل سنة ١٩٢٣

جنباى خليج بحر الروم وقفا بى على ضفاف الغدير
هاهنا الغيد فى ائتلاق النجوم حُمنَ حولَ المياه مثلَ الطيور

هنَّ أقبلنَ بارزاتِ الصدورِ ثم شمَّرنَ كلَّ ذيلٍ عفيفٍ
يالها من طهارة فى سفورٍ جمعَ الطهرُ كله فى الربفِ

قد كشفنَ الذبولَ عن سيقانٍ أرأيتِ الدُّمى وهنَّ عوارٍ ؟
وتقدمنَ فى خطا متوانٍ يمايلنَ خيفةً التيارِ

رفعتِ ذيلَ حالكٍ فى السوادِ عن حواشى موردِ اللونِ دامٍ
فاذا طىَّ هذه الأبرادِ شفقٌ لاح تحت جنح الظلامِ

وإذا مارأيتِ رأى العينِ منظر السوقِ غصنَ فى الأمواجِ
قلتِ : وادٍ أدبِهِ من لجينِ نبقت فيه غابة من حاجِ

ركعت كل غادة هيفاءِ كركوع البتول في المحراب^(١)
فراأت ظل وجهها في الماءِ ورأى الماء فيه ظل العبابِ

* * *

رُمنَ غمس الجرار في الآذَى فأبى غمسها دلالا وتبها^(٢)
فاذا ما انتصرن نصر الكمي ضحكت كل جرة ملء فيها^(٣)

* * *

ثم أدبرن يحتملن الجرادا تنثنى من تحنها الأجيادُ
مادللا تيمس تلك العذارى كلُّ لدنٍ تؤوده ينأدُ

* * *

رفعتْ عند سيرها باليمينِ ذيلَ ضافٍ مهفف معنار^(٤)
واتقت بالشمال فوق الجبينِ غزواتِ الشعاع للأبصارِ

* * *

سرنَ سير المجد عند الورودِ فاذا ماصدون سرن اثنادا
أرايت الظليم عند الشرودِ أو رأيت القطاة إذ تنهادى^(٥)

(١) المراد بالركوع الانحناء ملء الجرار .

(٢) الآذَى : الماء ، ويريد بأباء الماء ضغطه على الجرة عند محاولة غمسها فيه

(٣) يريد بضحك الجرة صوت الفقاقيع الناشئة عن حلول الماء محل الهواء .

(٤) يريد ذيل ثوب ضاف والضافي الطويل الشامل .

(٥) الظليم : ذكر النعام .

وعجبنا لحاملات الجرار لحن فوق الرؤوس كالأبراج
كيف تبدو في عزمة الجبار ذات جسم كالزئبق الرجراج ؟

* * *

تلك سوق مصقولة في العراء لم تمس في جوارب من حرير^(١)
ورءوس خلقن للأعباء لارءوس ألفن قص الشعور

* * *

ماترهلن في ظلام الخدود أو طلين الأديم بالألوان
بل جرت في الوجوه جرى النير حمرة الشمس صبغة الرحمن

* * *

سائلاني عن أهل تلك المغاني إن هذا الأديم مسقط راسي
لقنتني طيوره الحاني وسقاني هواه أول كأس

* * *

مسرّح كنت فوقه منذ حين وعليه لعبت دور الغلام
لك ياريف زفرتي وحنيني لك عندي تقديس بيت حرام

(١) في البيتين بعض الموازنة بين القرويات والحضریات : (٥)

راقصة^(١)

الرسالة ٢٣ مايو سنة ١٩٣٠

هنا الغرام والولـة يا منظرأما أجمله^(٢)
 أنلك أنى خطرت أم فتنة منتقلة ؟
 مقبلة مدبرة مائلة معتدلة
 كأن تحت أخضيه هاجرة مشتعلة^(٣)
 باسمه يحسبها كل فتى تبسم له
 تدور حول نفسها كما تدور العجلة
 وتنتنى كأنها عن نفسها منذهلة
 أبدلها خالقها بكل عظم عضلة
 يا حسنـها إذ عركت أنملة بأنملة
 أنامل من فضة لينـة منفصلة
 جميع ما فى جسمها يغريك أن تقبله
 والسحر كل السحر فى الـ م نوثة المكتملة
 من ترمه بلحظها أدنت إليه أجله
 كم ارتقت مسرحها فصيرته مقصلة^(٤)

(١) أنشئت على إثر سهرة فى مرقص . (٢) من معانى الولـة ذهاب العقل والخيرة

(٣) الأخص من باطن القدم مالا يمس الأرض

(٤) الفصل القطع والمقصلة كمشقة وزنا ومعنى .

دقت على أديمه	بساقها منفعة ^(١)
كأن في المسرح حر	بأ هي فيها البطلة
زلزلة قد أحدثت	في كل قلب زلزلة
تستمر نصف جسمها	غلالة مشكّلة
تم عن أعضائها	من تحتها مفصلة
جسم كهوج عيلم	تسبح فيه الأخيلة ^(٢)
تخال فيه كل عضو	ووحدة منفصلة
فليس بين خصرها	وبين صدرها صلة
في مرقص لا يعرف	م الهم فؤاد نزلة
كأنه في بقعة	عن الدني منعزلة ^(٣)
بين الدني وبينه	ستائر منسدلة
الهم فيه واقف	خجلان يخفي خجله
دعني أضل ساعة	عبء التقى مأثقله
ما كنت من أهل المسو	ح والذقون المرسلة ^(٤)
كم ورع مصطنع	وعفة مفتعلة

(١) يشير إلى حركة خاصة تأتينا الراقصة في نهاية الشوط

(٢) العيلم : البحر

(٣) الدني جمع دنيا وجمعها باعتبار تعدد أمكنتها أو ألوانها

(٤) المسووح جمع مسح بكسر الميم وهو رداء عليه طابع الزهد .

عصفورة تتحدى النسر^(١)

الأهرام في . . . سنة ١٩٣٣

شاعر النيل يانزيل الجنان هل شهدت الفتاة يوم الرهان؟^(٢)
لوترى غادة السكنانة في الجوِّ م لا نستك غادة اليابان^(٣)
لم يسعها الخباء بل لم يسعها فوق ظهر الغبراء أى مكان
فتسامت إلى السماء كأن الأ م رض ضاقت عن جسمها النوراني
بالعصفورة تحدث نسورا فشأتهم في حلبة الطيران^(٤)

* * *

رفعت أمس رأس مصر فتاة^(٥) هي والبرق - إن سرى - نوء مان^(٦)
أسرعت سرعة الأشعة والأصوات نحو العيون والآذان^(٧)

(١) أقيمت في ذلك التاريخ مسابقة عالمية في الطيران فكانت الأولى آنسة
مصرية .

(٢) يريد بشاعر النيل ، حافظ إبراهيم ،

(٣) يشير إلى بائنة حافظ المشهورة التي تحمل اسم ، غادة اليابان ،

(٤) شآه : سبقة والحلبة الميدان

(٥) التويمان المو لودان يولدان في بطن واحد

(٦) يعتبر الضوء والصوت مضربان للشل في السرعة وإن كان الضوء أسرع

(٧) ضوء الشمس يصلنا في ست دقائق وبيننا وبينها ٩٣ مليون ميل .

تعرّ الرّيح حين تقفو خطاها عثراتِ الجبان في الميدان^(١)
 ويسير السحاب في ركبها المح فوف بالنعصر آخذا بالعنان
 لم يعقها عن التّقدم لين^٢ في عظام أو رقة في بنان
 أو قوام كأنه الغصن^٣ لدن^٤ أو فتور في جفنها الوسنان^(٥)
 ماعهدنا بطولة الغيد إلا في سباق الوجوه والسيقان
 فاذا سهمهن في الجو أمضى من سهام العيون والأجفان

* * *

كاعب^٦ من بنات مصر أردنا جرأة الليث في وجوه الحسان
 لم تر المجد في لباس أنيق أو طلاه الوجوه بالألوان
 بل رآته بين السحاب فنادة ه فلي نداءها غير وان^(٧)
 إنما المجد درة^٨ سبحت في الأم فق لا في مسابح الحيتان^(٩)
 عادة تمتطى الهواء وتغضى عينها عن طوارق الحدّثان
 كلّ يوم ترى عقابا تردى وهي كالطود في ثبات الجنان^(١٠)

(١) تقفو : تتبع

(٢) الوسن : النوم ، الوسنان : الفاتر النعسان

(٣) وان : اسم فاعل من وني بني بمعنى تأخر

(٤) كنى بمساح الحيتان عن البحر : يقول : إن للطيران الآن المقام الاول

في عالم القوة والمجد

(٥) تردى : سقط ويريد بالعقاب الطيار ، والجنان القلب .

لا لعمري ليست ملاكا ولكن هي أنثى قوية الايمان

إيه ياربة البسالة والعز م ويارمز نهضة الأوطان
مايريد المحلفون سوى أن تصلى قبل سائر الأقران؟^(١)
أشهدى الريح والسحاب إذا ما عزب الحق عن بني الانسان^(٢)
ليس بمجى ثبوت سببك إلا يوم تمحى حقائق الأكوان
أنت أثبت أن مصر بخير أمة السبق من قديم الزمان
حلقى كيف شئت في الشرق أوفى غر ترواك مقلة الرحمن
واملئى كل مسامع بأزبر هو أشجى من رنة الألحان
لست عندي أخت العصافير لكن أنت أخت البزاة والعقبان
قد عقدنا لك اللواء على الج م وفقوزى بالتاج والصو لجان

(١) يشير إلى قرار المحلفين إذ ذاك بأنها خالفت بعض الشروط فلا تسحق

الجائزة الأولى .

(٢) عزب : غاب .

شاعرة

الرسالة في ... سنة ١٩٢٣

كاعب جرّت ذبول الأدب وتغنت بقريض العرب
يأسنُ الشعرُ فان مر على فيها عاد بنفح طيب^(١)
تخرج الألفاظ معذوبة من فم حلو اللّمي معذوب^(٢)
دررٌ خارجة من درر تلك لم تنقب وذى لم تنقب
إن خمرًا كأسها من خرف غيرُ خمر كأسها من ذهب

* * *

شد ما يأسر لبي قلم^٣ مرهفٌ في أنمل محتضب
يارعى الله قواماً ليناً ينحني كالقوس خلف المكتب
ويمينا بضّة ناعمة خلقت للجدّ لالعب
طبع النّفس عليها شامة^(٣) كالتى فى خدها الملتهب

(١) أسن الماء : تغير

(٢) اللّمي : سمرة فى الشفة

(٣) النّفس : المداد .

أَنْ في مِعْصَمِهَا مِرْقَهَا كَأَنَّ العَاشِقَ المَكْتُبَ^(١)
وَحْنِي بَيْنَ يَدَيْهَا رَأْسُهُ كَأَنَّمَنْعَاهُ السَّاجِدَ المَقْتَرِبَ

* * *

غَادَةً مَرَّاتَهَا إِنْ نَظَرْتُ صَفْحَةً مِّنْ صَفَحَاتِ المَكْتُبِ
يَا إِلَهَ الشَّعْرِ بَارِكْهَا إِذَا سَبَّحْتَ فِي مَوْجِهِ المَصْطَظِبِ
أَحْفَظْ الهَيِّفَاءَ مِنْ تِيَارِهِ لَيْسَ بِبَحْرِ الشَّعْرِ سَهْلُ المَرْكَبِ
يَافِتَاتُ أَخْذَرُ عَوْدَتِكَ مِنْ سَهْرِ اللَّيْلِ وَنَجْوَى الشَّهْبِ
وَشُرُودِ الفِكْرِ فِي جَنَحِ الدَّجَى وَهَرُوبِ اللَّفْظِ عِنْدَ الطَّلَبِ
أَتَرَكِي جَفْنَكَ يَنْفُثُ سَعْرَهُ فِي خِيَالِي وَقَفَى عَنِ كُتُبِ^(٢)
لَا تَقُولِي الشَّعْرَ بَلْ أَوْحِي بِهِ أَنْتَ خَصِيبُ اللِّخْيَالِ المَجْدِبِ
إِنَّمَا الشَّعْرُ مُحِيطٌ فَاسْمِي وَدَعَى أَمْوَاجُهُ تَقْذِفُ بِي
إِنَّهُ عِبَاءٌ عَلَى حَامِلِهِ مَا هَذَا الْعَبْءُ إِلَّا مِنْكَبِي

مَنْ تَكْرَرًا فِي سَمْعِي فِي تَكْرَرِهِ * قُلْ لَا تَمْرُكُ المَيْدَ لَكَرَانِ
لَعَنَ مَنْ لَا شَأْنَ لَهُ وَلَا دَانَ * وَهَلَا يَسْتَعِزُّ بِخَلْقِهِ تَكْرَرُهُ

المرقمة على كتابه في تاريخه المجلد الثاني (١)
تقريباً في تاريخه المجلد الثاني (٢)
في تاريخه المجلد الثاني (٣)
في تاريخه المجلد الثاني (٤)
في تاريخه المجلد الثاني (٥)

(١) المرقم : القلم . (٢) كُتُب : قُرْب .

عرش الجمال^(١)

الرسالة ١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٥

يأربة الملك الذى انتظم الورى
خضعت لحكمك دولة عزت على
لك دولة لم ترهقى من أجلها
لِتودع الأسد الغضاب عروشها
من كان يمتلك الرقاب فإتما
كم جاهل ذى سطوة لم يفتتح
ملك الفراغنة الشداد أعدته
ما للمها فى مصر تحكم عالما
ملك البسيطة ما أتيح لقيصر
دارا وأعيا عرشها الاسكندرا^(٢)
حد الحسام ولم تقودى عسكرا
قد أصبح الملك المتوج جوذرا^(٣)
عرش الجمال على القلوب تسيطر
قلبا وإن فتح المدائن والقرى
بيد مخضبة وطرف أحورا^(٤)
والليث يعجز أن يعيش محررا^(٥)

ملكك يمينك كل صدر ناهد وأطاع أمرك كل خد أحمر

- (١) فى ذلك التاريخ أقيمت مسابقة عالمية للجمال فازت فيها آنسة مصرية
- (٢) وداراء من كبار ملوك الفرس وكان بينه وبين الاسكندر حروب معروفة
- (٣) الجوذر : ولد البقرة الوحشية
- (٤) الحوز : شدة سواد العين فى شدة بياضها
- (٥) المها : جمع مهاة وهى البقرة الوحشية

كم كاعبٍ ملكت قلوباً أصبحت
كم تحت حكمك ذات لحظ إن رنا
جند أغر من الحسان الحور لو
أقسمت ما بين الملوك أعز من
أمة تباع إذا أردت وتشتري
ترك المهند لا يساوى خنجرا
لاقيت أسطولا به لتقهقرا
ملك على عرش الملاح تأمرا

عرش الجمال أيضا

مرى بما شئت كل الناس آذان
من ذا الذى عنت الدنيا لطلعته
فى أى جنة خلد أنت ناشئة
النيل سواك تمثالا ونمقه
وجه أشعة شمس النيل تكسبه
يا غادة النيل إن الناس قد جحدوا
هم أنكروا كل معنى فى تقدمنا
ما نال قبلك ملك الكون إنسان
أنتك «بلقيس» أم هذا سليمان؟^(١)
وكيف أفلت هذا الوجه رضوان؟
كأنما أنت فن فن وهو فنان
لونا وعود بماء النيل ريان
مصرأ فحين رأوا آياتها دانوا
فهل لما تدرك العينان نكران؟

اليوم تحكم عرش الحسن قيصر
من معشر ألقوا السلطان من قدم
عريقة عندها للعدل ميزان
إن أصدروا أمرهم فالدهر مذعان^(٢)

(١) عنت : خضعت ، وبلقيس زوجة سليمان

(٢) مذعان : صيغة مبالغة من الأذعان بمعنى الخضوع

يابنت فرعون إن سدتِ الأنام فقد
التاج ليس غريبا فوق رأسك كم
ما بالهم رشعوا للكون عاهلة
قد بوءوك سرير الملك في زمن
تحكمي واستبدى كيف شئت فما
عادوا لمصر رعايا مثلما كانوا
كانت بهاماتنا التيجانُ تزدان
في حين ضاقت بحكم الفرد بلدان ؟
تساقطت سررٌ فيه وتيجان
للحسن مهماطغي في الحكم طغيان

شادت لمصر يدٌ بيضاء ناعمة
قد يدرك الظبي في أمن وفي دعة
ما بالكنانة من أمثالها عقم
فلو أردتم لعرش الحسن حاشية
سحر العيون بمصر منذ أن طُرحت
قد أنبتت يوسف الصديق تربتها
أما سبت عاهل الرومان فأنفة
وكيف يذبل روض الحسن في بلد
ما لم تشده أساطيل^١ وفرسان
ما يعجز الليث عنه وهو غضبان
حسن الكنانة مثل الزهر ألوان
كننا لها وجميع الناس عبدان
فيها العصافى فوق الأرض ثعبان^(١)
وكل أرض لها طمع وسكان^(٢)
مصرية مهرها عرش وإيوان^(٣) ؟
مخضوضر جوه روح وريحان ؟

(١) يشير إلى عصا موسى . يقول إن مصر بلد السحر الحقيقي والمجازي من قديم .

(٢) يوسف الصديق مضرب المثل في الجمال وقد طالت إقامته بمصر وإن لم تكن مسقط رأسه .

(٣) يشير إلى كليوباترة ، الذي ضحى أنطونيوس قيصر في سبيلها بعرش روما

للنيل شمس بلا غيم ولا وهج
وكل صقع بمصر روضة أنف^(١)
كفانة الله مهد المجد من قدم
أقسمت ما أنبتت آسادهما أجم^(٢)
هي الجحيم إذا ثارت فإن هدأت
فجنة ملؤها حور وولدان^(٣)
كأنما كل شهر فيه «نيسان»
ماء وظل وأطيّار وأغصان
ما طال بنيناها في الأرض بنيان
ولا كسغز لانها في القاع غزلان
فجنة ملؤها حور وولدان

يادمية خطرت. في كل جارحة
عرش الملاحه جل الله واهبه^(١)
لم ينطلق يوم أن أمستته شرر^(٢)
عرش الملاحه عرش لا سلاح له
فيم الحديد وفيه النار حسبك من
ملك الملوك على الأشباح سلطته^(٣)
إذا غزوت حصون المشرقين ولم
منها على قدرة الرحمن برهان
الحب رمز له والسلام عنوان
ولم تسلم من دماء الناس غدوان
إلا عيون كحيالات وأجفان
عينيك سيف ومن خديك نيران؟
وللجمال على الأرواح سلطان
نغز القلوب فما للعرش أركان

قالوا الهوى قلت إن الحسن باعته
الورد يفتن فوق الخلد منظره
فينا ولولا الهوى ما كان عمران
وكيف لا وهو فوق الغصن فتان؟

(١) الوهج : النار تهبج ؛ ونيسان معروف وهو من أشهر الربيع .

(٢) الروضة الأنف : البكر التي لم ترع .

(٣) طاله : فاقه طولاً .

في الزهر في الطير يسبي الحسنُ ناظره
الحسن يملك حباتِ القلوب فإن
لولا الجمال لما كان الخيال ولا
الحسن صنُّعُ يدِ البارئ عبادتهُ
في الشرق في الغرب مالا يحسن أوطان
لم يملك الحسن قلبا فهو صفوان^(١)
أوحى إلى شاعر بالشعر شيطان
دين وكفرانه بالله كفران

(٢) غادة البسفور

الأهرام ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٣

أنسية أم تلك بعضُ الحور
يا صورة أحسنتُ سر الله في
لما تجلى للمقطم وجهها
الحسن معنى قد جهلنا كنهه
من عدن انطلقت إلى البسفور؟
تكوينها فجهرت بالتكبير
أشفقت أن يندك مثل الطور^(٣)
فتحدثني عن سره المستور

إسكندرية إذ رأتك تلفتت وهفت لسالف مجدها المدثور

(١) الصفوان : الحجر .

(٢) أنشئت تحية للأنسة ، كريمان هاتم ، عند زيارتها مصر ، وهي تركية فازت بلقب ملكة الجمال في مسابقة عالمية .

(٣) يشير إلى حكاية موسى حين قال : « رب أرني أنظر إليك قال : لن تراني ولكن أنظر إلى الجبل ... إلخ ،

أَتظن فاتنةً القياصرَ أقبلت وتظن هذا اليومَ نشور؟^(١)

ما أسهم «الغازي» وحدُ حسامه بجوار حدة جفئك المكسور؟^(٢)
 ما باله يرضى بعرشك بعدما نلَّ العروش بحكمه الجمهوري؟^(٣)
 هدم الأسرة فوق هام ملوكها وظفرتِ أنت بدولة وسرير
 السكون دان لوجنتيك وظالما دانت لقومك صفحة المعمور
 مُلك بناء الترك في جبروتهم وبنيتِه في رقة وفقر
 ماضع من أيدي الليوث جمعتِه في قبضتي ظلي أغن غير^(٤)

أحمامة البسفور ألف تحية لك مصرُ بين خمائل ووكور
 رفي على النيل السعيد وحلّقي ثم اهبطي في أعين وصدور
 أهلك تربطهم بمصر أواصر من قبل كسل سفارة وسفير^(٥)
 إنا بعين الفخر نرمقُ نصرهم ونعيذهم من نشوة المغرور^(٦)

(١) يريد بفاتنة القياصر كليوباترة وكانت إقامتها بالاسكندرية العاصمة إذ ذاك

(٢) يقصد بالغازي مصطفى كمال

(٣) نلَّ العرش : هدمه . ويشير إلى إعلان مصطفى كمال الجمهورية وإسقاطه

الخلافة

(٤) الأغن من في صوته غنة

(٥) الأواصر جمع أصرة بمعنى الرابطة . ويشير في هذا البيت إلى حادث

جرى لسفير مصر في تركيا إذ ذاك كدر صفو العلاقات بعض الشيء

(٦) في المصراع الثاني من البيت شبه عتاب على الحادث المشار إليه

شكر عارفة^(١)

الأهرام في ١٩٤١...

رقم تسجله هدى في الأريحية والندى
أثى تفيض مروءة جعل الرجال لها فدى
من خلده هدى فأخ لمق باسم أن يخلدا
هل رام شكر الميت من أسدى إلى ميت يدا
قم يا فؤاد مرتلا آى النناء مرددا
أترك نومي بالهتا ف لها فيلجمك الردى ؟
ماضاع شعرك حين خاف م ف فى مسامعها صدى
كنز رعته بعطفها الس م امى فلم يذهب سدى
زين النساء بقيت للأ م دب المصفى موردا
الشعر مثل الزهر رف م عليه عطفك كالندى
رحما غاب الناهضو ن به فأصبح مقعدا
أبصرت سيدة تقد م ره ولم أر سيدا
ضربت لنا الأمثال غام نية فمن شاء اقتدى

(١) أنشئت هذه الأبيات شكرا للسيدة هدى هانم شعراوى على ما تفضلت به من استعدادها لطبع ديوان الشاعر المأسوف على شبابه ، فواء بليل ، — وهو صديق الشاعر — على حسابها الخاص . راجع قصيدة ، الربيع الحائل ، فى باب عبرات

أدب الجمال^(١)

مجلة الأسبوع ١٩ مايو سنة ١٩٣٤

أرأيت ربات الجمال ينطقن بالدرر الغوالى
 ملبت صحائفهن ما بنحورهن من الآلى
 سلس اليراع بكفهن م سلاسة العذب الزلال
 فخطرن فى بردين من نسج الفصاحة والدلال
 حُسن البيان من الحسا ن نهاية السحر الحلال
 وحديثه أشهى إلى قلب الأديب من الوصال

طَلَبَ الغواني فى الحيا ة نصيبهن من النضال
 وأثرنها شعواء من خلف الخدور على الرجال
 وإرادة الغيد الكوا عب من إرادة ذى الجلال
 أنا عن بنى حواء أء لمنْتُ الفرار من المجال
 فلم الفتاة كجفنها فيما يریش من النبال^(٢)
 ما كنتُ أولَ ضيغم طلب الأمان من الغزال

(١) أنشئت هذه القصيدة على إثر شهود احتفال أقامته جمعية الاتحاد النسوى

(٢) راş السهم ونحوه : وضع الريش استعدادا للرعى.

قم يا أمين تر الفتاة نجيد تدييح المقال^(١)
وتر الفتاة تسابق الشم حراء في وادى الخيال
قد روضت متن الهواء وسابقت ربح الشمال^(٢)
حملت يداها مبضعا وشفت من الداء العضال
شدت الفتاة فقصرت بغنائها طول الليالى
وتوسطت حرم القضا فأحكمت طرق الجدل
وغدت إلى التمثيل مر شدة إلى كرم الخلال
وقفت تصيح خطيبة وتصدرت كل احتفال
ما كنت أعهد سبقها فى غير ميدان الجمال
حلم تحقق يأمى ن ولم يكن سهل المنال
هذا زمان المعجزات وعصر تحقيق المحال

* * *

الأمهاتُ بريف مص ربهمن فى وادى الضلال
العلم أُلزم للفتاة من المهند للقتال
رب الفتاة وألقها بين الذئاب ولا تبال

(١) يريد المرحوم قاسم أمين أول من نادى بتحرير المرأة

(٢) يريد بترويض متن الهواء امتطاء الطائرات .

(١)

رياء

مجلة أبولو مايو سنة ١٩٣٣

نامت الأم في جوار الفتاة — فاذا السكل غارق في السبات
ثم فاها بما يكتان همساً — يالنجوى البنات والأمهات

قالت الأم: يا بنيّة تبّا — لك نبا من حية رقطاء^(٢)
أقالولاك ما اكهلت ولكن — كنت في عود كالعب عذراء
لك ركن تبنيته بانهدامي — وحياة تحيئنها بفنائني
ليتني أستطيع وأدك حتى — أحسني ما احتسيتها من دمائي

قالت البنت: يا أميمة تبّا — لك شمطاء ذات وجه دميم^(٣)
كم تريدن أن أعيش كما كنه — ت تعيشين في الزمان القديم
أنت غلّ في أخصى ثقيل — وحجاب بيني وبين النعيم
ليتني أستطيع وأدك يا أمّ — اه حتى أشمّ ريح النسيم

(١) نظم هذه القطعة بالانجليزية « جبران خليل جبران ، وترجمها نثرا
انطونيوس بشير »

(٢) التباب: الخسران ، والحية الرقطاء: التي في جلدها خطوط
(٣) الشمطاء: التي اختلط بياض شعر رأسها بسواده

صحت الأم بعد ذاك فقالت يا بنتي يا حمايتي عانقيني
عانقتها فتأتمها ثم قالت أنت روحي وراحتي قبلي

القبلة^(١)

بين محرم ومحلل

السياسة الأسبوعية في ١٩٢٨. . .

تلامس كفأنا فألقت بنفسها
فوالله ما دنست ساعة ضعفها
وحرمت فاهها واخدود على في
وكم من أناس حللوا قبلة الهوى
على وسلطان الهوى يتحكم
عفا فانا والحب طهر وماتم
وكم من محب يشتهي ما أحرم
ليرضوا هواهم لا عفا الله عنهمو

يعف عن التقبيل وهو متيم
وهل هو صب أم فقيه مشرع
متى اعتنق الخلان من غير قبلة
وكم لثم العشاق في غير ريبة
فهل هو أنس أم ملاك مكرم؟
يحلل في شرع الهوى ويحرم؟
وهذا له خد وذاك له فم؟
وضموا على طهر . عفا الله عنهمو

(١) الآيات الأربعة الأولى للأستاذ أحمد عبد المجيد والثانية نظمها الشاعر
ردا عليه ، وكانا طالبين إذ ذاك .

الباب الخامس

عبرانی

ذكرى فريد^(١)

الواء المصرى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٤٤

ذكرى يُردِّدها الحى ترديدا
تجربى على شفة الزمان وسمعه
لم يطوها الفلك المدار كأنها
أقسمت لم يهتف بمصر هائف^٢
اسم يمس من القلوب شغافها
ويعيد للذكرى صحائف كالضحى
إني لمحت دم الشهادة فى اسمه
جمع الضحايا كلهم فى روضة
فتفوح مسكا فى البلاد وعودا
نغما وتسرى فى الدماء وقودا^(٣)
أخذت على الفلك المدار عهدا
إلا ذكرت مع الهتاف «فريدا»
فكان أحرفه انتظم نشيدا^(٤)
بيضا وأخري كالذوائب سودا
وقرات فيه النفي والتشريدا
أنف فكان على الجميع عميدا^(٤)

بالله فتن بين أطباق الثرى وانظر هنالك صارما مغمودا
صاغته مصر فلم تصغه معدنا بل كان من أهرامها مقدودا

(١) ألفت هذه القطعة فى ذكرى المرحوم محمد فريد فى ذلك التاريخ بدار
الأوبرا،

(٢) الوقود — بفتح انقاف — المادة التى يوقد بها

(٣) شفاف القلب : غشاء رقيق يغطيه

(٤) الروضة الأنف : البكر التى لم ترع

والمحث هنالك عن خطيب طالما
الهاتف الصداحُ باسم بلاده
نشر القضية وهي سرٌّ غامض
والحرب قائمة على سيقانها
ما كان جيشُ الظافرين بأسره
حمل الأمانة بعد مصرع مصطفى
وحبا البلاد بنفسه وبماله
رجلٌ محبة مصر سرٌّ شقائه
من أجلها هجر الأحبّة والكرى
وأوى السجون كما أواهياوسف^(١)
إن لم يكن سبطَ الرسول فانه
أودى صريع الداء يبرى جسمه
ظمانَ هام بقطرة معسولة
ماسال خلف سريره دمع ولا
هيهات أن يُبكى غريبُ الدار أو

رَفَعَ النداء فأسمع الجلودا
يطوى به بحرًا ويقطع بيذا
حتى أحسَّ لها الوجودُ وجودا
يجرى الصعيد بها دما وصديدا
ليُخيفه بطشًا ولا تهديدا
ماناء ظهرًا أو تخاذل جيذا^(٢)
ولو استطاع حبا البلاد مزيدا
لولا محبة مصر عاش شهيدا
والعيش في ظل النعيم رغيدا
حيًا فلما مات مات طريدا^(٣)
أودى كما أودى (الحسين) شهيدا^(٤)
صفر اليدين عن الديار بعيدا
من نيل مصر فما استطاع ورودا
خفَّ السَّعَاةُ إلى السرير وفودا
يلقى الحفاوة من يموت وحيدا

(١) ناء بالحل : أثقله فسقط .

(٢) سجن المرحوم محمد فريد غير مرة بسبب الحركة الوطنية التي تزعمها .
أما موته فكان في برلين .

(٣) السيط -- بكسر السين -- ولد الهنت كما يطلق على ولد الولد أيضا .
والمراد بالحسين الحسين سبط الرسول ولد الزهراء .

قم يا فريدُ وأتمم الصرح الذي
 إن كان في مصر بناءً قائمٌ
 الصيحة الكبرى بصوتك وحده
 إن قام بعدك من يصيح فإنما
 لم ينقلوا الأقدام إلا بعدما
 ساروا وسرت فكنت أنت طليعة
 لم تتخذ حبَّ البلاد تجارة
 أو تمسّد الدهماء خلفك موكباً
 ماقت تعلن عن جهادك مرة
 بل كنت مثل النجم يطوى أفاقه

أُسَسَّتْهُ ضَخَمُ البناءِ وطيدا^(١)
 تُزْهِى بِهِ فَعَلَى أَسَامِكِ شيدا^(٢)
 دَوَّتْ طَبُولَا فِي الْحُمَى وَرَعُودَا
 قَدْ كُنْتَ مَبْتَدِئًا وَكَانَ مَعِيدَا
 مَهَّدْتَ أَنْتَ طَرِيقَهَا تَمْهِيدَا
 لَهْمُو وَكَانُوا فِي الصَّفُوفِ جُنُودَا
 أَوْ سُلَّمَا تَبْغَى عَلَيْهِ صُعُودَا
 لَيْسِيرَ بِاسْمِكَ هَاتِفَا وَمَشِيدَا^(٣)
 أَوْ تَبْتَغَى نَظَارَةً وَشُهُودَا
 وَالْعَيْنَ تَحْسِبُهُ يَسِيرَ وَثِيدَا^(٤)

حَيِّتْ فِي ذَكَرَاكَ ذِكْرِي مُصْطَفِي
 سَكَنُوا الْقُبُورَ فَمَا حَوْتَهُمْ أَعْظَمَا
 زَيْنَتْ بِهِمْ مِصْرٌ فَلَمَّا امْتَشَاهُوا
 قَادُوا الْحُمَى فِي فَجْرِ نَهْضَتِهِ فَمَا
 لَا صَوْلَةَ الْحُكَمِ اسْتَخَفَّتْهُمْ وَلَا

وَعَصَابَةٌ زَارُوا بِمِصْرٍ أَسْوَدَا
 وَجَاهِجًا بَلْ لَوْ لَوْأَ مَنْضُودَا
 لِبَسْتَهُمْ مِصْرَاءُ مِصْرٍ عَقُودَا
 عَرَفُوا عَنِ النَّهْجِ السَّوِيَّ مُحِيدَا
 عَاشُوا لِسُلْطَانِ الْخَطَامِ عَبِيدَا

(١) الصرح : البناء الضخم . (٢) زهى به — بالبناء للجهول — افتخر به .

(٣) الدهماء : عامة الناس . (٤) السير الوثيد : البطيء .

لَا دَرَّ دَرُّ الْحَكَمِ كَمْ أَخْنَى لَنَا رَأْسًا وَعَقْرًا بِالْتِرَابِ خُدُودَا^(١)
 قُلْ لِلذِّى جَعَلَ الْمَنَاصِبَ وَالْغَنَى ثَمَنَ الْجِهَادِ : لَقَدْ كَسَبْتَ زَهِيدَا

قُمْ يَا فَرِيدُ نَجِدْ الْعَهْدَ الَّذِى صَانَ الْخَوَارِثُونَ بَعْدَكَ عَهْدَهُمْ
 نَهَضُوا بِحِمْلِكَ يَا فَرِيدَ وَإِنْ يَكُنْ مَا صَالَحَ صَاحْتَهُمْ بِمَلَأَ لَهَافِهِ
 قَالُوا لَهُمْ : « حَزْبُ الْجَلَاءِ » وَإِنَّهُ « وَاللَّهِ مَا دُونَ الْجَلَاءِ وَيَوْمَهُ
 اللَّهُ يَعْلَمُ لَسْتُ أَجْنَسُ عَامِلَا نَفَرٌ بِهِمْ دَارُ النِّيَابَةِ تَزْدَهَى
 لَا يَسْمَعُ الْمُفْتَاتُ صَوْتَ أَكْفِهِمْ نَابُوا فَكَانُوا النَّاطِقِينَ بِرَأْيِهِمْ
 عَاهَدْتُنَا وَزَيْدُهُ تَوَكِيدَا صَوْنُ الْكِرَامِ وَوَأَصْلُوا الْمَجْهُودَا^(٢)
 فَوْقَ الْكُؤَاهِلِ جَنْدَلَا وَحَدِيدَا إِلَّا سَمِعْنَا صَوْتَكَ الْمَعْبُودَا
 لَقَبَ يَزِيدُ مَقَامَهُمْ تَعْجِيدَا يَوْمَ تَسْمِيَةِ الْبِكْنَانَةِ عِيدَا^(٣) ،
 حَقَاوَلَا أَجْزَى الْجَمِيلِ جُحُودَا لَا يَقْبَلُونَ أَذَى بِمَصْرَ أَرِيدَا
 أَوْ يَعْرِفُونَ لِمَبْطَلٍ تَأْيِيدَا^(٤) وَالْمُنْطَقِينَ الْخَائِرَ الرَّعْدِيدَا^(٥)

(١) أصل الدر اللين ، ولا در دره : دعاء عليه . من مبادئ الحزب الوطنى
 عدم قبول كراسى الحكم .

(٢) الخواريون : الأنصار مفردة خوارى ويقصد بالخواريين رجال الحزب
 الوطنى الأحياء . (٣) هذا البيت من قصيدة للمرحوم شوق بك . (١)

(٤) المفتات : اسم فاعل من افتات بمعنى ظلم ، وصوت الأَكْف كناية عن
 التصفيق . (٥) الرعديد : كثير الرعدة الجبان .

لم يقبلوها قيصرية قيصراً
 شرع النياية ليس فيه مؤله
 لا نافداً فيها ولا منقوداً
 آراؤه لا تقبل التنفيذاً
 لا ترض إلا وجهه معبوداً
 فليتخذ في بطنه أخدوداً^(١)
 من لم يهش حراً على وجه الثرى

قم يا فريدُ تر الرجالَ تفرقوا
 سرت العداوة بينهم فتنازوا
 شيعاً وبُدِّ شملهم تبديداً
 ونسوا عدواً للبلاد لدوداً^(٢)
 مل مصر هل ألقى السلاح جنودها
 المطلبُ الأسمى الذي من أجله
 أذهب الضحايا لم يزل مفقوداً
 إلا صحائف حررت وبنوداً
 ماذا أفادت مصر بعد جهادها
 هيئات لا تمحو الوثائق وحدها
 قل للسكاة الظافرين : بذلتوا
 وكسبتمو عطف الشعوب ونلتوا
 من أهل مصر العون والتعاضداً
 تجرى نحوماً تارة وسعوداً
 ماذا ادخرتم للسكنانة في غد
 أترى السكنانة حقها مردوداً^(٣)

(١) الأخدود : الشق في باطن الأرض ونحوه

(٢) التناز : التعابر والتداعي بالألقاب

(٣) يريد بالظافرين الحلفاء ويريد بالمحيط المحيط الاطلانطى ويريد بالوعود

ميثاق الاطلانطى المشهور الذى يكفل للشعوب حرياتهما

العهد يقضى أن نعيش خليفة
إن تشظروا النيل المبارك تقطعوا
سودان مصر ومصر مملكة فلا
أخوان من قديم . أليس كلاهما
هذى مبادئكم وتلك حقوقنا
دار الزمان وجد في دورانه
شعب بنى الأهرام عالية الذرا
لسنا نضن على الحمى بدمائنا
مهما تفرقت المبادئ تلتقى
حب البلاد لدى الجميع عقيدة
إنا على اسم الله سرنا نفتي
قد قلبت صفحاتها مصر فما
لم تلق مثل محمد جدا ولا
فاروق إنك للكنانة كعبة

لخليفة لاسيدا ومسودا
من مصر خيط حياتها الممدودا
تضعوا فواصل بينها وحدودا
للنيل ذى الحسب العريق وليدا
كالشمس لا لبسا ولا تعقيدا
عار علينا أن نظل قعودا
لم لا يؤمل في الحياة خلودا ؟
فلنا أوائل علمونا الجودا
في حب مصر مقاصدا وجهودا^(١)
بين الجنوب تجاور التوحيدا
ملكاً موفقة خطاه رشيدا
وجدت كأسرته ملوكا ضيدا
كحفيده زين الشباب حفيدا
أمسى عليك رجاؤها معقودا

(١) تلتقى بثبوت الياء وإن كان جوابا للشرط فرفع الجواب إذا كان الشرط ماضيا جائز بل حسن

مدفع فوق مدفع^(١)

الأهرام ٣ فبراير سنة ١٩٤١

سار بين الدموع والزفراتِ
مدفعٌ خامدٌ على مدفعٍ سا
ولواء طوته أحزانه حو
لودرت أنجم اللواء بمن ضمه^م
أخذت قبضة النية صوتاً
وحنّت من محمد رأس حرّ
ساهر الجفن في دجى الليل قدبا
والكبير الذى تضيق به الأر
والخطيب البليغ طال به الصم
مات في حالك الظلام فكانت
خيرُ نعش يقل خير رفات
ر من الوجد وارى الجمرات^(٢)
ل لواء طوته كف المات^(٣)
م ت لأومت إليه بالقبلات^(٤)
طالما صاح في وجوه الطغاة
ما حناه إلا أمام العفاة^(٥)
ت غريقا فى لجة من سبات
ض أقلتته حفرة فى فلاة
ت وصمت البليغ إحدى العظا
ظلمات تطغى على ظلمات

(١) أنشئت يوم وفاة المرحوم محمد محمود باشا ونشرت عقب وفاته .

(٢) يريد بالمدفع الأول الرفات وبالثانى المدفع الحقيقى الذى أقل الرفات .

(٣) اللواء الأول مجازى والثانى العلم الذى لف فيه الفقيد .

(٤) أومت أصله أومات بمعنى أشارت .

(٥) العفاة : جمع عاف بمعنى فقير . (٦) السبات : النوم .

طالما ألحف السقام عليه فخدعنا النفوس بالترهات^(١)
هكذا تخدم الغريق يداه حين يطغى عليه حب النجاة

فجعت مصر - وهي أكرم أم في أبر البنين بالأمهات
في فتى طاهر السريرة عف برئت نفسه من العلات
لم تحم ريبة حواليه يوما لا ولا شيب حوضه بقذا^(٢)
مثل في الخصام أعلى إذا خا صم لم يرم خصمه بأذا
لين إن قسا القساسة أبي إذ تشم الثرى أنوف الأباة
الصريح الذي يقول « نعم » أو « لا » إذا شاءها بملُ اللّهات^(٣)
مستقل برأيه في زمان كثرت فيه دولة الامعات^(٤)
شدة في كياسة ومراح في وقار وبسطة في تقاة
كان سمحا بحقه أرحميا غير سمح بحق مصر الفتاة
لم تدنس له السياسة طهرا وهي حرب الشمايل الطاهرات
ما عهدنا خب الثعالب فيه لا ولا لين ملمس الحيات^(٥)
ما عهدناه ذا دهاء ولكن لم يغرز به دهاء الدّهاة
ظن قوم به الهوادة حتى عجموه فكان صلب القناة^(٦)

(١) الترهات الأباطيل مفردها ترهة كقبرة .

(٢) شيب بمعنى خلط مبنى للجهول ، والقذى ما يقع في العين أو الشراب

(٣) اللهاة لحم في الحلق أسفل الفم . (٤) الامعة : التابع الذي لا رأى له .

(٥) الخب : الخداع . (٦) الهوادة : اللين .

قروى^١ لم يغرس الغرب فيه غير عقل مثقف وحصاة^(١)
ورد الغرب ثم عاد من الغرب ب سليم الطباع والعادات

يا فتى الريف إننى فيك أنعى ما حوى الريف من تبيل الصفات
هبة الريف أنت وهو كريم ما عهدناه يسترد الهبات
يا طبيب البلاد ساعة تشكو

كيف أعيت شكواك طبَّ الأساة؟^(٢)

كيف تحبو واجو أسعم داج
ثم قرير الأجفان حسبك ماض
قد بكتك الأخلاق بين البواكى
عمر حافل بحلو ومر
هكذا العمر - والحياة زوال -
سنة الله سننها في البرايا
غير أن العظام قد يتحدو
والمنايا برازخ فاصلات
ما طوى الموت صفحة من كتاب
أنت خلفت بعد موتك فينا
خالد أنت رغم أنف المنايا

وتولى فى أخرج الأوقات؟
ناصع اللون أبيض الصفحات
ونعتك الأهرام بين النعاة
ورضا صحبة وسخط عداة
سنوات تمر مثل سنوات
كل جمع مهدد بالشتات
ن البلى بالمآثر الخلدات
بين عهدين بين ماض وآت
قد وعينا ما فيه من آيات
باقيات لا تنقضى صالحات
إن موت العظيم بدء حياة

(٢) الأساة جمع آس بمعنى طيب

(١) من معاني الحصاة الرأى الثاقب

(١) هرم يهوى^(١)

الدستور ١ مارس سنة ١٩٤٥

ترنحت ثم مالت صفحة الهرم ^(٢)	في بهو فرعون بل في ساحة الحرم
وياويح جنبك بالسهم المصيب رى ^(٣)	وأمسكت جنبها مصر فقلت لها
حتى رمته سهام الموت بالبيكم ^(٤)	قل للخطيب الذي ما اجتاز منبره
فيهن ألف لسان ناطق وفم	هذى جراحك عند الصمت مفصحة
سجلت رأيك في إعلانها بدم ^(٥)	كأني بالوغى إذ قمت تعلنها
قرحت جفنك في حب الحى فم	يا ساهر الليل قد طال السهاد وقد
تلك الدماء وما بالغت في القسم	أقسمت بالنيل ليس النيل أطهر من

- (١) أنشئت يوم وفاة المرحوم أحمد ماهر باشا ونشرت عقب إنشائها
- (٢) يريد بهو فرعون البهو الفرعوني من دار النيابة وهو المكان الذي أصيب فيه الفقيد بالطلقات النارية التي أودت بحياته
- (٣) المصراع الثاني من البيت للمرحوم شوقي بك
- (٤) مات الفقيد عقب خطبة ألقاها بمجلس النواب وكان على أهبة لإلقائها بمجلس الشيوخ
- (٥) كان من رأى الفقيد أن تخوض مصر غمار الحرب إلى جانب الحلفاء ، وكان هذا مضمون خطبته المشار إليها

هذا دم سال من وجهه أغرّ ومن
 هذا البريء الذي لم تدرِ مصر له
 كان الصراحة والأفواه مطبقة
 لا يشتكى خصمه منه مواربة
 عفّ اليدين شريف في خصوصته
 كان الشجاعة في أسمى مظاهرها
 لا تعجبوا كيف غالت منيته

يا آل أحمد قد جلت فجميعتكم
 فقيدكم خطبه بين الوري عمم^(٢)
 حياته صفحات^(٣) كلها عظم
 افوه في العلم المصري تكرم

أنتم أولو العزم في اللاؤاء والهمم^(٢)
 قد حل في أمة بل حل في أمم^(٣)
 وموته آية الآيات في العظم
 أفديه من علم قد اف في علم

(١) المواربة : الختل والخداع .

(٢) اللاؤاء : الشدة .

(٣) الخطب العمم : الشامل .

(٢) هرم يهوى^(١)

أرى هرماً في بهو فرعون هاويا
تصدع ركناه وخر أساسه
ألا أيها الطرف الضنين بمائه
تدقق فهذا الحشد مأنم أحمد
دفين^٢ نناديه ونهتف باسمه
توالت عليه أربعون عشية
أطل علينا من سمالك لحظة
رنت نحوك الأحداق والخطب محقق
أيرديك سهم بين جنبيك طائش
ومثلك قد يرديه بالخب ثعلب
عهدناك تغشى الموت في كل مكن
وما زالت الأهرام شماً كما هيا^(٣)
وقد كان مثل الطود بالأسر راسيا
دع الدمع أو فاسكبه أحمر قانيا
ولن ترجع الأيام أحمد ثانيها
وهل يسمع الميت الدفين المناديا؟
فلم ندر أجيالا مضت أم لياليا؟
لتنقع أكباداً بمصر صواديا^(٤)
ولكنها ألفت مكانك خاليا
وقد كنت سهماً في الملمات ما ضيا؟^(٥)
ولكنه يروى الأسود والضواريا^(٦)
وتكشف للمغتال صدرك عاريا

(١) أنشئت في رثاء المرحوم أحمد ماهر أيضاً لتلقى في يوم الأربعين .

(٢) تنقع : تروى ، وصواد جمع صادية ، والصدى : الظمأ .

(٣) لا يريد بطيش السهم عدم إصابته بل يريد إصابته من لا يستحق أن

يصاب .

(٤) الخب : الخداع والغش ، والأسد الضاري : المتعود الفتك .

جناية قتل أنت بعض جناتها لك الله مجنياً عليه وجانيها
تعجب قوم أن تموت وإنما تعجبت أن تبقى إلى اليوم ناجيا

مصابٌ عرا دارَ النياية فجأة فروّع أهليها وهزّ المبانيا^(١)
رأت علمها يهوى فقالت: من الفتى؟ فقيل لها: من شادر كنك عاليًا^(٢)
فضجت مغانيها وضجت قبابها ومال عليه منبر الدار حانيا
ولا حى إلا راح يمسك جنبه^٣ ولا قلب إلا خلته صار داميا
وقلب كفيه الطيب بحسرة وسهم الردى يعي الطيب المداويا
همو نضحوا بالماء دامي جرحه ففاح عبير الماء كالسك ذا كيا
دم أرخصته كف أحمق طائش وقد كان إلا فى فدى مصر غاليا

أرى مصر يلهو بالسلاح شبابها فيا لشباب بات بالنار لاهيا
وأوابيون يعكس الضوء لحظها كأن على تلك العيون غواشيا^(٣)
شباب الحمى لا تجهلوا السيف بيننا إذا ما اختصمنا فى السياسة قاضيا
شباب الحمى هلا ادخرنا سلاحنا لنلقى به يوم الكفاح الأعاديا
ومن نكد الأيام أن يحسب امرؤ^٤ أبر بنى مصر على مصر جانيا

(١) كانت إصابة الفقيه فى دار النياية

(٢) العلم : الجبل . وقد تولى الفقيه رئاسة مجلس النواب ردحاطو يلامن الزمن

(٣) انعكاس الضوء معروف والمراد أنهم يرون الأشياء على غير حقيقتها

فلا بارك الله الحروب وأهلها فإننا لقينا بالحروب الدواهي^(١)

أُتهدم بناءً وتخرج آسياء	ألا أيها الرامي لك الويل راميا
وخلفت حيات بها وأفاعيل	فجعت لعمرى مصر فى ليث غابها
يلاقى عداه سافر الوجه باديا	غدرت فتى لا يعرف الغدر طبعه
وصدرا من البغضاء والحق صافيا	أصبت له وجهها يفيض بشاشة
فلم يتخذ من صولة الجند واقيا	فتى لم يكن في—ه مجال لريبة
ومن لاذ بالانصاف لم يخش عاديه	لقد لاذ بالانصاف طول حياته
ولكن لمصر كان غضبان راضيا	فتى عاش لم يغضب ويرض لنفسه
يمد إلى الخصم اليمن مصافيا	فن أجلمها عادى ومن أجلمها مشى
وما زال حتى مات بالنار صاليا ^(٢)	فتى الثورة الكبرى كوته بنارها
إلى الموت ! لا كان للركب حاديا	لقد نهضت مصر فما سار ركبا
فما خط هجرا أو تكلم ناييا	زعيم بلونه خطيبا وكاتباً
كريم الحواشى لا يقرب واشيا	إذا قرب الناس الوشاة وجدته

(١) يعتبر هذا المصاب من ويلات الحرب فقد مات الفقيد فى سبيل الدعوة إلى أن تخوض مصر غمارها.

(٢) يريد بالثورة الكبرى ثورة سنة ١٩١٩ وقد كان الفقيد على رأس مجاهديها وبسببها تعرض للموت غير مرة.

وإن كُنت الأفواه صاح برأيه ولم يخش جباراً من الناس عاتياً^(١)
تفانى أناس في الحطام وجمعه وآثر في حب البلاد التفانيا
يقولون : ماذا فات بعد وفاته ؟ فقلت لهم : فيضاً من الدمع هامياً
ودنيا من الذكر الجميل عريضة وكنزاً من المجد المؤئل باقياً

ألا ما لسيف الهمد فلَّ غِزاره ؟ وما لجواد السبق أصبح كايها ؟
بكنت مصر في جنح الظلام فأرقت نجوم الدياجي إذ بكت والدياجيا^(٢)
فما لوعة الخنساء إذ هي ثا كلَّ تنوح على صخر وتبكي معاويا^(٣)
وما خص هذا الخطب مصر وإنما رأيت بلاد الشرق فيه سواسيا
طوى كلَّ مصرٍ خطب مصرٍ فادرت أتقبل فيه أم تسوق التعازيا ؟

ويوم كيوم الحشر هولا وموقفا مشى الركب فيه مطرفاً متهاديا
مشى النعش مثل الستر والركب حوله يسير الهويني خاشع القلب خاشيا^(٤)
فكم سال جفن كان في الخطب جامدا وكم ذاب قلب كان كالصخر قاسيا

(١) كمت الأفواه : سدت فلم تتكلم — بالبناء للمجهول فيهما .

(٢) جنح الظلام : طائفة منه ، والدياجي : الظلمات مفردة ديجاة .

(٣) صخر و معاوية أخوا الخنساء اللذان ضرب بيكأها عليهما المثل .

(٤) المراد بالستر ستر الكعبة حين يطاف به ، وسير الهويني : السير الوئيد .

فقيد الفصحى^(١)

مجلة الإصلاح الاجتماعي سبتمبر سنة ١٩٤٤

ضجيج التراب أطلت الرقوداً
 بكثك لعمرى عيونٌ شحاحٌ
 بكى النيل من كان في طهره
 فتى شيعته الوفود فسارت
 ولو لم نؤبئه نحن لقامت
 له سيرة كغير الزهور
 نثرنا الورود على قبره
 قضى وهو لاسكل خِلٌ ودود
 وعاش فما عاش لا كريماً
 وأدى رسالته في الحياة
 عزيزٌ على الضاد ألا تعوداً
 تعودن عند المصاب الجموداً
 وكانت سجايه أشهى وروداً^(٢)
 مناقبه تتحدى الوفوداً
 فألقت على كل سمع قصيداً
 لو أن الزهور رُزقن الخلوداً
 ففطر طيب ثراه الوروداً
 وكان له السكل خلا ودوداً
 ومات فما مات إلا شهيداً
 ولولا الردى لتوخى المزيداً

(١) أنشئت رثاء للرحوم محمد جاد المولى بك المفتش الأول للغة العربية وألقيت في حفل تأييده الذى أقيم بقاعة الجمعية الجغرافية
 (٢) الها. في طهره تعود على النيل

ومدّوا له في زمان الجهاد
فقى نال باللين مالا ينال
تراضُ الوحوشُ بألفاظه
يسوس الأمورَ بمحضِ الأناةِ
وما كان في الحلم إلا ابنَ هندٍ
ويأبى له الموتُ عمرًا مديداً^(١)
وللّين بأسٌ يَفْلُ الحديدا
وينقلبُ الجمرُ ماءً برودا
فيطوى العدوُّ ويرضى الحسودا
وذو الحلم أخلقُ به أن يسودا^(٢)

محمدُ لو تُقتدى بالشبابِ
عهدتك مبتسماً للحياةِ
بوجه طليق كوجه الربيع
ولم تشك من حادث الدهر يوماً
ألا إن ذلك سرُّ اليقينِ
سجدتَ لربك حين أطالتُ
أقدّسُ فيك التقى والصلاحِ
عهدتك تدعو إلى الخلق ديناً
ورقتَ خلالك مثلَ النسيمِ
بذلناه للموت فيك زهيذا
ترى كلَّ يومٍ أظلك عيدا
إذا طاب نفحاً وأورقَ عودا
كانك منه أخذتَ العهدا
رُزقتَ اليقينَ فعمشتَ سعيدا
جباهُ لغير الإله السجودا
أقدّسُ فيك اخلاق الحميدا
وتهتفُ بالصالحاتِ نشيدا
فكانت على ما تقول شهيدا

(١) يشير إلى أن الفقيه بعد أن بلغ سن التقاعد مدت له الوزارة في سني

خدمته

(٢) ابن هند هو معاوية وبه يضرب المثل في الحلم.

عهدتك تملُّ خلفَ الستار وتبذلُ إثرَ الجهودِ الجهودا
تهبُّ للضدادِ مجدًّا طويلاً وتبعثُ للضدادِ مجداً تليداً
تُشيدُ بها في سكونٍ وصمت وتدفعُ عنها الأذى إن أريداً
جهودٌ يحسُّ بهنَّ الجمادُ وتنكرُ أنْ لهنَّ وجوداً

أبا جابر كلُّ حي يصيرُ إلى حتفه كارهاً أو مُريداً^(١)
على الأرض تنمو نموَّ النباتِ ويلقطن الموتُ حباً حصيدا
سنسلكُ يوماً سبيلَ الجدودِ فلسنا بأسمعدٍ منهم جدوداً^(٢)
سألتُ عن الأرض ماذا أقلت؟ فقالوا: مهودٌ تغدَّى لحدودا
ولم أرَ كلوت داءٍ قديماً تخرمُ عاداً وأفنى ثموداً^(٣)
فما بالناسِ كلما مات ميتٌ شربنا من الحزنِ لوناً جديداً؟
رأيت البكاء يعزى الحزينَ ولكنه لا يردُّ الفقيدا
لعمرك ما الموتُ إلا انطلاقٌ فإن الحياةَ تفيضُ قيودا
علامَ تشكى الحياةَ زهيرٌ وأضجرَ طولُ البقاء لبيدا؟^(٤)

- (١) جابر: نجل الفقيد .
(٢) الجدود الأولى: آباء الآباء والثانية بمعنى الحظوظ .
(٣) تخرم عاداً: أهلكها .

(٤) زهير وليد شاعران معروفان ، أما الأول فهو القائل :
سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين عاماً لا أبالك يسأم
وأما الثاني فهو القائل :

واقعد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف ليبد ؟

أبا جابر شاه وجه الحياة
فلا العيش أسمى يُعْضُّ عليه
وماذا تركت من الطيبات ؟
تُرَوِّى أديم الثرى بالنجيع
حروب يسعها الأشقياء
غدت تصهر الناس مثل الجليد
إذا الأرض مدت بسكانها
وصار الورى للحطام عبيدا
ولا الموت أصبح خصماً لدودا
تركت حروباً تشيب الوليدا
وتملأ سمع الزمان رعوداً^(١)
فتتخذ الأبرياء وقودا
ولكن في مصر شعباً جليداً^(٢)
فإن لنا وطناً لن يميذا

أبا جابر ما نسينا الوفاء
أشادت بكرك «دار العلوم»
وواسطة العقيد في نحرها
لعمرك ما زال للدار أهل
لئن أنجبتك فكم أنجبت
وأفناً أشم يزيد ارتقاءً
ولا علمتنا الحروب الجحودا
فما كنت إلا فتاها الرشيدا^(٣)
وإن كان باقيه درا نضيدا
وما زالت الغاب تنمى الأسودا
لمصر حصاة ورأيا سديدا^(٤)
إذا شم بعض الأنوف الصعيدا^(٥)

(١) النجيع : الدم الأسود

(٢) الجليد الأول اسم والثاني صفة بمعنى صبور

(٣) كان رجال دار العلوم هم الذين قاموا بحفل تأبين الفقيد الذى ألقيت فيه تلك القصيدة

(٤) تطلق الحصاة على العقل

(٥) أشم : مرتفع . والمصراع الثانى كناية عن الذلة والخضوع

رجال بمصر الجهالة لاحوا
هو حملوا راية الضاد حتى
إذا لمحت مصر آثارهم
ولم تر أخلص منهم رجالاً
إذا شبت الحرب هبوا قياماً
ولا يحسب الناس «دارالعلوم»
فإن لها بالعراق فصولاً
ذا رفعت في الكنانة بنداً
مشابة أم اللغى من بناها
نجوماً تشق ليالى سودا
أعادوا لها جعفرا والرشيدا^(١)
تثنت من التيه عطفاً وجيدا^(٢)
وأنكر للذات منهم جنودا
وإن قسم الفء ظلوا قعودا^(٣)
بناء على أرض مصر مشيدا
وإن لها في الحجاز حدودا
فقد رفعت في سواها بنودا^(٤)
بني للعزوبة صرحاً وطيدا

(١) يريد جعفرا البرمكي وهارون الرشيد وكان عصرهما من عصور الفصحى

الذهبية

(٢) العطف — بكسر العين — الجانب

(٣) الفء : الغنيمة

(٤) البند : الراية

الربيع الحائل^(١)

الأهرام ٢٢ مارس سنة ١٩٤١

أتموت بين عشية ونهار ؟
 حال الردى بين الطموج وربّه
 قد كان لى خلّ فراح فريسة
 فاليوم أخبط فى الحياة بمفردى
 ودّعْتُ طيب العيش إذ ودّعته
 شيعته ورجعت أقرع بابه
 الوهم يخذعنى فأحسب أنه
 أومي إليه بالحديث كأنما
 ياللبدور تغيب عند تمامها
 ياللزهور تصوح فى ريعانها
 البلبل الصداح ليس مكانه
 لاتدفنوه بباطن الصحراء بل
 بالدمار وقسوة الأقدار
 وكبا جواد السبق فى المضمار
 للموت ذى الأنياب والأظفار
 وأخوض وحدى غمرة التيار
 ودفنت فى جوف الثرى أوطارى
 بيدي أقول : لعله فى الدار
 مازال ملء السمع والأبصار
 أنا جاره وكأنما هو جارى
 أكذا البدور قصيرة الأعمار ؟
 أكذا يصوح الزهر فى آذار ؟^(٢)
 بين الصخور الصم والأحجار
 فى الروض بين الماء والأشجار

(١) أنشئت هذه القصيدة رثاء للرحوم فؤاد بلبيل صديق الشاعر وكانت

وفاته أول ربيع سنة ١٩٤١ ونشرت بالأهرام فى اليوم التالى لوفاته

(٢) صاح الزهر وصوح : ذوى ، وآذار من شهور الربيع

ذكرى فنان^(١)

«داود» بيكيك فنٌ كنت تبكيه
لقد رثيت له إذ قلَّ ناصره
غرس تعهده إذ مات من ظمأ
لم ألقَ في مصر فنَّانا يزاوله
حتى إذا ما شدا طير على فنٍّ
غنوا على قبره يوم احتفالكمو
وجنبوا سمع «داود» «النشاز» فما
ما كنت للفن يا «داود» غير أب
فن حياتك في الفن الحياة سرت
لم ألقَ مثلكما فنَّاً وصاحبه
رحماك قضيت فيه العمر مبتئساً
قد كنت في زمن تشقى الفنون به

كأنما دمع دین يؤديه
وكننت من عنت الأيام تحميه
فقممت بالدم لا بالماء تسقيه
إلا تلقى على «حسنى» مباديه
خلناه تلميذ «حسنى» في أغانيه
بذكره . ذاك بعد الموت يشجيه
زال «النشاز» بحوف القبر يؤذيه
برٍّ وما كان إلا ابننا نريه
ومن معانيك قد رقت معانيه
يفنى شبابك إفناءً وتحميه
وراح غيرك في اللذات يقضيه
فعمشت عيش رجال الفن في التيه

(١) ألفت هذه القصيدة في دار «الأوبرا» الملكية في الاحتفال بذكرى

المرحوم داود حسنى الموسيقار سنة ١٩٤١

(٢) العنت : المشقة

ماذا أصبت من الدنيا وزينتها؟ هات التراث الذي خلقت أحصيه

ياربَّ ليل بلا فجر شدوت به
تغار شمس الضحى من بعد أنجمه
تكاد أسحارهم تصغى إليك فإن
يا مرسِلَ اللحن يبكينا ويضحكنا
كأنه ملكٌ تعنو القلوب له
مضى حثيث الخطا وبيض داجيه^(١)
وتشهى لو أطلَّت في حواشيه
ناديت «يا ليل» لي من يناديه
ويشعل القلب نيرانا ويطفئيه
ملكُ القلوب تعالى الله بانيه^(٢)

لم يتخذ عوده «داود» من خشب
يمس أوتاره مساً فينطقها
إذا ترنم أنسى الناس أنفسهم
وبات كل محبٍّ وهو في شغل
إن الحياة بلا هو ولا طرب
الطير يسجع إن هاجت بلا بله
والوحش يأنس بالأنعام نافر
بل كان من مهبِّ العشق بربه
كأنما هي أرواح تناجيه
حتى يذيع الهوى من كان يخفيه
كأنما هو دون الناس يعنيه
دائ نقاسيه بل موت نعانیه
والركب يحدوه في البيداء حاديه
والخل إن صد بالألحان تصبيه^(٣)

«داود» كم لك ألحان مرددة
يجرحن أحشاء من يجرحن من فيه

(١) حثيث : سريع

(٢) تعنو : تخضع

(٣) صبا : مال وأصباه : أماله

لا تطرُقُ السَّمْعَ إلا خلفت أثرا
تطير في كل آفاق بسامعها
تغلغل في نفوس الشعب وامتزجت
أثبت بالنغم الشرقي منسجما
وراح غيرك يهذي بالجديد فما
ماللقتي وطن يُعزى إليه إذا
قل ما تشاء فإن الدهر ينقده
كالنقش في الصخر لا يمحوه ماحيه
كأنها وُكِّت بالجو تطويه
به فأصبح يروها قُرويه (١)
مبرءاً خالصاً من كل تشويه
كان الجديد سوى زيفٍ وتمويه
ما لم يحس الفتى إحساس أهليه
تنفى الحصى يده والدرّ تبقيه

(١) يرويها : من الرواية ، وترويه من الارواء : من رواية (٢)

(٢) : رافياً

(٣) يرويها : من الرواية ، وترويه من الارواء : من رواية (٢)

رثاء طيارين^(١)

يا مصرُ قد عزَّ العزاءُ نفنى وأنتِ لك البقاءُ
نسران ليسا كالنسو ر رماهما سهم القضا
سقطا فأجفلت الريا ح وضجَّ سكان السماء^(٢)
وبكاهما المزنُ الهتو نٌ وحق لاجار البكاء^(٣)
وتلفقت قم الجبـا ل بعين من فقد الرجاء

بطلان سباقان نا دت مصرُ فاستمعا النداء
وتقدما والموت عن كتب يصيح : إلى الوداء
شريا الخلود وقدما روحيهما ب الشراء
راحا فداء المجد حيه ن تطلب المجد الفداء
وأعز ما حوت العـرو ق دم الشباب الأبرياء

(١) أنشئت هذه القصيدة في رثاء طيارين مصريين سقطت بها طائرتهما أول عهد مصر بالطيران وقد نشرت بالاهرام إذ ذاك غير أننا لم ننتد إلى التاريخ

(٢) أجفل : نفر

(٣) المزن الهتون : السحاب المتدفق

رجع أزيزك أيها السم رب المخلق في الفضاء
 رجع الأزيز الذئ للأ م سماع من رجع الغناء
 جمع الهواء فروضوا بثباتكم متن الهواء
 من حتى منكم في الجها د ومن قضى نجبا سواء
 أدى رسالة مصر كل م منكمو حق الأداء
 إن كان طياران قد سقطا فما سقط اللواء
 ما بارح الأسماع وق ع فجيعة « المنطاد راء » (١)
 ولقد رأيت أشق خط و المجد خطوة الابتداء
 ولكل عارية مدى ولكل غاشية جلاء
 والجو مثل الدهر تله حقه السكدورة والصفاء
 ورياحه نكباء في يوم وفي يوم رخاء (٢)
 إنا خطبنا المجد فله تجر الأمور كما تشاء
 لن ننثني ولو أن ص ف الدهر ناصبنا العداء
 من رام دراك السعا دة يمتطى متن الشقاء
 سبل الملا قفراء مو حشة كثيرة الالتواء
 فليجتنبها من يحب م العيش أو يخشى الفناء

(١) يشير إلى فاجعة المنطاد ١٠١٠ ، الذي بناه الانجليز على غرار المنطاد

زبلن فسقط وتحطم في أول جولة له

(٢) النكباء : العاصفة ، والرخاء الليثة . ضدان

المجد لا يبنيه با نيه بطين أو بماء
يبنى بأشلاء الضحا يا ثم يطلى بالدماء^(١)

سبق القضاء^(٢)

الرسالة في ١٤ يوليو سنة ١٩٣٨

أمر^٣ به سبق القضاء الجارى
لا تأخذوا بالذنب غير جنائيه
الرزء يذهب بالعقول جلاله
إن تسرفوا فى الاتهام جنيتمو
هى أمة وزرَ امرؤ من أهلها
الله يعلم أنهم ما أضمروا
أولم يصب «سعد» بأيدي أمة
ما حيلة الانسان فى الأقدار ؟
إن الصواب تلمسُ الأعذار^(٣)
خذار من شطط المقال حذار
أنتم على القطر الشقيق الجار
أفتتقلون الكلّ بالأوزار ؟
للنيل غير الحب والا كبار
تفديه بالأسماع والأبصار ؟^(٤)

(١) الأشلاء : جمع شلو وهو عضو الفريسة ونحوها

(٢) فى ذلك التاريخ اعتدى طالب عراقى على الدكتورين سيف وعزى المصريين المدرسين فى العراق لرسوبه فى الامتحان على يديهما فتوفى الأول وجرح الثانى ثم انتحر الطالب

(٣) يوجه الخطاب إلى بعض الصحف التى شددت التنكير على هذا الحادث وتعددت على القطر الشقيق فى كثير من المغالاة

(٤) يشير إلى حادثة ضرب المرحوم سعد باشا بالنار من يد مصرية^(٧)

إن الذين أصاب «سيفاً» منهم
ولو استطاعوا لا فتدوه من الحما
قالوا : العراق ومصر قلنا : بل هما
من دمهم غسلوه في أنهار
م بألف سيف منهمو بتار^(١)
مصران بل مصر من الأمصار

هذا أب أودى به نزع ابنه
ماذا تقول لغائب عن رشفه
ما حد عن سنن العدالة آخذ
عذر الشبيبة طيشها والخطء ما
لا كان مخترع « الرصاص » فانه
ماذا تقول لفتية أغرار ؟
يجنى جنايته وليس بدار ؟
من نفسه لغريمه بالنار^(٢)
فعلوه عن عمد وعن إصرار
باع المنون رخيصة الأسعار

بغداد عذرا للكنانة إن قست
أو ما نظرت إلى الكنانة أعينا
إنا للرخص في سبيل الوديا
وهو الوداد إذا عراه توثقت
في عتبها والعتب للأحرار
تهمى وأفئدة بغير قرار ؟
بغداد ما يغلو من الأعمار
أضيق على الآثام كل ستمار

هذا شهيد العلم عززنا به
خلق الجهاد لنا سواء عندنا
من راح من شهدائنا الأبرار
من بالحديد يموت أو بالنار

(١) البتار : القطاع ، ويريد بألف سيف ألف رجل من خيارهم

(٢) السنن : الطريق ويشير إلى انتحار الطالب فكأنه نأر لغريمه من نفسه

والعلم مختلف الضحايا كم طوى
يا ربَّ مخترع يروح ضحيةً
ومعلم قد راح يبذل نفسه
تمتص أفواه الشبيبة روحه
من سابح وقضى على طيَّار
للكشف عن سر من الأسرار
بذل الكرام لنا مثين صغار
مثل امتصاص النحل للأزهار

الشهيد الأول^(١)

الأهرام ١١ مارس سنة ١٩٣٤

رسم الطريق لنا وراح
هذا دم كدم الحسين م غيرُه كالسك فاح
القطرة الأولى التي
عند اصطدام القوة الـ
ما كان هذا السائل الـ
هيئات يحو رسمه
واختطها دمه المباح
سالت بمعترك الكفاح
هو جاء بالحق الصَّراح^(٢)
غالى لتذروه الرياح
من صفحة التاريخ ماح

(١) في يوم ٩ مارس سنة ١٩٣٤ نشرت الصحف لمناسبة ذكرى ٩ مارس
سنة ١٩١٩ صورة شهيد الثورة الأول الطالب مصطفى ماهر فأوحت الصورة إلى
الشاعر بهذه القطعة

(٢) الهوجاء : الطائشة الحقاء

لله جنديٌّ أغرٌّ م جبينه كالصبح ضاح^(١)
 لم يعتقل بيض الصفا ح ولا انتفى سمر الرماح
 لكن في يده البراة عة والكتاب هما السلاح
 قد راح يهتف للحمى كالطير فوق الغصن صاح
 فرماه سهم الصائد م ين فخرٌ مخضوب الجناح
 ويح السوائم كم رعت في مصر من زهر الأقاح^(٢)
 لهفي على هذا الشبا ب الغض تشخه الجراح
 فكأنما امتدت لنا منهن السنة فصاح
 أتراه سيء بما رأى بعد الوفاة أم استراح؟^(٣)
 إني لألح وجهه وكأنه عنا أشاح^(٤)
 إني لأذكر إذ تهيه أت الكنانة للنفطاح
 أيام عرّضنا الجوا نح للرصاص بلا وشاح
 لا ننثني عن غاية والموت يهتف : لا براح
 ونسام في أرواحنا فنبيعها يبيع الصماح^(٥)
 من خمس عشرة قد خلت وكأنها بنت الصباح

(١) ضاح — بكسر تين تحت الحاء — من الضحى

(٢) يريد بالسوائم الجنود المحتلين وبالزهر أمثال هذا الطالب

(٣) سيء : ماض مبني للمجهول ، وفي البيت وما بعده ما يشبه العتاب على

الاستسلام للحتل

(٤) أشاح : أعرض

(٥) سام وساموم على السلعة بمعنى واحد أى طلب شراءها

رثاء طفل^(١)

الرسالة ٣٠ مارس سنة ١٩٣٦

راح كأن لم يوجد يا ليتَه لم يولد
ما اليتيمُ فقدُ والد اليتيمُ فقد الولد
الخطب غير هين والصبر غير مسعد
يا غرة الفرقد هلا م عشت عمر الفرقد^(٢)
عيد الربيع قد أتى مالك لم تعيد^(٣)؟
مالك لم تبسم له عن لؤلؤ منضد ؟
ما فعلت نسمة بخدك المورد ؟
يأيها العصفور قم بين الرياض غرد
قم املا البيت نشا طابين لهو ود^(٤)

(١) أنشئت هذه القصيدة في رثاء الطفل رجاء ، نجل الأستاذ الكاتب أحمد

حسن الزيات صديق الشاعر

(٢) الفرقد : كوكب معروف . يقول أشبته في غرته فلا أشبته في

طول عمره

(٣) كانت وفاته في أول الربيع

(٤) الدد : المرح

البيت ما لم تأوه كالذي رأوكالمسجد^(١)
 أعز ز على أيك أن تصمت صمت الأب
 ما أبعد الصبر على فقد الصبي الأملد^(٢)
 صاد أصاب منهلا لكنه لم يرد^(٣)
 وإنما أطفال هـ ذا اليوم أبطال الغد
 ويح البنين ويحهم في الموت أو في المولد
 هم عودوا قلبي الأسى وقبلهم لم أعتد
 استقمهم وموتهم حرازة في الكبد
 تخطفهم يد الردى ونحن مكتوفو اليد
 ليت الذي يسلمهم يسعد بالتجدد
 ليت لنا أفئدة منحوتة من جلد
 كم عاقر بدونهم يعيش عيش المفرد^(٤)
 ووالد من همهم يشيب قبل الموعد

(١) وجه الشبه الوحشة والخشوع

(٢) الأملد : الناعم

(٣) صاد : ظامىء والمنهل : المستسقى ، يريد أن الطفل وقف على شاطئ

الحياة ولم يرو غلته منها

(٤) العاقر : العقيم

تعزية صديق^(١)

تُرى هل أسوق إليك العزاء؟ وكيف يعزى حزينٌ حزيناً؟
إذا ما ألمَّ بجبريلَ خطبٌ فإن لجبريلَ عقلاً وديناً
وهل كنت ترجو خلودَ أخيك ولو أنه كان روحاً أميناً؟^(٢)
إذا نحن في إثر كلِّ عزيزٍ بكنينا قضينا الحياة أنينا

مأتم في عرس^(٣)

الأهرام ١٢ سبتمبر سنة ١٩٤٣

بالأمس هذا أنه بالعقد إذ عُقدَا
هذاعروس طواه الموت في كفن
قالوا استحال رماداً قلت لا عجبٌ
أستودع الله يا «قاييل» فيك فتىً
قد خفف الحزن عني أن ذهبت وما
واليوم شيعته بالدمع إذ فُقدَا
وما طوت عرسه أثوابها الجدداً^(٤)
ألم يكن ذهنه كالجمر متقدداً
شدَّ الرحال ولم أمددْ إليه يداً
أعقت لليتم لابنتا ولا ولداً

(١) احتسب الأستاذ جبريل المحرر بالأهرام شقيقاً له فعزاه الشاعر بهذه الأبيات

(٢) يقول : إن أخاك لم يكن ليخلد ولو كان جبريل الروح الأمين لجبريل البشر

(٣) قبل هذا التاريخ بأيام توفي المرحوم الشاب الأديب محمد قاييل المدرس

بالحلبيه الثانوية صديق الشاعر فأنشأ هذه الأبيات في رثائه

(٤) يطلق لفظ العروس على كل من الزوج والزوجة

أفترق في بلادك في البلاد فإنا من البلاد عن فراقك مبدلاً
الشمس بالأمور ^(١) فإنا لفا لقمي لحيه لا ين غلباً
ما كان لبيد من العمل ^(٢) ٧٦١ ق ٧٦٢ ٧٦٣
ما عبت عن بحر البلاد ومحبها ^(٣) ولا بدت ذكرك مبدلاً

الباب السادس

تحيات

١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

(١) رشحاً بياضاً عند الوقوف ليلاً فإنا فراقك مبدلاً
(٢) فإنا لفا لقمي لحيه لا ين غلباً
(٣) ما عبت عن بحر البلاد ومحبها
(٤) ولا بدت ذكرك مبدلاً
(٥) ما كان لبيد من العمل
(٦) ٧٦١ ق ٧٦٢ ٧٦٣
(٧) ما عبت عن بحر البلاد ومحبها
(٨) ولا بدت ذكرك مبدلاً
(٩) ما كان لبيد من العمل
(١٠) ٧٦١ ق ٧٦٢ ٧٦٣

مبايعة الفاروق^(١)

الرسالة ٢٦ يولييه سنة ١٩٣٧

النيل تحملُ سبطَ إسماعيلَ
لو كانت الأملاكُ تحدو مراكباً
سارت فغضَّ البحر من غلوائه
هبت عواصفه فكنَّ حيلها
مالاطمت أمواجه جنباتها
لو أنَّ زاحفة تقوُّه لكبرت
يا بحرُ فوقك درة هيات أن
أولست تعرف فيه من أجداده
فلطالما ملئوا المياه مراكباً
عرفتهم الأيام إن هم حاربوا
أرأيتَ نيلاً جاء يحمل نيلاً؟^(٢)
لأرأيتَ بين حُداتها جبريلاً
ومشى كما يمشى الجواد ذلولاً^(٣)
رهواً كما هبَّ النسيم عليلاً
بل أوسعت جنباتها تقبيلاً
ينسانه وطلعت نهيلاً^(٤)
تلقى لها فيما حوت مثيلاً
قطعوك عرضاً بالسفين وطولاً؟
ولطالما ملئوا السهول خيولاً
أسداً وإن ساسوا الأمور عدولاً

- (١) أنشئت تحية لجلالة الملك المعظم عند توليه العرش
- (٢) النيل اسم الباخرة التي أقلت جلالته من رحلته إلى أور بالمباشرة مهام ملكه
- (٣) غض من غلوائه : خفف من كبريائه
- (٤) تقوُّه : تنطق ، والثينان جمع نون : وهو الخوت .

أشرق بنورك في البلاد فإنما
الشعب يا فاروق صاير نيله
ما كان يسعده التجلد ساعة
ما غبت عن بصر البلاد وسمعها
كانت تطالع ما تقول فتمتشي
وترى على القرطاس رسمك زاهيا
قد كنت أنت حديثها وسكوتهما
زرت الممالك داعيا فكشفت عن
أنعم بشعب أنت عنوان له
تمشى الممالك في ركابك أينما
سمعوا بمجد الأقدمين وأبصروا
كي يعلموا أن الكفانة أمة
إننا لفي زمن يفيض دعاية
هم يعلنون عن الشعوب كأنها
من راح ينشر للبلاد دعاية

صبر البلاد على فراقك عيلا^(١)
من يوم بعدك لا يبل غليلا^(٢)
لو لم يكن بك قلبه مأهولا
يوما ولا بعدت ركابك ميلا
طربا. وإن من الكلام شمولا^(٣)
غضا فيمسي طرفها مكحولا
حتى غدا بك وقتها مشغولا
أجناد مصر حجابها المسدولا
وكفى بعنوان الكتاب دليلا
تمشى وتحنى هامها تبجيلا
بعيونهم للأقدمين سليلا
طابت فروعها في الورد وأصولا
كادت تدق به الشعوب طبولا
سابع ونرضى بالسكوت خمولا
فكانما يبنى لها أسطولا

* * *

- (١) عال الشيء الشيء عليه ، ومنه عيل صبري بمعنى غلب — بالبناء المجحول
(٢) صاد : ظامى ، والغليل الظمأ
(٣) الشموال اسم من أسماء الراح

وَلَى الْأُمُورَ بِمِصْرَ أُصَيْدُ يَافِعُ
جَاشَتْ بِصَدْرِي يَوْمَ قُلِّدْتُ عَرْشَهُ
مَا أَبْهَجَ الْاَكْلِيلُ فَوْقَ جَبِينِهِ
هَذَا هُوَ الْفَارُوقُ أَشْرَقَ وَجْهُهُ
أَفْدِيهِ مِنْ مَلِكٍ أَغْرَى وَرَاءَهُ
يَعْنُو لَطْلَعَتُهُ وَبَهْتَفٍ بِاسْمِهِ
مَلِكٌ تَوَاضَعُهُ يَزِينُ جِلَالَهُ
يَرْنُو إِلَيْهِ الطَّرْفُ غَيْرَ مَنْكَسٍ
يَقْضَى لِبَانَتِهِ الْيَتِيمُ بِبَابِهِ
لَا نَحْصُ أَعْمَارِ الْمُلُوكِ فِإِنِّي
أَنَا لَا أَقُولُ : الْيَوْمَ أَدْرَكَ رَشْدَهُ
إِنَّا عَهْدُنَا الرِّشْدَ فِيهِ سَجِيَّةٌ
مَا ضَرَّ غَرَسًا طَابَ أَوَانُهُ
قَدْ كَانَ «ذَوَالْقَرْنَيْنِ» مَمْلُوكًا يَافِعَا

بَذَّ الْأَوَائِلَ فَتِيَّةً وَكَهُولًا^(١)
ذَكَرَى فَرَاغَةَ الْقُرُونِ الْأُولَى^(٢)
هَذَا الْجَبِينُ يَزِينُ الْإِكْلِيلَا
فَسَلِ الْغَزَالَةَ : هَلْ تَرِيدُ أَفُولَا؟^(٣)
شَعْبٌ يَرْتَلُّ حَمْدَهُ تَرْقِيَلَا
وَيَكَادُ يَتْلُو قَوْلَهُ إِنْجِيَلَا^(٤)
لَيْسَ الْفُشُومُ الْمُسْتَبْدُ جَلِيلَا
وَالْبَدْرُ يَظْهَرُ مِنْ سَنَاهِ خَجُولَا
وَيَرَى الْفَقِيرُ دَعَاءَهُ مُقْبُولَا^(٥)
أَجْدُ الْمُلُوكِ مَدَارِكَا وَعَقُولَا
فَعَلِيهِ كَانَتْ بِطَبْعِهِ مَجْبُولَا
مَا كَانَ فِي يَوْمٍ عَلَيْهِ دَخِيلَا
أَنْ كَانَ حَرًّا فِي النَّبَاتِ أَصِيلَا ؟
وَأَرَا كَمَا تَنْشَابُهُنَّ مَيُولَا

(١) الأصيد: من يرفع رأسه كبرا

(٢) جاشت: تجمعت

(٣) الغزالة: اسم من أسماء الشمس

(٤) يعنو: يخضع

(٥) اللبانة: الحاجة

هيئات أنت أجل منه حضارة وأعزُّ أوطانا وأكرم جيلا

* * *

فاروقُ تلك عناية الله التي قد حققت في عهدك المأمولا^(١)
 إن الكنانة ظنت استقلالها كلما فكنت حلمها تأويلا
 وهى المشاكل كلها وجدت لها في عهدك الزاهى السعيد حلولا
 عهد قصير غير أن غضونه قد صرّ في تاريخ مصر حجولا^(٢)
 لو حاكت التيجانُ تاجك لم يجد يوما إليها الناثرون سبيلا
 ليت الذين ولوا العروش جميعهم كانوا على حكم الشعوب نزولا
 أمسن على الدستور ملكك وابنه تبلغ به الشم الرواسى طولا
 كم ثل الاستبدادُ عرشنا بعدما أجرى حوالينه الدماء سيولا^(٣)

* * *

فاروقُ يفديك الحمى بشبابه وكهوله وأرى القداء قليلا
 أصبحت في مرح الشباب ولهوه عن خير شعب في الورى مسئولا
 حمل الشباب يراعه وكتابه وحملت عبئا كالجبال ثقيل
 أولئك مصر قيادها فأعذ لها مجدا بنه الأقدمون أثيلا^(٤)

(١) يشير إلى استقرار الأمور بمصر نسيا بعد عقد معاهدة سنة ٣٦

(٢) الحجيل : بياض في أرجل الفرس

(٣) ثل العرش : هدمه

(٤) المجد الأثيل : المتأصل

إن الكنانة بايعتك فكن لها
 وهبت لعرشك ما لها ودماءها
 فأملأ بلادك حكمةً ومعارفًا
 لن يستقيم لشعب استقلاله
 أين المدافع كالرعود دويها
 يارب طائفة سمعت أزيزها
 فانهض بمصر وجيشها حتى يرى
 واكبح جماح الطامعين وقل لهم :
 أنى اتجهت وجدت خلفك أمةً

ظلًا - كما كان الجدود - ظليلا
 إن شئت تلق كليهما مبذولا
 واجعل بلادك في المناعة غيلا
 يوما إذا حمل السلاح كليلا^(١)
 واخيلُ تصهل بالجنود صميلا ؟
 فحسبته في مسمعٍ هديلا^(٢)
 شبحُ المنية طيفها فيميلا^(٣)
 لا تطمعوا في أخت عزرائيلا
 ورأيت ربك بالنجاح كفيلا

(١) كليلا : قليلًا ، سريعًا ، بسهولة .
 (٢) مسمع : مكان يسمع منه الصوت .
 (٣) شبح : روح ، ظل .

- (١) كليلا : مثلث من أسماء الصحابة راجع إلى ربيعة بن ربيعة .
- (٢) الهديل : صوت الحمام .
- (٣) في البيت كناية عن قوة مصر حتى يخشى الموت نفسه بأسها .

ميلاد الفاروق^(١)

المصرى ١٣ فبراير سنة ١٩٤٢

يوم أعار الشمسَ بعضَ آياته^(٢)
أحنى له التاريخَ مفرقَ رأسه
طافت به الأعياد تفتبس السنا
يوم تفرّد في الزمان بمجده
يا يوم مولده نـمـالـ مبشرا
الحرب قد لفح البرية حرّها
والكون قد شبت به جمراته
والدهر إن ثقلت عليه ذنوبه
يا يوم مولده طلعت بكوكب^(٣)
وجلوت للدينيا محيّا ناضرا
روت النجوم الزهرُ عن آياته^(٤)
وأحلّه في الصدر من صفحاته
من وجهه والطيب من نفحاته
كتفرّد الفاروق بين لداته^(٥)
ضلّ السلام عن الأنام فهاته
فأظلمها واديك من لفحاته
فتزلت فطر ندى على جمراته
يكفيه أنك أنت من حسناته
ما انشقت الأبراج عن هالاته^(٦)
تتجبر الأحداق في قسماته^(٧)

- (١) أنشئت في عيد ميلاد المليك في هذا العام . وأشدت في مهرجان أعد لهذا الغرض بداره الأوبرا الملكية
(٢) آية الشمس — بفتح الهمزة وكسرها — سطوعها وضياؤها
(٣) لدات : جمع لدة ولدة المرء من ولد معه أى نده في السن
(٤) الهالة : أصلها دارة القمر
(٥) قسما : جمع قسمة — بفتح السين وكسرها — وهى الحسق للحدائق

مارقٌ زهر الروض إلا خلتهُ
 إن الملوك تحبُّ خشية بطشها
 يحكى عن الفاروق بعض صفاته
 وافي به الدهر الضنينُ كأنه
 لكن فاروقاً يحب لذاته
 فيه مخايلُ من أبيه لمحتها
 نبعٌ تفجّر من أديم صفاته^(١)
 تعميرُ إسماعيلَ فيه عرفتهُ
 هذى لعمري صورة من هاته
 وثباتُ إبراهيم في وثبانه^(٢)
 كالوجه حين يلوح في مرآته
 وتلوح روح محمد في سبطه

* * *

لله تاج يزدهى بجبينه
 ما مصر كلُّ جمانه لكنها
 قد ضمَّ شمل الشرق بعد شتاته
 أعلام فاروقٍ ترفُّ ظلالها
 حلت محلَّ القلب من خرزاته^(٣)
 إن كان لم يملك جوارح أهله
 في الشرق أجمع نيْلُه وفراته
 أضفى على علم البلاد حماسه
 فقلوبهم من بعض ممتلكاته
 وأشاع في عرش المعز فتوة
 وسرى إليه العزم من عزماته
 وكأنا الهرمُ استعاد شبابه
 حتى دجا ما ابيضَّ من شعراته^(٤)
 رغم الآلوفِ الخمس من سنواته^(٥)

(١) الصفاة : الصخرة

(٢) يشير إلى تعمير إسماعيل باشا وحروب إبراهيم باشا

(٣) تطلق الخُرزة على الدرة نفسها ، والضمير في جمانه يعود على التاج

(٤) يريد المعز لدين الله مؤسس الدولة الفاطمية

(٥) الآلوف الخمس بدون تاء وإن كان المعدود مذكراً لأنه إذا تأخر العدد

جازت مطابقتها

تفديه أمتُهُ وتهتفُ باسمه
 في مستهل العمر صار لها أبا
 بلغ الرجولة يافعا فهو الفتى
 يهدى دهاقين السياسة رأيه
 تتفزع الآسادُ من هبائه
 ويظلُّ يدي أفقه من شعبه
 نسي اليتيمُ أباه تحت ظلاله
 وتغر الخافي على وجه الثرى
 مازال يشكو الداء حتى جاءه
 ماعاق سير الشعب مثل الداء إذ
 وتبرُّ إن هي أقسمت بحياته
 يحنو على أبنائه وبناته
 في بأسه والشيخُ في نظراته
 ويسير مدجلهم على مشكاته^(١)
 ويغيض ماء النيل عند هبائه
 حتى يكاد يُظنُّ من طبقاته
 ودعا له العافي بملء لسانه^(٢)
 فأقاله الفاروق من عثراته
 عيسى الذي يشفيه من علته
 ينسلُّ بين حفاته وعثراته

* * *

ملك إذا الإسلام عدَّ حماته
 نور الصلاح يشيع في قسامته
 إن القساور في المغاور تتقي
 من يرض ربُّ العرش في ملكوته
 كان الطليعة في صفوف حماته
 والشعبُ يُسعدُه صلاحُ ولاته
 من يتقى الرحمن حقَّ تقائه^(٣)
 عنه تفاني الناسُ في مرضاته

(١) الدهاقين : جمع دهقان — بكسر الدال وضمها — وهو الكيس الحسن

التصرف ، والمدلج : سارى الليل ، والمشكاة : الكوة ينبعث منها النور

(٢) اللهاة : عضلة أسفل الفم عند الحلق

(٣) القساور : الآساد

الله أكبر . هل بصُرت بركبه
والشعب يدعو الله خلف ركابه
فكأنه فاروق يثرب نفسه
قل للمشيّد بعيد هجرة أحمد
هذا جهاد في سبيل الله ما
أين الحروب وأين قصف رعوها
عيد حسبنا أن روح المصطفى
مارن فيه مدفع إلا شدا

يمشي الهويني غاديا لصلاته ؟
حتى يهزّ العرش من دعواته
يسعي بموكبه إلى جمّاته^(١)
جددت عهد الفتح بعد فواته^(٢)
نضح الدم القاني على راياته
من لحنه الشاجي ومن نغماته ؟
طاقت مرفرفة على حفلاته
بماثر الفاروق في طلقاته

يارب يوم مر ما ظفر امرؤ
ثارت نفوس الناس فيه ولن ترى
نادى به الفاروق : شعبي ماله
قاد السفينة في خضم زاخر
وحدا الكنانة في طريق لوسرى
بركان حرب مس مصر دخانه

فيه بطيف الزاد أو بقّاته
كالشعب حين يصاب في أفواته
يشكو الطوى والتبر من غلاته ؟
يطغى الدم القاني على غمراته
نجم به لم ينبج من عقباته
وكوى الشعوب بنار مقدوفاته

(١) يثرب : اسم من أسماء المدينة المنورة ، وفاروق يثرب هو عمر بن الخطاب

(٢) في ذلك العام أبدت رغبة ملكية سامية بشأن الاحتفال بعيد ابتداء

العام الهجري احتفالا يتناسب مع جلاله الديني

لولا هدى الحادى لضلَّ الركبُ فى وادى الفناء وهام فى فلواته

فاروقُ لو فَتَّشْتَ بين قلوبنا
لا قلبَ إلا أحرفُ اسمِكَ لحنهُ
إن كان وادى النيلِ ينبت عسجداً
ما زلت ترعاه بمقيلةٍ ساهر
فإذا شكاً واديك كنت ملاذه
وإذا كعباً فعلى يدك نهوضه
فاروق هذا لحن شعري فاستمع
لا فضل فيه للخيال ووحية
خاضت بحارُ الشعر بحرّاً آخرّاً
عطرت شعري باسم فاروق فكُنْ

لم تلق قلباً لست فى طياته
إن دقَّ رتلُهُنَّ فى دقاته
فلأنت يا فاروق خير نباته
يقظ ويغرق فى لذىذ سباته
وإذا بكى كفكفت من عبراته
وإذا تأوّه كنت خير أساته (١)
نبرات صوتِ الشعب فى نبراته
بل أنت رب الفضل فى أبياته
يطغى عليها من جميع جهاته
يا دهر إذ أتوه بعض رواته

(١) أساة : جمع آس بمعنى الطبيب

(٢) أساة : جمع آس بمعنى الطبيب

زفاف الفاروق

الرسالة في ٢٤ يناير سنة ١٩٣٨

طربت لعرنك مصر يا بن فؤاد
بالفطر والأضحى الكنانة تحتفى
في كل قلب مهرجان قائم
ملك قد اقترن السرور بعهد
أو ما ترى قلب الدجى متوهجاً
نقشت حواشي الليل نقش صحيفة
لم تبد أنجمه لترسل ضوءها
غنوا لفاروق فالفيت اسمه
وزهمت ثريبات حلفت بأنها
قدفوا «النيازك» في الفضاء فخلتها
أغنته عن باق الزهور خلائق
ماذا أقول عن البدور وعُرسها
خل الشباب الفض في ريعانه

فكان عرسك ملتقى الأعياد
فيه وبالنيروز والميلاد
وبكل أذن قام بهتف شاد
فكانما كانا على ميعاد
يحكى فؤاد الصب يوم بعد
بالنور لا يبراعة وممداد^(١)
لكن لتشهده من الشهاد
أشجى صدى من رنة الأعواد
ليست كنور جبينه في النادى
مشبوبة من عزمه الوقاد^(٢)
نفاحة مثل الزهور نواد
عرس البدور يحل عن إنشادى
وعراقة الآباء والأجداد

(١) يشير إلى الزينات المكونة من المصاييح

(٢) يقصد بالنيازك ما نسميه بالصواريخ

ودع العلا والمجد ويحك جانبا
نثروا الزهورَ وقتُ أنثر بينهم
إن الزهور قصيرة أعمارها
شعر تودُّ الحور عند سماعه
في الصمت ما يغني عن التعداد
شعري . وشعري طارفي وتلاذي
وقصائدي تبقى على الآباد
لو صغن منه فلأند الأجساد

* * *

قل للشباب أصبت آية قدوة
لما رأى وَلَعَ الشباب بكل ما
وبنى بها ربحانةً مصريةً
عذراء نضرت الكنانة عودها
رشفت من النيل العتيق رحيقه
ولو ابتغى شمس الضحى عرساله
قل للغريب بقلبه وغرامه
لا تبني بامرأة وتهدم منزلا
لستم بمصريين حتى تؤثروا
كم فوق شط النيل أهيفُ شادن
من عهد فاتنة القياصر لم تنزل
في شخص فاروقٍ وأكبر هاد
في الغرب صاح بهم وقال : بلادي
معصومة من هجنة الأولاد
من أهل بيت ناطق بالضاد
وتفياآت منه ظلال الوادي^(١)
لرايتها هبطت من الآراد^(٢)
ما أفقرت مصر من الأغنياء
خير الزواج تزواج الأنداد
مصرأ بكل محبة ووداد
فتن الغصون بقده المياد
مصرأ مراح نواعم الأجساد^(٣)

* * *

(١) تفياً الظل : استظل به

(٢) الآراد جمع راد، ورأد الضحى ارتفاعه

(٣) يعني بفاتنة القياصر كليوباترة ، ومراح اسم مكان من راح

فاروقُ كم لك آيةٌ شعبيةٌ
أُحصنت في شرح الشباب وطالما
قالوا: كبحمت النفس قلنا: فارس
ومن الشعبية حكمةٌ ورجولة
هات المسرة واسق شعبك إنه
لم يستظل بمثل عرشك مذهوى
درجت قرون وهو عان مرهق
وطن عريق من شبيبته اكتسى
حتى سألت: أمصر في شرح الصبا
طوقت أعناق البلاد بطول ما
فعمجبت كيف أسرت مصر بعدما

كبرى تمس شفاف كل فؤاد
ألقي الشباب إلى الهوى بقياد
يعتاد منذ صباه كبح جيلاد
لا تحسب الأعمار بالأعداد
شعب إلى كأس المسرة صاد
عن عرشه فرعون ذو الأوتاد
يكفيه ما عاناه من إجهاد^(١)
حلل الشباب قشبية الأبراد
أم مصر أقدم من نمود وعاد
أسديت من مننٍ وبيض أباد
حررتها من رق الاستعباد ؟

يا ثالث العمرين أنت أريتنا
قد جئت في جيل يصلي جاهدا
حرصوا على الدنيا وكل جديدة
فلعل أنفسهم بهديك تهتدي
وهي الحنيفة دين كل حضارة

بالعين ما يروى عن الزهاد^(٢)
ويصوم لا لله بل للزاد
تبلى وكل ذخيرة لنفاد
فتروج سوق الروح بعد كساد
وعدالة وهداية ورشاد

(١) العاني : الأسير

(٢) العاني : الأسير

(٢) يعني بالعمرين أبا بكر وعمر ، وهذا على سبيل التغليب

شاء المهيمن أن تكون عمادها
 اختلت في بُرد الزفاف وفي غد
 إن الخلافة كلما ذكرا اسمها
 يارب يوم فيه قد وفدت على
 إنا أويناها غداة تشردت
 أو ما استعار «الترك» منا تاجها
 من ذاسواك يُعيد عهد أمية
 أصميت بالتقوى صدور معاشر
 لله إذ ترد المصلى خاشعاً
 وكان ركبك لا يسير على الثرى
 ملك يتوج مفرقيه بالتقى
 عجبى له يخشى الزمان نزاله
 إنا عجمنا عوده فإذا له
 ما عيده إلا غداة تعدّه
 عرش على الدستور قام أساسه
 ما كان يتركها بغير عماد
 تحتال في برد النبي الهادي^(١)
 شخصت إليك حواضر وبواد
 مصر ومصر كثيرة الوفا
 وعدت على دار السلام عواد^(٢)
 لجبين «محمود» ورأس «مراد»^(٣)
 بدمشق والعباس في بغداد
 مسخوا محيياً الدين بالاحقاد
 تسعى إليه بخطوك المتهادي
 وكان جبريلاً لركبك حاد
 نور الصلاح عليه أبلج باد^(٤)
 وعليه تبدو خشية العباد
 وجه البدور وهمة الآساد^(٥)
 في شعبه فرداً من الأفراد
 فإذا به أرسى من الأطواد

* * *

(١) يكنى بذلك عن أيلولة الخلافة إلى الفاروق

(٢) يشير إلى التجاء الخلافة إلى مصر بعد سقوط دار السلام ، بغداد ،

(٣) الأبلج : الواضح المشرق

(٤) عجم العود : قرعه بسنه ليختبر صلابته

بُوئْتَ يا فاروق عرشاً كان في
 هم شاركو الأرباب في ملكوتها
 ضمنوا بقاء رسومهم وجسومهم
 فم سائل الأهرام عن تاريخهم
 هنّ التفات من الرواة برثن من
 فأعد لنا عهد الجدود وهات ما
 هات الذخائر والسلاح لامة
 هذا الزمان مسلح لا يحتقى
 أو ما رأيت الطامعين بخيلهم
 فاجعله إن ذاقوه سماً ناقعا
 فاروق دم واسلم لشعب مخلص
 سل كل قلب في الكنانة نابض

أيدي فراعنة بمصر شداد
 كم صاح صائحهم وقال : عبادي
 والحادثات روايح وغواد
 ما فصل التاريخ مثل جماد
 عصبية وسلمن من أحقاد
 تركوا لمن تركوا من الأحقاد
 عزلاء واستكثروا من الأجناد
 بعهود سلم أو صكوك حصاد
 حول الحمي يقفون بالمرصاد (١)
 واجعله إن مسوه شوك قتاد (٢)
 بنفيسه وبنفيسه لك فاد
 عما يريد يحبك : أنت مرادى

(١) في ذلك الوقت كانت الجنود الطليانية محتشدة حول الحدود المصرية الغربية

(٢) القتاد شجر معروف بمحده أشواكه

تحية فريال^(١)

الأهرام ١٩ نوفمبر ١٩٣٨

فريالُ يا سليلة الملوكِ نُظمتِ نظمَ الدر في سلوكِ
مصبوبةٍ من ذهبٍ سبيكِ الشَّهْبُ في عليهاً تحكيكِ
هل تنتمي الشهب إلى ذويك ؟

* * *

مصرُ بكل ما حوتْ تفديكِ بصيبٍ من عطفها تحبوكِ^(٢)
بين الجفون أهدأ صانوكِ والله من ورائهم راعيكِ

* * *

أشرقتِ مثلَ الأمل الضحوكِ في ليلة القدر على واديكِ
كالبدرِ يجلو ظامة الشكوكِ أو كذكاء ساعة الدلوكِ^(٣)

* * *

الشعبُ يَهْدِي آيَةَ التبريكِ وخالصَ الحب إلى أبيك

(١) أنشئت هذه القصيدة يوم ميلاد الأميرة فريال

(٢) الصيب : الوابل من المطر

(٣) لدلوك الشمس معان منها استواؤها وسط السماء

ما نلت عطفه بلا شريك فهو أبو اليتيم والصعلوك
وخير جالس على أريك

ترنو العيون يابنة المليك من طأم الغيب إلى أخيك

تحية العراق^(١)

الأهرام في ١٩٤٢ ...

حييتُ في شخص الجمالي بلدا حوى شطرَ الجمال
بلدا أحنُّ لساكنيه كأنهم صبي وآلى
إن كنتُ لم أزرُ العراق ولم أشدَّ له رحا
فلكم أفلتني إليه الكتبُ في جُح الليالي
بلدٌ إلى أحضانهِ آوى الحضارة من ضلال
نظم المعارف فاجهُ نظم الفريد من الآلى
أدَّى إلى الجيل الجدم يد رسالة الأمم الخوالى
إن يتصل طرفا النقا فهو حلقة الاتصال^(٢)

(١) ألقى هذه القصيدة في حفلة تكريم أقيمت للاستاذ فاضل الجمال وزير المعارف العراقية

(٢) يعنى بذلك أن الثقافة العباسية كانت حلقة الاتصال بين الثقافتين اليونانية القديمة والأوربية الحديثة

أَيْنَ الرُّصَافَةِ وَهِيَ كَأَمْ لِفِرْدَوْسٍ وَارِفَةُ الظُّلَالِ ؟
 إِذْ شَمْسٌ دَجَلَةٌ فِي الزَّوَالِ لَوْ كُلُّ شَمْسٍ فِي زَوَالٍ (١)
 بَغْدَادُ تَحْكُمُ فِي الْوَدَى حَكَمُ الْمَوَالِي فِي الْمَوَالِي (٢)
 وَالْكَوْنُ يَنْعَمُ أَهْلُهُ بِالْعَدْلِ فِي ظِلِّ الْهَلَالِ

* * *

كَيْفَ الْعِرَاقُ وَأَهْلُهُ ؟ أَتُرَى الْعِرَاقَ بِخَيْرِ حَالٍ ؟
 أَتُرَى الْآخِرَ مِنْ بَنِيهِ قَدْ احْتَذَوْا حَذْوَ الْأَوَالِي ؟
 حَدَّثَ فَفَدَّ يَشْفِي حَدِيدَ نِكَ دَاءِ ذِي الدَّاءِ الْعُضَالِ
 أَنَا إِنْ سَمِعْتُكَ أَسْمَعُ التَّحْمِ كَبِيرٍ مِنْ شَفَقَتِي «بِلَال» (٣)
 أَنَا بِالْعُرُوبَةِ وَائِقٌ ثَقَتِي بِوَحْدَةِ ذِي الْجَلَالِ
 فَدَعِ الزَّمَانَ يَرُوحُ وَالْأَمَّ يَأْمَ تَمَعْنُ فِي الْمِطَالِ
 إِنْ الْمَعَالِي قَدْ تَدَلَّ مِ دَلَالِ رِبَاتِ الْحِجَالِ
 دَعَهَا تَدَلَّ كَمَا تَشَاءُ فُسُوفَ تَسْمَحُ بِالْوَصَالِ
 لَا بَدَّ مِنْ نَصْرٍ تَحَقَّ مِ قَهِّ الْعُرُوبَةِ فِي الْمَالِ

* * *

(١) الزوال الأول بمعنى استواء الشمس في كبد السماء والثاني بمعنى الانحواء

(٢) الموالى الأولى بمعنى الحاكمين والثانية بمعنى المحكومين

(٣) بلال : هو مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم

حييتُ بالشعر العرا ق وللعراق الفضل لالى
 إني أدين لشطّ دجلة بالروائع من خيالى
 إن كان مجرى فى ربا بغداد بالعذب الزلال^(١)
 فلكم جرى فى مصر بل فى الشرق بالسحر الحلال

تحية الرسالة^(٢)

الرسالة أول يناير سنة ١٩٤٠

مشت مثل «جان دَرَك» بين العرب تشدد عرايم بأقوى سبب
 تشقّ الصفوف بعزم وتهتف باسم العروبة واسم الأدب
 إذا هتفت قلت : طير شدا وإن وثبت قلت : ليث وثب
 تبشّر بالضاد بين بنيها وأكرم بحرمة هذا النسب
 وما وحّد الجمع مثل اللسان ولا اتحد الجمع إلا غلب
 إذا اتحد الفكر فى معشر تجمع من شمله ما انشعب

* * *

- (١) فاعل مجرى ضمير دجلة وذكر باعتبارها نهرا . والآيات الأربعة يراد بها أن الشاعر تأدب بالأدب العباسى
 (٢) أنشئت تحية لمجلة الرسالة الغراء بعد مرور بضع سنوات عليها .

قد انتظمت أمم الضاد طرّاً فكانت كعقد وكانوا كحب
 بها تلاقى العقول كما تلاقى الروافدُ عند المصب
 فذا كاتب من أعالى الفراتِ وذا من دمشق وذا من حلب
 بكل يراع أسدً من السهم يغزو القلوب إذا ما كتب
 فطوراً يَمِجُّ لعاب الأفاعي وطوراً يَمِجُّ عصير العنب
 وطوراً له أحرف من ضياء وطوراً له أحرف من لُهب

* * *

تُطل على العالم العربي وتُرقب أحداثه عن كُتب
 إذا حرّكت غيرها الشهوات وتعلن عن نفسها بالسكو
 وتعلن عن المرء عن نفسه بمثل الأناة ومثل الدأب
 ألا ما أقلّ الثمار إذا ما تعالى الضجيج وزاد الصخب
 بدت ولها يوم وضع المسيح وعمرُ المسيح الطويل الحقب (١)
 تسكّم هذا صبيّاً وتلك أُنْت وهي في مهدها بالعجب
 لقد جاء من خير أمٍّ وجاءت سليمةُ أحمد من خير أب

(١) يشبهها بالمسيح من أربعة أوجه (١) يوم الوضع وهو أول يناير
 (٢) طول العمر فالمسيح لا يزال حياً (٣) تكلم كل منهما في المهد (٤) تناسل كل
 منهما من طرف واحد فالمسيح من أم بلا أب وهي من أب بلا أم، وأحمد هو
 الأديب الكبير الأستاذ أحمد حسن الزيات . (١) في نسخة: أقال له عند (١)

فتاة كفهاها فخاراً أبوها إذا افتخرت غادة بالحسب
تكد تَسْأَلُ حين تراها هل الوحي بعد الرسول احتجب؟
وكم للرسالة من قداماء هي السكاس عندهم والحبيب
إذا طلعت في سماء البيا ن لم يسألوا: أيُّ نجم غرب؟

* * *

وقالوا: الرسالة قلت: وهل ثم م أجدرُ منها بهذا اللقب؟
مشت بالسفارة بين البلاد تخطى الوهاد وترقى الهضب
فأقسم ما قصّرت في الأداء وإن قصّر القوم عما وجب^(١)
متى يعرفُ الناس أن الفتى - بلا أدب - دميةٌ من خشب؟
فما هو شعرٌ وثرٌ ولسكن هو الروح للجسم وهو العصب
يُمِذُّ الشعوب بكل قواها وتذهب شوكتها إن ذهب

(١) ينمى على القراء تقصيرهم في ذات الأدب واقتناء المجالات الأدبية .

تهنئة بوسام^(١)

السياسة الأسبوعية في . . . سنة ١٩٤٤

خطرت بغضن قوامها المياد
حسنة من رتب العلا والمجد لا
شقت صفوف المعجبين بحسنها
ما كنت من خطأ بها لكنها
جادت بها كف المليك وحسبها
بشرى ترمت الشفاء بلحنها
أقسمت لست على «السعادة» طارئا
لم يذكرا اسمك دونها يوما ولا
إن نلتها كهلا فإن جلالها
لقب رفيع قارن اسمك مثما
فليهنئ اسمك مجده ولو أنه
اسم كان حروفه مقطوعة

تختال في وثنى من الأبراد^(٢)
تهدي لغير السادة الأجداد
وسعت إليك بخطوها المتهادي
كانت لإبراهيم بالمرصاد
شرفاً أن انتسبت إلى ابن فؤاد
وتساقطت بردا على الأكباد
لكن بينكما قديم وداد
نادى به عند الخطاب مناد
مند الفطام على جبينك باد
قرن الغناء برنة الأعواد
كالبحر مستغن عن الإمداد
يشدو بها بين الحمائل مشاد

(١) ألفت هذه القصيدة في حفل تكريم معالي الوزير الأديب إبراهيم دسوقي باشا أباطة الذي أقيم في دار الأوبرا بمناسبة الانعام عليه برتبة الباشوية .

(٢) المياد : صيغة مبالغة من ماد بمعنى تنى ، والوشى النقوش ، والأبراد جمع

برد بضم الباء

بمقامك الألقابُ تزهو مثما
ما أجلّ الرتب الرفيعة موقعا
تزهو العقودُ بنصرة الأحياد
لا ترفع الرتب الرفيعة خاملا
في النفس إذ تُهدى إلى الأنداد
كم من وسامٍ فوق صدر جماد

* * *

قالوا: تكررّمه فقلت: فتى إذا
ابنٌ لمصرَ تتيه مصرُ بیره
كرّمته كرّمتُ فيه بلادى
لم يعتنق إلا هواها مبداً
والأمّهاتُ يتهن بالأولاد
أقسمتُ ما زان الوسام كوجهه
ولكل فرد في الحياة مباد
خلق أرق من النسيم وهمة
وكصدره الخالي من الأحقاد^(١)
عند النضال كهمة الأسد
لم تُزهِه يوماً عرافة بيته
ولو أنه أرسى من الأطواد^(٢)
ترزع السيادة بعد طول جهاد
هذا العصاميّ العظامي الذي
أكبرت فيه تقابل الأضداد
نجم يقربه تواضع نفسه
فتخاله فردا من الأفراد
من راح يقرعُ بابَه لم يثنه
جيش من الحجاب والأجناد
إني غدوت بفضل بسمه نغره
ألقى الوزيرَ ولا يدقُ فؤادي
ولطالما لاح الوزير لناظري
وكأنه فرعون ذو الأوتاد

* * *

(١) الكاف من كوجهه اسم بمعنى مثل فاعل زان
(٢) زهاه : غره

يا آل إبراهيم إن المجد في
قد كان يجري في دماء أصولكم
أنا إن أطلت القول في شمس الضحى
إنى أرى الأدب الرفيع شعاركم
كم شاعر فيكم كشاعر كندة
ومحدث تحوي صحائف صدره
يا آل إبراهيم إن بيوتكم
المجد إذ يهدى لكم ألقابه
أيأتكم كلساء أو كالزاد^(١)
ولسوف يجري في دم الأحفاد
وصفتها ما قلت غير معاد
أنتم لعمر الله فخر الضاد
ومفوه يحكى خطيب إباد^(٢)
ما غاب عن (خلف) وعن (حماد)
للعلم والأدب الرفيع نواد
كلدر إذ يهدى إلى النقاد

- (١) يقول إن المجد في بيوت الأسرة الأباضية أمر عادي شامل لا يخلو منه بيت كما لا يخلو من الزاد والماء
- (٢) يريد بشاعر كندة « امرأ القيس » وبخطيب إباد « قس بن ساعدة »

تحية وقضية^(١)

مجلة دار العلوم ... سنة ١٩٤٢

أقسمت ما للروض الحبيب
يهفو به الغصن الرطيب
للأنف والعينين من أزهاره طيف وطيب^(٢)
الطير تهتف فيه والسفدران في همس نجيب
والبدر لاح كغرة المحبوب أخطأه الرقيب
بأحب من نادٍ يزيد م نه بطلعته «نجيب»
وافى الندى فكل جا رحة له صدر رحيب
وافى فما دقت لمقدمه الطبول بل القلوب
نادٍ حللت به وما أنت امرؤ عنه غريب
هو معقل الضاد الحصين وأنت فارسها المهيّب
هو مهبط الأدب الرفيع يزوره العلم الأديب
إن الأديب كما علمت لكل ذى أدب نسيب

* * *

(١) أقامت جماعة دار العلوم في ناديا احتفالا دعت إليه معالي نجيب باشا
الهلالي وزير المعارف إذ ذاك وانتدبت الشاعر لالقاء كلمة التحية وعرض
قضية المعلمين

(٢) يريد بالطيف ألوان الطيف المعروفة وفي البيت لف ونشر مشوش

تدرى الوزارة عن نجيب أنه رجلٌ دُوب
 سهرانٌ لا يشكو اللغو بويشتمكي منه اللغوب^(١)
 كم هزَّ عطفها اسمه فكانه نغمٌ طروب^(٢)
 وحنّت إليه مثلما يحنو إلى الحبِّ الجديب
 إن غاب عنها فترة فله مناهجٌ لا تغيب
 كالشمس تترك خلفها شفقاً ذا حان الغروب
 إنى أرى الآمال أخصب ربع واديهما الجديب
 وأرى العزائم كلَّ عز م كالشهاب له شُبوب
 وأرى الوزارة كالعرو س يزينا ثوب قشيب
 وأرى الحياة بكل مد رسة يدب لها ديب
 روح سرى بين الجميع بمثله تحيا الشعوب

* * *

لمعلم الوادى رجا . فى نجيب لا يخيب
 لم لا وأنت بحقه فى كل آونة شهيب ؟
 أنت الحامى عنه أنت لجرحه نعم الطيب
 أو ما تراه فى ربيع العمر يدركه المشيب ؟
 خلق السهاد لفته ولوجه خلق الشعوب

(١) اللغوب : التعب . وفى إسناد الشكوى إلى اللغوب مبالغة ظاهرة

(٢) العطف : الجانب . ووصف النغم بالطرب على سبيل المجاز

ولقد تَمَدُّ إليه في حرم الفصول يداً شعوب^(١)
فيخترُ في ساح الجها د ولا ثواب ولا منيب

* * *

هو في الفصول ممثلٌ آناً وآونةً خطيب
وإذا ادأهمَّ الليل والستت المضاجع والجنوب
أمضى سواد الليل وهو لكل شاردة طلوب
وطغت عليه دفاً كالسيل ليس لها نضوب
كيف السبيل إلى الكرى وأمامه منها كشيبي ؟
إنَّ المعلمَ خبره بمداده القاني مشوب
يحمُرُّ في يده المدا دُ كأنه بدم خضيب
إن قدرُوا مجهوده قالوا النجاج أو الرسوب
أو كان عيبٌ في النظا م ووضعه فهو المعيب
أو أذنب الطلاب عدَّ م ت في صحيفته الذنوب
وإذا تولى الامتحا نَ يحوطه شك مريب
يرقى بنوه إلى العلا ورقية أمل كذوب
سمحت براتبه خلو ف ما لها أبدا ثقب^(٢)

(١) شعوب : علم يطلق على المنية

(٢) خلوف : جمع خلف ، وهو اللقاة ونحوها بمعنى الندى

سِيقَ الْعَجَافُ لَهُ وَسِيقَ الْغَيْرِ الْبَقَرِ الْحَلُوبِ^(١)

اطُورُوا مِنْهَا جُكُمٌ وَخُلُومٌ وَالْكَتُبُ تَخْطِي وَأَوْتَصِيبُ
وَسَلُّوا الْمَعْلَمَ أَهْوِ رَا ضٍ حِينَ يَعْمَلُ أَمْ غَضُوبٌ؟
نُظُمٌ تَحْرُكُهَا الرِّيَا حَ كَمَا يَطِيبُ لَهَا الْهَبُوبُ
تَجْرَى الشَّمَالُ بَيْنَ آ وَنَةَ وَأَوْنَةَ جَنُوبُ
كَيْفَ التَّقَدُّمُ وَالْمَعْلَمُ م م مِنْ إِرَادَتِهِ سَلِيبُ
عَانٍ يَتَوَقَّعُ إِلَى الْوُثُوبِ ب فَلَا يَتَّحِ لَهُ الْوُثُوبُ
إِنْ لَمْ تَطْبُ نَفْسُ الْمَعْلَمِ م م لَمْ تَجِدْ شَيْئًا يَطِيبُ

عَذْرَا بَرَبِكَ إِنْ أَثَرُ فَالْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ يَذُوبُ
لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَتَوَقَّعُ ر عَلَى الْمَظَالِمِ إِذْ تَنْوِبُ
الثَّوْرَةُ الْكَبِيرُ نَمْتُكَ وَأَنْتَ أَنْتَ لَهَا رَيْبُ
خَلَقِ جِيُوشُ إِنْ شَكُو ت فَإِنِّي عَنْهُمْ أَنْوِبُ
مَنْ يَذْغُ مِثْلَكَ يَا نَجِيبُ دَعَا سَمِيعًا يَسْتَجِيبُ
لَا يَنْتَنِي عَنْ رَفْعِ مَظَالِمَةٍ وَلَوْ أَبَتِ الْحُرُوبُ
أَحْلَى الْأَمَانِي مَوْقِعًا مَاسَاقِهِ الزَّمَنُ الْعَصِيبُ
مَا دَمْتُ أَنْتَ نَصِيرَنَا فَالْغَضْرُ مَوْعِدُهُ قَرِيبُ

أدب الوزراء^(١)

الدستور ١٩ يناير سنة ١٩٤٢

هتفوا بهيكل الوزير وإنما
لو لم تكرمه الوزارة لانبى
تاجان زانا مفرقيه وإن يكن
حييت فيه فتى نحيلاً جسمه
حتى إذا مارسه لم تدر هل
عهدي به في الشرق مذأنا يافع
متوقداً مثل الشهاب ذكاؤه
عفّ اليراعة والضمير كليهما
رجل العقيدة لا يقدر غيرهما
بيعت مبادئنا فإأ أبصرته
حييته رجلاً إلى الأدب انتمى
بلسانه الأدب الرفيع فكرماً
تاج البيان على المفارق أدوما
يبدو فتحسبه معني مغرم
مارست طوداً مشاخاً أم عيلما
علماً إذا ذكر اسمه ملأ الفما
متوثباً ما قال إلا أبرما
سيان هاجم خصمه أو هو جما
إن قدس المتلونون الدرهما
في السوق ساوم مرة أو سووما

* * *

لله درك بالوزارة ناهضاً أو في الثقافة منشئاً ومترجماً

(١) أُلقيت في مسرح حديقة الأزيكية في حفلة أقامها رجال دار العلوم تكريماً

لمعالى هيكل باشا

ذكَرْنَا بَابِن الْعَمِيدِ وَعَصْبَةِ
وَالْفَكْرِ إِنْ سَاسَ الْأُمُورَ رَجَالَهُ
سَائِلُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي أَجْدَانِهِمْ
مَنْ ذَلِكَ التَّارِيخُ كَانَ وَلَمْ يَزَلْ
أُنَبِّتَ لِلْأَدَبِ الْمَهِيضِ جَنَاحَهُ
زَعَمَتُهُ وَمَزَأَ لِلشَّقَاءِ عَصَابَتَهُ
حَتَّى أَتَيْتَ فَكُنْتَ أَبْلَغَ حُجَّةٍ

حَوَتْ السِّيَاسَةَ وَالْإِرَاعَ كُلَيْهِمَا
كَانَتْ بِأَيْدِيهِمْ أَسَدٌ وَأَحْكَمُ
كَمْ مِنْ أَدِيبٍ فِي الرِّقَابِ تَحْكَمًا؟
سَمِنُ الْإِرَاعِ إِلَى الْوِزَارَةِ سَامَا
رَيْشًا وَشِدَّتْ جِدَارُهُ الْمُتَهَدِّمًا^(١)
وَرَمَاهُ بِالْكَلَمِ الْقَوَارِصَ مِنْ رَمَى
أَدْلَى بِهَا الْأَدَبُ الرَّفِيعَ فَأَخْفَا

* * *

حَلَمْتُ لِلْإِسْلَامِ سِيرَةَ أَحْمَدِ
اللَّهُ يَشْهَدُ كُنْتُ فِي تَحْلِيلِهَا
تَمَشَّى عَلَى شَوْكِ الْقِتَادِ بِمَنْهَجِ
عَبَرِ الرَّوَاةِ عَلَى حِيَاةِ مُحَمَّدٍ
شَتَانِ بَيْنَكَ إِذْ حَجَجْتَ وَبَيْنَ مَنْ
طَادُوا بِمَسْبُوحَةٍ وَعَدَتْ بِثُرُوةٍ
حَتَّى غَدَتْ بِطَحَاءِ مَكَّةَ تَشْتَمِي

خَلَمَتْهَا لِلنَّاسِ لَغْزَا مَبِهَا^(٢)
حَرًّا الضَّمِيرَ وَكُنْتُ بَرَا مَسَامَا
خَشِيَ الْعِثَارَ بِهِ سِوَاكَ فَأَحْجَبَا^(٣)
وَأُتَيْتَ فَاسْتَخْرَجْتَ مِنْهَا مَنْجَمَا
زَارُوا كَمَا زَرْتَ الْخَطِيمَ وَزَمَزَمَا
لِلشَّرْقِ كَانَ الشَّرْقُ مِنْهَا مَعْدَمًا^(٤)
فِي كُلِّ عَامٍ أَنْ تَحْجَ وَتَحْرَمَا

(١) مهيض الجناح : مكسوره

(٢) يشير إلى كتاب د حياه محمد ، الذي ألفه معاليه

(٣) يشيد بمجهود المؤلف في التوفيق بين حرية البحث وإشباع العاطفة الدينية والتوفيق بينهما من العسر بمكان

(٤) يريد بتلك الثروة ، كتاب في منزل الوحي ، الذي ألفه معاليه

هذى هي التقوى وتلك سبيلها
 لم أنل من سيفريك بضعة أحرف
 حتى كآنى حين أقرأ أجتلى
 يمشى يراعك فى الضريبة إن نبا
 أين المهند من يراع مجاهد
 قلم يذود عن الحنيقة تارة
 نفثاته فى الطرس تدعى أحرفا
 يحكى عصا موسى إذا لقيته
 أفعى على الباغين تنفث أسنمها
 ما أكثر المتجدين الصوم^(١)
 إلا حسبتك حين تكتب ملهما
 صوراً وأستمع الحديث منغما
 سيف بكف مدرّع وتلما
 فى الله لم يجرح ولم يسفك دما
 ويذود تارة الهوان عن الحمى
 لكنها فى القلب تنفذ أسهما
 ألفيته فوق الصحيفة أرقا^(٢)
 وعلى جراح النيل تقطر بلسمها

* * *

أقسمت مانسيت لك الفصحى يدا
 أعلنت رأيك فيه غير موارد
 كورته وحصبت أقواما به
 ما كنت فرداً إذ وقفت مناخا
 تنثى عليك الضاد ملء لهاها
 أو ما كفاها معشر من أهلها
 بيضاء صانت حقها أن يهضم^(٣)
 ووقفت ترأر خلف رأيك ضيغما
 جم الصراحة بالدليل مدعما
 بل كنت جيشا لا يفل عرمرما
 إن كان يجزيك الثناء وفلما
 ترك العروبة جانبا واستعجما ؟

(١) التهجيد : قيام الليل

(٢) الأرقم : الثعبان فى جلده نقوش

(٣) يشير إلى موقف لمعالى هيكى باشا نافع فيه عن اللغة العربية مؤازرا

خريجى دار العلوم إبان توليه وزارة المعارف

متخاذل الأسلوب ليس يفهم
معنى ولو نطق الجهاد فأفهما
حسب الرطانة حلية لبيانه
وسرى إليه لعبها فتسمما
إن ترتق اللغة ارتقى أبناؤها
وإذا هوت فأقم عليهم مأتما

بك تحتفى دار العلوم وكم شدت
باسم فأعجد في البلاد وأتهما
انظر بربك حفلها أفلا ترى
شبح الوفاء بحفلها متجسما ؟
دار أعدت للسكنانة معشراً
صالحوا بها أسداً ولا حوا أنجماً
حملت بأول من تسنم منبراً
وشدا بقافية وحرّك مرقماً (١)
دار العلوم ونيل مصر كلاهما
يروى بسلسله البلاد من الظما
لولا في مصر لما غرس نهما
فيها ولولاها لما عقل نهما
من أقمها شعّ البيان وما الورى
دون البيان سوى هيا كل أودمى
لو أن مصرأ سويت بشراً غدت
دار العلوم لسانه المتكلم

(١) المرقم : القلم ، ويريد بهذا البيت استيعاب أنواع البيان الثلاثة : الخطابة
والشعر والكتابة

تحيةة السودان^(١)

يا جيرة النيل حيّا الله مقدمكم * لسنا نعدّكو في مصرَ ضيفانا
لقد نزلتم برهط من عشيرتكم * وزرتمو بدلَ الأوطان أوطانا
لما نزلتم على الفصحى بدارتها * كادت ترحبُ آساساً وجدرانا
إنا نكرّم في أشخاصكم وطننا * لو صوّرت مصرُ عيناً كان إنسانا
النيل قد وحدَ الرحمن واديّه * فقيم تقسيمه مصرّاً وسودانا ؟

حمل القلادة^(٢)

حمل القلادة منك صدرُ وزيرٍ * فيه تواضعُ عالمٍ مُحريرٍ
وضعت لعمري فوق صدرِ طاهرٍ * بالصالحات وبالثقي معمرٍ
هناك كل معلم في معبدٍ * إذ خصّك الفاروقُ بالتقدير
قد كرّم الفاروقُ كلَّ معلمٍ * في شخص « عبد الرازق السنهورى »

(١) أُلقيت في نادى دار العلوم في حفل أقيم تكريماً لبعض الوفود السودانية

(٢) بعث بهذه الأبيات إلى حضرة صاحب المعالي عبد الرازق السنهورى

باشا عندما ما منح رتبة « الباشوية »

رسالة خفية

الباب السابع

زفرات

(١) بنسب قرية، أو من حارة، وقد طالع مكة على هذا
(٢) يكنى، وينسب القرية من القاهرة
شاهين: ١٠٠: ١٠٠
(٣) شاهين: ١٠٠: ١٠٠

كأس تفيض

الرسالة ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣٥

لك الله لا تشكو ولا تتبرم
يفيض لسان المرء إن ضاق صدره
تعلت دهرًا بالني فاذا بها
حملنا على الأقدار وهي بريئة
فؤادك فياض وفكك ملجئ
ويطفح زيت الكيل والكيل مفعم
قوارير من مس الصبا تتحطم
وقلنا هي الأقدار تعطى وتحرم

لعمرك ما أدري على أي منطق
فكم رصد الأفلاك في مصر أمه
أقت بمصر عائر الجد ساكنًا
وقفت مكاني لا أريم وأخصى
كأني إطار دائر حول نفسه
فمن يك ذا قربى وصبر فاني
وما أنا بمن تخطيء العين مثله
أشهد في مصر الحظوظ تقسم؟
وزلزل أعواد المنابر أبكم^(١)
كما سكنت أهرامها والمقطم
على الشوك من طول السرى تتورم^(٢)
يطول به المسعى ولا يتقدم
بمصر وحيد لا قريب ولا حم
ولكن تعامى القوم غنى أو عمو

(١) الأكمة : الأعى .

(٢) لا يريم : لا يتحرك .

أبذوى شبابى بين جدران قرية
أكاد من الصمت الذى هو شاملى
وعاشرتُ أهلها سنين وإنى
يقولون : خضراء المربع نضرة
على رسلكم إنى أقيم بقفرة
سئمت بهالونا من العيش واحداً
حياة كسطح الماء والماء واكد
وما أبتغى إلا حياة عميقة
حياة كالج البحر والبحر زاخر
حياة بها جدٌ وهو بها رضا
فن مبلغٌ « بنت المعز » بأن لى
وأنى من سبع خلون محافظ
فإن أنا عن مصر فحسبى أنى

بياب كأن الصمت فيها نخم ؟^(١)
إذا حُسِبَ الأحياء لم أك منهمو
غريب باحساسى وروحى عنهمو
فقلت : هبوها لست شاة تسوم
يجوز على الأحياء فيها الترحم
فدارى بها دارى وصحبى هو هو
فلا أنا مسرورٌ ولا متألم
تسرُّ فأرضى أو تسوء فأنقم
تدوى بها الأنواء والرعد يهزم
وسخط لها طعمان شهد وعلقم
فؤاداً عليها كالطيور يحوم ؟^(٢)
على العهد إن خان اليهود متيم
أحج إليها كل عام وأحرم

لعمرك إنى قد برمت بفتية
صغارٌ زبيهم بمثل عقولهم
لأوشك أن أرتد طفلاً لطولما

أروح وأغدو كل يوم إليهمو
ونبنيهمو لكننا نتهدم
أمثل دورَ الطفل بين يديهمو

(١) يقصد قرية « كوم حمادة » وقد طال مكثه بها مدرسا .

(٢) يكنى « ببنت المعز » عن القاهرة .

فصول بدأناها وسوف نعيدها
فن كان يرثى قلبه لمعذب
وما كنت أعنى بالنتيجة يافعا
وددت لو أنى عدت للمدرس ناشئا
دواليك واللحن المكرر يُسأم
فأجدرُ شخص بالثناء المعلم
فصرت بها فى هدأة الليل أحلم
أسير وفى يمنى لوح ومرقم

وكائن ترى الحرَّ الأبية نفسه
ينال المني من يقطع السُّبُل ملحفها
ورُبَّ أمورٍ يخجل الحرُّ ذكرها
فياليتنى أغضيت جفنى على القذى
فلو أن نفسى طاوعتنى قرصتها
ألا فليسُذ من شاء حسبي أننى
ولم أنزل فى الكرام وفضلهم
وإني لمغبون إذا صرت قيصراً
يضيع له حقٌ وآخرٌ يهضم
ويغشى بيوت الناس والناس نوم
يضيق بها صدرى الفسيح وأكتم
وعامت نفسى بعض ما ليس تعلم
على الهون لم أخسر وغيرى يغتم
ضننتُ بماء الوجه حين تكررُ موا
وغيرى بهم لا بالكواعب مغرم
وطوق بالنعماء جيدي منعم

(١) لا بد من أن يكون المراد بالحر الحر الذي لا يملك نفسه ولا يملك غيره.

(٢) فلو أن نفسى طاوعتنى قرصتها.

(٣) لا بد من أن يكون المراد بالحر الحر الذي لا يملك نفسه ولا يملك غيره.

(٤) فلو أن نفسى طاوعتنى قرصتها.

تحية مولود^(١)

الرسالة ٢٢ أبريل سنة ١٩٣٥

سرّك اليومَ قولهم أم ساءك
جانبُ اللهو من شبابك ولي
وتحمّل عبء الأبوة يا ويح م
أيها الطارقُ الجديدُ سلاماً
علم الله ما كرهتُك ضيفاً
بتُّ أخشى عليك جورَ الليالي
غير أنّي أمسيتُ رغم شعوري
وأراني إذا أصابك سوء
ساءني يا بنيّ أن كنتَ نجلاً
أىّ ذنب جنيتَ في المهد حتى
ليت شعري أقانع أنت أم لو
أفتدري كم بتُّ أرفو كسائي
وإذا ضنّ ندى أمك يوماً

حينَ قالوا : هذا غلامٌ جاءك ؟
فدع اللهو ينتظره أبناءك
ك لم يحمل امرؤ أعباءك
أَسْأَلُ الصفح إن أسأتُ لقاءك
لا ولكنني كرهتُ شقاءك
فالليالي ما أنصفت آباءك
أتمنى على الزمان بقائك
أبذل النفس والنفيس فداءك
لي فكانت أبوتني لك داءك
يصبح الهمُّ في الحياة جزاءك ؟
تستطيع الكلام تبدي استيائك ؟
وأوشى بكل زاهٍ كساءك ؟
بالحيا جعتُ والتستُّ غذاءك

(١) استقبل الشاعر بهذه القصيدة أول مولود له .

(٢) الحيا : الغيث وأراد به هنا اللبن .

ولقد أسمع الرعود تدوى
كم حملت البكاء سيفاً صقيلاً
دمعة الطفل من دموع العذاري
أنت في مهدك الصغير أمير
فتحكّم ترّ الذكور عبيدا
هو عرش أساسه الحب لا بط
أثرها جناية أم تراها
ليمتني عشت منلما عشت غراً
إنني يا بني أسكن أرضاً
قد توارت طفولتي في ظلام الـ
لكأني نشأت خلقاً جديدا
يادقيق البنان واليد جلت
نم هنيئاً يرداك من شق عيني
علّ من وكلّ البلى بردائي

في ثبات ولا أطيع بكاءك
إن تلوح به ينلّك رجاءك
صاح صن من كليهما أحشاءك
فوق عرش يرجو الجميع رضائك
لك في البيت والنساء إماءك
شدك نخشى ولا نرم عطاءك
منّة تستحق منك ثناءك^(١)
تغمض المقلتين عما وراءك
دائماً همها فصف لي سماءك
غيب فأنشر على دجها ضياءك
يوم ناديت فاستمعت نداءك
يد مثالي صورت أعضائك
ك وأجرى بين العروق دمائك
يجعل الخبز يا بني رداءك

١- يقول المعري : هذا جنّاه أبي على م وما جنيت على أحد
ويقول شوقي : بيني وبين أبي العلاء قضية في البر أستعري لها الحكماء
هو قد رأى نعمي أبيه إساءة وأرى الإساءة من أبي نعام

(١) يقول المعري : هذا جنّاه أبي على م وما جنيت على أحد
ويقول شوقي : بيني وبين أبي العلاء قضية في البر أستعري لها الحكماء
هو قد رأى نعمي أبيه إساءة وأرى الإساءة من أبي نعام

بين الشعر والمال^(١)

الأهرام ١٦ يناير سنة ١٩٣٥

حسبتُ أهلك في عزٍّ وإقبالٍ
لم يرو أهلك شعرٌ كنت تعصره
ويحى . متى أجدت الأشعار قائلها
كم شاعر لبق يكسو الورى حللا
كم شاعرٍ مُلِئت أقواله حكما
لو أن أسواق درّ الشعر نافقة^٢
الدر في الشعر غيرُ الدر في صدف
لادرُ شعرك في الظلمات مؤتلق^٣
لا يبلغ المجدَ شعبٌ مات شاعره
لو كان أنصفنى دهرى وأنصفه
يأليت شعرى أبعدى ينقضى أدبى
يا شعر ويحك لا إن عشتُ تنفعنى
فكان أهلك في فقر وإقلالٍ
خمرًا ولاقاتهم أساوبك العالى
حتى تطوف على الأصحاب والآل^٤
لم يصلح الشعرُ من سرباله البالى
لم تغن أقواله عن جيبه الخالى
أمسيتَ تربو على قارون في المال
هذا له ثمنٌ بخسٌ وذا غال
ولا جبينٌ تحليه به حال
فبات يشكو بنوه رقة الحال
لم يشك أمثاله بؤساً وأمثالى
وغيرُ منتفع أهلى بأقوالى ؟
ولا تقوتُ إذا مامتُ أطفالى

(١) روت الصحف إحصاء عن تركة المرحوم حافظ إبراهيم بك فاذا هي

تنحصر في معاشه الذى يطالب به أبناء أشقائه .

إن رمت قوتاً فإن الشعر من خزف أو رمت ريباً فإن الشعر من آل^(١)
من يشتري برغيف واحد أدبي؟ من يشتري الشعر ديواناً بثقال؟

وحي العيد^(٢)

يا عيدُ عذراً إن نظمتُ نشيدي لك حافلاً بالنوح لا التفريدِ
ماذا يحبُّه هلاك في غد؟ أترأه جاء مبشراً بجديد؟
ويح الخلىّ قضى نهارك هائلاً وقضيته متعللاً بوعود
والوعى إن كان برقك خلباً ما فيه غيرُ تجهم وعود
ولقد أردت السير فيك مهنئاً فوجدتُ رسغاً منقلاً بجديد^(٣)
عزفَ «السمكان» فندَّ عنه مسمعى وبكت مطوقة فقلت: أعيدي^(٤)
أستودعُ الرحمن همرا ضاع لي في كل يوم منه أجر شهيد
أغضيتُ جفن العين فيه على القدى وحملتُ فيه مضاضة التشريد
وسكتُ دهرًا خوف لومة لائم أو قولٍ لاح: أنت غيرُ جليل
الآن أطلق صيحةً محبوسة فاض الإناء وكاد صبرى يودى

(١) الآل: السراب.

(٢) قالها سنة ١٩٣٧ وهو بكوم حماده.

(٣) الرسغ: ما بين الساق والقدم.

(٤) ند عنه: نفر منه ولم يألفه.

يامن أناديه وأنشدُ جانباً من عطفه هل أنت غير بعيد؟
قد طال بي أسرى فلا شلّت يد تقرى بقبضتها حديد قيودي

لا تتخذ عوني بالمني^(١)

السياسة الأسبوعية ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٢٩

أفتلاك عاقبتى وذاك مالى ؟ خُطُوا المضاجع وادفِنوا آمالي
لا تتخذ عوني بالمني وحديثها قد كان ذلك فى الزمان الخالى
ولقد برمتُ بمصرَ حين وجدتُها قبر النبوغ ومسرح الجهال
بلد تسربل بالحريز جهوله ومشى الأديب به بلا سربال
أبصرتُ باب الرزق فيه مفتحاً إلا على فحكّم الأقال
إن شئتُ أن نحيّا بمصرَ فلا تكن حتى الضمير تعش خلى البال
واركع هناك أمام كل رياسة ولو أنها خلعت على تمثال
واظفر بذى جامٍ تعش فى ظله أو عش بلا جاه ولا أموال

* * *

خلّ النعيم لمعشر خفضوا له هامتِهم ما للنعيم ومالى ؟
الله يعلم لو أردت بلمغته لكن ماء الوجه عندى غال

(١) قالها عند أول عهده بالوظيفة .

راتبي

الرسالة ١٩ أغسطس سنة ١٩٣٥

ولى راتب كالماء تحويه راحتي
إذا استأذن الشهر التفتُّ فلم أجد
فأمسيتُ أرجو نعيمه يوم وضعه
لعمرك ما فوق المكاتب راحة
قضيت حياتي بين داري ومكتبي
تشابهت الأيام عندي كأنما
فيقلتُ من بين الأصابع هارباً
إلى جانبي إلا غريماً مطالباً
وليس الذي يمضي من العمر أثباً
ولا تحتها كنز يدرُّ المكاسباً
فألفيت وجه العيش أصفراً شاحباً
مضى العمر يوماً واحداً متعاقباً

فقل لشباب النيل قالة ناصح
إذا مصر لم ترفع قواعد مجدها
وإن نك في كل المرافق عالة
أما من سبيل للحياة وغيرنا
تعاف له أخلاقه أن يوارى
بساعدتها لم تقض منه المآربا
على غيرنا عشنا بمصر أجانباً
يرى سبلا شتى لها ومذاهباً

من للموظف؟

الأهرام في . . . سنة ١٩٤٢

مَنْ للموظف من له بالزاد ؟
عَضَّتْ بِأَنْيَابٍ عَلَيْهِ حَدَادُ
هِيَ وَحْدَهَا مُحَدَوْدَةُ الْإِيرَادُ
فَالْكَلُّ غَرْنَانُ الْجَوَانِحُ صَادُ (١)
عَشْرَاقُهَا فِي رَتْبَةِ الْآحَادِ
قَدَرُ فَوَالْهَفَى عَلَى النِّقَادِ
حَوْلًا وَضَاعَتْ قِيَمَةَ الْأَعْدَادِ
مَحْنٌ بِنَا يَنْطِقُنْ كُلُّ جِمَادِ
نَلْهُو بِهِنَّ وَهَنٌ ذَرُّ رِمَادِ
بِالصَّبْرِ إِنْ عَضَّ الطَّوِيُّ أَوْلَادِي ؟
اللَّهُ فِي فَلَذٍ مِنَ الْآكْبَادِ
شَمَوْا قِتَارَ اللَّحْمِ فِي الْأَعْيَادِ (٢)

قُلْ لِلَّذِينَ يَلْمُونَ أَمْرَ الْوَادِي
الْحَرْبُ إِنْ مَسَّتْ سِوَاهُ فَاثْمَا
فَتْنَةٌ بِمَصْرَ جَنَى عَلَيْهَا أَثْمَا
صَهْرَ الْغَلَاءِ كَبِيرَهَا وَصَغِيرَهَا
وَلَقَدْ تَدَهَوْرَتِ النِّقُودُ فَأَصْبَحَتْ
النَّقْدُ زَيْفُهُ الْغَلَاءُ فَمَا لَهُ
قَدْ حَالَتْ الْأَرْقَامُ عَنْ مَدْلُولِهَا
إِنَّا لَزِمْنَا الصِّمْتَ حَتَّى أَحْدَقْتُ
لَا تَجْعَلُونَا لِلْوَعْدِ فَرِيْسَةً
هَبْنِي صَبِرْتُ عَلَى الطَّوِيِّ مِنْ مَسْعَدِي
فَلَذٌّ مِنَ الْآكْبَادِ بَاتَتْ تَشْتَكِي
بَاتُوا وَأَقْصَى هَمُّهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ

(٢) قِتَارَ اللَّحْمِ : رَاحَتِهِ الْمُنْبَعِثَةُ مِنْهُ عِنْدَ طَبْخِهِ

(١) غَرْنَانُ : جَوْعَانُ

العلاوة؟

الأهرام ٢٤ أبريل سنة ١٩٣٥

مُنِّيَّ عَلَىَّ وَلَوْ بِطِيفِ خِيَالٍ
يَكْفِي جَفَاؤُكَ مِنْ سَنِينَ طَوَالٍ
فِي أَيْ سَجْنٍ مُحْكَمِ الْأَفْئَالِ ؟
سَقَنَ الدَّلَالَ عَلَى رَقِيقِ الْحَالِ ؟
وَتَصَدَّ كُلُّ الصَّدِّ عَنْ أُمْنَالِي
أَنْقَصَتْ مِنْ رِزْقِي وَزَدَتْ عِيَالِي
مَا فِي فِي وَكُسُوتِهِ سِرْبَالِي
بَعْضُ الْحُبُوبِ تُكَالُ بِالسَّكِيَالِ
شَكَيْتِ الْخِزَانَةَ قَلَّةَ الْأَمْوَالِ ؟
وَقَفَدْتُ عَمِّي فِي الْحَيَاةِ وَخَالِي

قَدْ حُلَّ مَا يَوْ فَاسْمَحِي بِوَصَالِي
يَا أَخْتِ «عَرْقُوبِ» وَعَدْتَ فَأَنْجِزِي
فِي أَيْ نَجْمٍ نَازِحِ حُجُبُوكِ أُمِّ
هَلْ أَنْتِ إِلَّا كَالْغَوَانِي طَالَمَا
هَيْفَاءُ يَحْظِي الْمُسْتَشَارِ بِوَصْلِهَا
لَا هَمَّ لَا أَشْكَو لَغَيْرِكَ عَاتِي
يَا رَبُّ طِفْلٍ جَاءَنِي أَطْعَمْتَهُ
مَالِي أَرَى أَمْوَالِ مَصْرٍ كَأَنَّهَا
حَتَّى إِذَا طَلَبَ الصَّغِيرِ حَقُّوقَهُ
فَازَ السَّعِيدُ بِعَمِّهِ وَبِخَالِهِ

الكادر

الآهرام في ... سنة ١٩٣٩

أبها القوم حسبكم إرهافاً
هل تريدون أمة يثد الوا
ويحكم لا منابع النيل غاضت
ضغظوا «الكادر» الجديد إلى أن
اختزال يجيء إثر اختزال
قل لمن ينشد الرقي عزاء
ما كفاكم أن العلاوة يا قو
كم مشيناً إلى العلاوة حبوا
ويح مصر أرى الموظف فيها
قترؤا جهدهم عليه وقالوا
من ينجيه من بنين صفار
أيها البائس المعضب رحماً
لا تحط للثياب ويحك جيباً
واذا جعت فامضغ الصبر ما أح
مالكم والثياب إن أباكم
كم علينا تضيّقون الخناقاً
لد فيها أولاده إملاقاً
لا ولا سطح مصر بالناس ضاقاً
لبسته أغناقنا أطواقاً
من قلوب لا تعرف الاشفاقاً
إن دون الرقي سبعا طباقاً
م أطالت على الجيوب الفراقاً
وامتطى غيرنا إليها البراقاً
حمل العبة وحده فأطاقاً
لا تكن ناهباً ولا سراقاً
وبنات يسألنه الانفاقاً
ك دع اخلق واسأل الخلاقاً
والزم البيت واهجر الأسواق
لاه في ذلك الزمان مذاقاً
آدماً كان يلبس الأوراقاً

عَلَّمَ اللهُ لَا أَضْنُ وَلَوْ أَنَّ مِ بِلَادِي كَلَّفَنَنِي الْأَحْدَاقَا
غَيْرَ أَنِّي عَلَى بِلَادِي أَخْشَى أَنْ أَرَى الْجُوعَ دَهْوَرَ الْأَخْلَاقَا

الأمل الطامح

مجلة دأبولو، في ... سنة ١٩٣٢

أَيُّهَا الْهَادِي إِلَى وَادِي الْفَنَاءِ أُمْلِي الْمَعْسُولَ فِي وَادِيكَ طَامِحٌ
شَدَّتْ فِي وَهْمِي صَرَخًا مِنْ رَجَاءٍ فَإِذَا صَرَخِي تَذَرُوهُ الرِّيحُ

* * *

لَسْكَأَنِّي قَمْتُ أَجْتِمَاحِ الْجِبَالِ أَوْ تَعَلَّقْتُ بِأَسْبَابِ الْقَمَرِ
أَوْ طَلَبْتُ النِّجْمَ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ وَافْتَقَدْتُ الشَّمْسَ فِي وَقْتِ الْمَسْحَرِ

* * *

لَا لِعَمْرِي أَنَا مَا رَمْتُ مُحَالَا غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا طَبَاعُ
كَلَّفَتْنِي بِسُطَّةِ الْعَيْشِ ابْتِدَالَا وَأَدِيمُ الْوَجْهِ غَالٍ لَا يَبَاعُ

* * *

لَيْسَ أَغْلَى مِنْ إِبَائِي فِي يَدَيَا فُلَيْمِدَّ الدَّهْرَ لِلْبِطَاقِ يَدِيهِ
أَنَا لَا أَطْلُبُ غَيْرَ الْقُوَّةِ شَيْئَا وَإِذَا مَا عَزَّ لَا أَبْكِي عَلَيْهِ

* * *

ما ألد العيش في ظل الأمل فاسبحي يا نفس في جو الخيال
لا تقولي «ليس» بل قولي «لعل» وتعالى تئد اليأس تعالى

الأسد السجين^(١)

الأهرام ٢١ يونية سنة ١٩٣٤

أعزّزْ علينا أن نراك سجيناً
بك يا هزبر من الأسار كما بنا
إن تشك من ذلّ الأسار فكلمنا
تركوك تزار يا غضنفر كلما
هل طاب عيشك بيننا يا ابن الشرى
لا طاب عيش يا هزبر لنا ولا
حلوا عن الأسد الهصور وثاقه
أ كذاك تؤويه الملاجئ مثاماً
إن تطعموا الرئبال من فضلاتكم
عش يا هزبر كما نعيش حزيناً
قوس رُميت بسهمها ورُمينا
أسد تئن من الأسار أيننا
رمت الزئبر فليتهم تركونا
ورضيت بالقفص الحديد عريناً؟
لك إن رضيت بذلة ورضينا
أو فاسد بوه إياه لهونا
تؤوي اليتيم وتكفل المسكيناً؟
شهدا تجرع شهدكم غسلينا^(٢)

(١) أنشأ الشاعر هذه القطعة يناجي بها الأسد في بعض زوراته الحديدية الحيوان بالجزيرة.

(٢) الغسلين : طعام أهل النار وهو ما يسيل من أبدانهم أو ثمر شجر في جهنم.

فدعوه يجمع زاده ولو أنه
لا يخذل عنكم الهزبر بصمته
عيني ترى، شبح الحمام ولا ترى
أتكلفون الأسد غير طباعها
أو يحملون على المذلة أمة
حتى نكف الأرض عن دورانها
يشكو الطوى حيناً ويشبع حيناً
فلعل في صدر الهزبر أتونا^(١)
حرّاً أبى النفس بات مهينا
وتروّضون جماعها لتلينا ؟
عزلاء تعتبر الكرامة ديناً ؟
وتحول أجرام الكواكب جونا^(٢)

أين الصديق ؟

البلاغ الأسبوعي ٣ يناير سنة ١٩٢٨

أعددت للخطب الملمّ مؤاسياً
فالיום أبسم للعوادي وحدها
ولقد أمرت على ابن آدم أشتبهى
إني تمثلت الفضائل دوحه
فحملت فوق الخطب خطبائانيا
والمرث إن ذكر الزعاف حلا ليا^(٣)
لو أن في برديه ذئباً عاوي
فبدا لي الاخلاص غصنا ذاوي

(١) الآتون بتشديد التاء وتخفيفها : الأخدود تضرم فيه النار .

(٢) الجون : « بفتح الجيم ، الأسود والأبيض والمراد هنا الأسود والجمع جون بضم الجيم .

(٣) المراد بالزعاف : السم الزعاف أى السريع الفتك . : بفتح الزا .

قالوا: المودة. ما المودة ويحكم؟ أنا مذ عرفت الناس أجهل ماهيا؟
يا خاطبا وُدَّ الأنام نكلتهم إني بذلتُ المهرَ قبلكَ غاليا
هذا زمانٌ لا وفاءَ لأهله فادع المسالم فيه خلاً وافيها

زكاة الفطر

الأهرام في ... سنة ١٩٤٣

قال لي اليومَ بأئسون عفاةٌ : أعطنا . قلت إن أصبتم فهاتوا
ثقلتُ وطأةُ الغلاء فحلَّت لكبار الموظفين الزكاةُ
لا تروموا الزكاةَ منا احتساباً نحن لا أنتم الجياعُ العراةُ

(١) رأينا زكاة : زكاة الفطر (١)

(٢) رأينا زكاة : زكاة الفطر (٢)

زامر الحى

كتبت مجلة العصبة التي تصدر في البرازيل سلسلة مقالات في تحليل شعر الشاعر تحت عنوان « خليفة حافظ » ، وفيها تقترح تلقيبه بهذا اللقب ولما اطلع الشاعر على بعض تلك المقالات في مجلة الرسالة ٢٥ فبراير سنة ١٩٤٠ أنشأ هذه الايات .

هزَّ شعري قوماً وراءَ الوادي وبه ضاع نفخة في رمادٍ^(١)
 عليمَ الله ما لم تلى ذنبٌ إنما الذنب أن مصرَ بلادي
 بلدٌ قد سقيته الودَّ جرياً لا وصدرى به إلى الماء صادٍ^(٢)
 أين حظُّ القريض بين أناس زعموا أنهم حماة الضاد ؟
 كيف تسرى الحياة في جسم شعبٍ روضه عاطلٌ من الانشاد
 خروست ألسن البلبال فيه وارتقى بومه على الأعواد ؟

(١) يريد بالوادي : وادى النيل .

(٢) الجريال : من أسماء الخمر .

البَابُ الثَّامِنُ

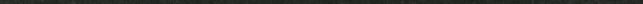
المائة والثمانون

...

وَمَا يَكْفُرُ بِهِ إِلَّا الْأَقَلُّ مِنْهُمْ

و عا ل ر ت

و



فجیعة فی ساعة

الرسالة ١٩ یولیة سنة ١٩٣٧

وساعة كالسوار حول يدي
ما زال يطوى الزمان عقربها
ضيئها نبجلى الصغير وكم
قالوا : فداء له فقلت لهم :
قالوا التمس غيرها فقلت لهم :
من مسعدى إن أكن على سفر
التبست أيامى على فلا
واختلّ وقتى فإن وعدتك أن
كم رمت عدّ الساعات مهتدياً
روضت نفسى على السؤال وما
جهل الفتى بالزمان أهون من
أمست يدي بعدها . معطلة

صنعت فأوهى ضياعها جلدى
حتى طواها الزمان للأبد
حملنى من خسارة ولدى
كلاهما فلذتان من كبدى
وهل معى ما يقيم لى أودى؟^(١)
ومن بقى لى بالوعد إن أعد ؟
أفرق ما بين السبت والأحد
أزورك اليوم جمعت بعد غد
بالشمس لكن غلطت فى العدد
حملت ذلّ السؤال من أحد
سؤال غير المهيمن الصمد
منظرها فى العيون كالرمد

(١) الأود : العوج . يقيم أوده أى يعدل قامته .

فمن لعيني بحسن طلعتها
 كم آنست وحشتي بدقتها
 لاغرو إن أقض حق عشرتها
 قد لازمت معصمي سنين إلى
 ناطقة بالصواب إن سئلت
 على الصراط السوي دائرة
 أرنو اليها إذا مشيت وإن
 ألم تشاهد ذا نعمة حدثت
 صبرت صبر الكرام أمل أن
 فلذت بالأولياء علّ لهم
 من لي بالعرافين أسألهم
 أسأت بالأصدقاء كلهم
 شتان بيني وبين لاقطها
 ليت الذي طوقت بها يده

ومن لأذني بصوتها الفرد ؟
 فالآن أصبحت شبه منفرد
 عشرتها لي طويلة الأمد
 أن أصبحت قطعة من الجسد
 إن قلت كم ؟ لم تنقص ولم تزد
 إن حادت الشمس عنه لم تحد
 جلست في مجلس كشفت يدي
 إذا مشي في ثيابه الجدد ؟
 تعود لي ثانيا فلم تعد
 سرّاً وإن كنت غير معتقد
 عنها وبالنفثات في العقد ؟^(١)
 ظني ففتشتهم فلم أجده
 بات قريباً وبث في كمد
 في جيده حبل شد من مسد^(٢)

(١) النفث في العقدة : النفخ فيها وهو كناية عن السحر .

تأليفه .

(٢) المسد : الليف .

مداعبة صديق^(١)

الرسالة ٦ يونيه سنة ١٩٣٨

هوّن عليك وجفّف دمعك الغالى
لأنّا لني زمنٍ فقد النقود به
لا يجمعُ الله بين الشعر والمال
يدمى العيون كفقْد الصّحب والآل

* * *

من أين أصبحت ذا مال فتُسلبه
فيا لها سبعة من جيبك انطلقت
يا أشبه الناس بي في رقة الحال؟
وأنت أحوج مخلوق لمنقال
فريسة من فم السنور سائغة
عودٌ تقودك واعقد حولها عقدًا
وئيقه تتجدى كلّ حلال

* * *

قالوا خلت يده من كل ما ملكت
لم يبق عندك ما تخشى عليه فتم
فقلت بل رأسه من عقله خال
كما أنام قريراً ناعم البال
قد يغلب اللصّ بالآ فلاس أمثالى
نفسى فداؤك ليت اللصّ صادفتى

* * *

يا ليت شعري ماذا أنت صانعه
أترمع الصوم حتى شهِرك التالى؟

(١) داعب بها صديقه الشاعر (. . .) وقد سلبه بعض اللصوص
سبعة جنيهات .

عش من قريضك في رى وفي شبع
إن كان ينتفع الظمان بالآل
أقسمت ما سلمت تلك النقود يد
لكنها أبقت من جيبك البالي (١)
الذئب لا يشتهي لحم ابن جلدته
فكيف أوقع نشال بنشال؟

بيوت الشعراء

الرسالة ٢٢ أبريل سنة ١٩٤٠

كسوتُ الناس خزا من ثنائى
فوا لهفى على أيبات شعر
ألنشى كل يوم ألف بيت
فلو طاب المقام ببيت شعر
إذا ملأت شط النيل دورا
وأويت الأرامل واليتامى
ولم أوقع على السكان حجزا
إذا للمكت أحياء بمصر
أطوف بهن داراً بعد دار
وبت من البلى أرفو كسائى
أشيدها ولكن فى الهواء
وأسكن بعد ذلك بالكراء؟
إذا لآقت فى أعلى بناء
فلم تر فيه شبرا من فضاء
ولم أترك شريدا بالعراء
ولو عجز الجميع عن الأداء
تناطح دورها هام السماء
فصيفى ها هنا وهنا شتائى

(١) أبى: هرب

ولكن لا مقامَ يبيت شعر
ألا من يشتري أبياتَ شعري
يطيب ولو بنساء أبو العلاء
فليس الطينُ أكرم من فؤادي
بكوخ شبيدٍ من طينٍ وماء؟
وليس الماءُ أغلى من دمائي

العيد والأزمة

الأهرام ٤ أبريل سنة ١٩٣٣

ها هو العيد قد أطل
حلّ ضيفاً ولا قرى
ما لدينا ضحية
يا العيدِ مسالم
يسرح الطيرُ آمناً
ما تواري من الخجل
لا على الرّحب إذ نزل
أو جديده من الحلل
لم يخف بطشه حمل
فيه والناسُ في وجل

* * *

أيها العيد هل ترى
فتش المدنَ والقرى
هل ترى طفلاً احتفى
أيها الزائر اختصر
كيف ضاقت بنا الحيل؟
هل ترى الناس في جدل؟
هل ترى كهلاً احتفل؟
زرّ وفارق على عجل

أقفر البيت واختفى شيخ السن والعسل
وخلا البيت فالذي معه درهم بطل

* * *

جل شأن « الجنيه » لو لمس الجرح لا تدمل
إن شكك الجيب علة أودع الله لونه
دونها حمرة اللمي وهي تغريك بالقبل^(١)
« أهيف » صدَّ ويحه ما الذي ضر لو وصل؟

* * *

إيه يا أزيمة اضر بي لذوى الفطنة المثل
أيقظي كل من غفا نبهي كل من غفل
أنت أدبت أنفسا خضن في اللهو والغزل
أنت روّضت أبديا ناعمات على العمل
رب شيخ بقرية حمل الفأس واشتغل
كم أبي الكد مترف عضه الجوع فامتثل
كم فتى غره الغنى حرّم الله ما استحل

(١) اللمي : سمرة في الشفة وحمرة اللمي أي حمرة الشفة اللمياء .

عرف الآن ربّه فدعا الله وابتهل
ورأى المال خانه من على ماله اتّكل
ذاق ذلّ السؤال من لو رأى الموت لم يسئل
ضنّ بالماء من إذا طُلبت روحه بذل
ساعة الحشر ويحها هل دنت وانتقضى الأجل؟
أم مِسْخُو يوسف التي غشيت مصر لم تزل؟

* * *

جيرة الكعبة اضرعوا إن وقفتم على الجبل^(١)
واسألوا اللطف في الذي قدّر الله في الأزل
اسألوا الله هل لما حلّ بالعالمين حل؟
اسألوه لعله مستجيب لمن سأل

(١) كان العيد عيداً أكبر والمراد بالجبل عرفات . (١)

صاحب ثقیل

البلاغ الأسبوعي ٢١ أبريل سنة ١٩٢٨

لى صاحب واف يزور مبكراً
مازلت أمتدح الوفاء وأهله
وبيش فى وجهى فأهمس قائلاً
حاولت يوماً صرفه بثنائى
فهمت جد لى بالجلاء فقال لى
ساءلت عن دمه فقالوا : زئبق
لو صب منه قطرة فى جدول
وإذا أحس الجو رفعة وجهه
وإذا تحرك فكاه متكلماً
ثقلت عبارته فأصبح صمته
فتشت عند مسيره عن ظله
الأرض تجذب كل شىء فوقها
لو أن ثقله روحه فى عقله

وتطول زورته سنين وأشهرها
حتى وفى فرجوته أن يغدرا
سبحان من خلق الجبال وصورا
فرايته فوق الأربك مسمراً
حتى تجود لنا به (بجلاً)
فى كل عرق من نحاس قد جرى
لتجمد الآذى بل لتعجراً^(١)
صيفاً تلبد بالغيوم وأمطرا
أحسست بركاناً عليك تفجراً
نفا أرق من النسيم إذا سرى
فوجدته قد غاص فى جوف الثرى^(٢)
فاذا رآته حاولت أن تنفرا
ما كان إلا فيلسوفاً أكبراً

(١) الآذى : الماء

(٢) كناية عن ثقل ظله

ولو أن خفة عقله في روحه ما كان هذا الوحش إلا جوذرا
عقل أخف من الكحول أخاف إن مر النسيم عليه أن يتبخرا

(١) في المخبأ^(١)

الأهرام ١٠ سبتمبر سنة ١٩٤١

أرأيت صنع محمد في مخبأ بالناس حافل
سمع الصغير مدويا فتفككت منه المفاصل
ما كان أشجعهُ فقد لاقى « القنابل » « بالقنابل »^(٢)
وَوَهتْ عزيمة فأفـلت يابس منه وسائل
ويحى على رفقاءه من قاتل هربوا لقاتل

(١) أنشئت هذه القطعة مداعبة لصديق أغنى عليه في المخبأ عند أول غارة
جوية حدثت بمدينة الاسكندرية ، ولما نشرتها بعض الصحف انتقم هذا الصديق
لنفسه من الشاعر فجمع فيلقا من الأصدقاء وأغار عليه في بلدته ، ملبح ، وعند
عودته شيعه الشاعر بالآبيات رقم ٢ . (٢) (١) : (١)

(٢) في المخبأ^(١)

الأهرام ١٠ سبتمبر سنة ١٩٤١

قل للمغير على القرى ماذا تركت لهتلرا ؟
 لله درك فقت عمه رأ في الفتوح وجوهرا^(٢)
 يهنيك صرت من الحكمة وكنت أجبن من أرى
 ما بال قطّ النفر أمة ببح في « مليج » غضنفرا
 ليس الغضنفير من أغا ر على الدجاج محمرا
 أحسبت ناك صارما وطيور بيتي عسكرا ؟
 أنت ابن عرس يا نجم م د في الوغي لا ابن الشرى

(١) أصل القنابل جماعة الخيل ثم استعملت حديثا في المقدوفات النارية المعروفة .
 والقنابل الأولى في البيت حقيقية والثانية كناية لا تخفى .

(٢) يريد عمر بن العاص وجوهرا الصقلي فاتحي مصر .

أم على

الأهرام في . . . سنة ١٩٤٢

اشتهر الأستاذ نجيب بك حنّانة رئيس جماعة
دارالعلوم بصنع الحلوى المعروفة بأم على فاقترح
الأستاذ على السباعي سكرتير الجماعة على سعادته
إقامة مأدبة من هذا الصنف فضم الشاعر صوته
إليه وأنشد هذين البيتين .

قل لنجيب يا أمير الندى وباشـبيه البدر في تمّه
أدرك علياً إنه مغرم زاد به الشوق إلى أمّه

(١) أكرام الضيف

الأهرام ١١ يولية ١٩٣٨

نشر الأستاذ محمد الأسمر الشاعر المعروف — وهو صديق الشاعر — كلمة
في الأهرام زجر بها الضيوف الذين يقلقون راحة الناس واقترح على كل ذي بيت
أن يكتب على باب بيته قول الأستاذ محمد الهراوي .

إنَّ في الفندق مأوا ك وفي السوق غذاك
ليس ذنباً لأناس أن يكونوا أقرباك

وقد داعب الشاعر صديقه الأسمر بالأبيات التالية ردا عليه :

* * *

صُمِّ إِذَا مَا الضيفَ جَاءَكَ وامنح الضيفَ عشاءَكَ
واجعل الصُّوفَ غِطاءَ الضِّمِّ سيفَ والسقفَ غِطاءَكَ
لا تصنِّ زادَكَ في الشَّعْرِ رَى وفي المريحَ ماءَكَ
لا تكن كزًّا شحيحًا يكره الله لقاءَكَ
رُبَّ جودٍ جدتهُ كما ن من النِّمِّ وقاءَكَ
أنت إن لم تسنحْ مثلَ السَّعْرِ أنكرنا إخاءَكَ
وشكَّكنا فيكَ يا صا ح وحلَّلنا دماءَكَ
لا أوَاكَ البيتُ والفُنْدُقُ ياوَى أقرباءَكَ
فيم يخشى فقدَكَ النِّمَّ سُ ويرجون بقاءَكَ ؟
إن يهنُ عندَكَ ضيفٌ يكنُّ الهونَ جزاءَكَ
فدع الحرصَ وإلا عَجَّلَ الحرصَ فناءَكَ
إنما يُفقرُك الحرُّ صُ ويغنى ورثاءَكَ
رُبَّ يومٍ أنتَ فيه تاركُ المالِ وراءَكَ

* * *

يا صديق قد فحطنا ك فكان البخلُ داءَكَ
خذ تقيعَ الجودِ واشرمْ به تجددْ فيه دواءَكَ

(١) الشعري والمريح كوكبان معروفان .

أنت بالبخل مريض نسأل الله شفائك
كنت بالأمس سخياً رحم الله سخاءك
أبك ما شئت عليه أجل الله عزاءك

(٢) أكرام الضيف

الأهرام في ٢٠ يولييه ١٩٣٨

قرأ الأستاذ الأسمر أبيات الشاعر فرد عليه في الأهرام بتاريخ
١٩٣٨/٧/١٧ بأبيات منها:

يا صديق أنت في شعرك لم تلبس رداءك
يا كريم العصر ما أجمل في الجود ادعائك
شد ما أتعبت شيطا ن قوافيك وراءك
قد عرفناك صغيرا وتبيننا سخاءك
فحمد الله على السنته ولا تكشف غطاءك
لا أطيل القول أنت اليوم أصبحت سواءك
صرت محموداً جديداً بعد ما داويت داءك
فأطال الله للجو د الكلامي بقائك

فأجابه الشاعر بتلك الأبيات :

* * *

أيها المنكرُ جودى رحم الله حياءك
أنا لولا أن يقولوا: من أظهرتُ افتراءك
هل تناسيتَ سخائى وتناسيتَ ثناءك ؟
كم نظمتَ الشعر فى مدحى حتى فأجزلتُ عطاءك
وعلى جودى بعد الامه علقتُ رجاءك
أنت من يوم بعادى عنك لم تملأ وعاءك
عرف الرفاءُ يا أسمرُ من بعدى كساءك
وعجيب منك أن تهلم من أعلى بناءك
رُبَّ شخص أنت أحسننت إليه فأساءك

* * *

صاحبُ أمتحك عفوئى وادعنى أقبل دعاءك
وإذا شئت فكن ضيفى وقد جيتشاً وراءك
تجد المنَّ شرباً لك والسوى غذاءك^(١)
فتعلم منى الجو د وعلم أقرباءك
لست بالمصرى أو ثعلب للناس سخطاءك

(١) المن : من معانيه العسل . والسوى : طائر شهي .

هجاء واستغفار

مجلة مسامرات الجيب ١٢/٩/١٩٤٥

أقام معالي إبراهيم دسوقي أباطة باشا مأدبة فاته أن يدعو إليها
الشاعر — على ما بينهما من صلة — فيكتب إليه يداعبه :

أأمنحُ إبراهيمَ أشهى قصائدي وغيرى إلى أشهى موائده يُدعى ؟
لعمري ما تلك الإهانةُ بالتي يكفرُّها عندي قطيعٌ ولا مرعى
وما حيلتي في هجو أروع ماجدٍ إذا عبتُهُ لم ألقِ قولاً ولا سمعاً
سأنتع إبراهيمَ بالبخل مرةً وأستغفر الرحمنَ من بعدها سبعةً

ولما اطلع معالي الوزير على تلك الأبيات بادر بأقامة مأدبة كان
الشاعر في مقدمة المدعوين إليها، وبعد الانصراف كتب إليه :

قل للوزير: بدأتُ في استغفاري مما جنيتُ وما جنّتُ أشعاري
إني قد استغفرتُ ربي مرةً فإذا سمحتَ سمحتُ بالتَّكرار
عجلْ — فديتُك — بالقيمة إن بني شوقاً إلى التكفير عن أوزاري
سبعُ بسبعٍ لا أحيفُ وإنما خلقى العُدالةُ والوفاء شِعاري

الردنجوت

مسامرات الجيب . . . سنة ١٩٤٥

دعني الشاعر في حفلة رسمية فذهب إليها بملابسه العادية فلما رآه
معالي دسوقي باشا - وهو الداعي - سأله عن «الردنجوت» فقال:
«الردنجوت» يا جناب الوزير ليس يقوى عليه جيبُ الفقير
رمتُ أن أستعيره مثل «ناجي» ثم أحجمتُ خوفَ من المعير
كم رأيتُ القصيرَ فوق طويل ورأيتُ الطويلَ فوق قصير
لست أرضى بنوب غيري وإن هم نسجوه من سُندُسٍ وحرير
ولما اطلع الأستاذ الشاعر إبراهيم ناجي على تلك الأبيات أجابه
مداعباً بقصيدة طويلة جاء فيها:

* * *

وأقسم لو أن «الردنجوت» نلتَهُ وجاد به من جاد قهراً وسلفاً
لقبَّتُهُ ظهراً لبطن تحيراً به تحسبَنَ الوجهَ من عبطِ قفا
فأجابه الشاعر بقوله:

لنا طيب يداوى الناس إن مرضوا بالفصل ما بين أرواح وأبدان
ومن تجرّع كأس الموت من يده فلن يمرَّ على جنات رضوان
ردَّ «الردنجوت» موبوءاً صاحبه فلم يطهره محلول السليمانى

بديهة وزير

أقام معالي دسوقي باشا أباطة بمناسبة نجاة جلالة الملك فاروق — حفظه الله — من حادث القصاصين حفلة تبارى فيها الشعراء في الاشادة بماثر جلالته بقرية القصاصين سنة ١٩٤٥ وبعد الانتهاء من الحفلة تناول الأستاذ العوضى الوكيل الشاعر ورقة وكتب فيها مدحاً :

* * *

أأقلُّ للدسوقيَّ المَفْدَى ومن تحيا لديه الأمنياتُ
تبارينَا مِباراةَ عُجَابَا وأبدعنا . فأين الجائزات ؟

ثم دفع بالورقة إلى الدكتور إبراهيم ناجي فكتب ما يلي :
بنوك أيترون بلاهبات ؟ جزيلُ الشعور أجدُّ بالتفاتِ
أجزهم وأجز خيرهم بخيرٍ فانك في الحمى خير الحماة

ثم دفع بالورقة إلى الشاعر فكتب ما يلي :
رضا الفاروق من دنياى حسبي وعطفُ وزيره خير الصَّلَاتِ
قناعة بأئسٍ وعفافُ عافٍ وما أحلى العفافَ من العُفَاةِ

ثم رفعت الورقة إلى معاليه فكتب ما يلي :
يارعى الله « غنيا » فهو خيرُ الحاكِمِينَ
قد عهدناه عفيفاً مخلصاً في كل حين

فلما أُعيدت الورقة إلى الشاعر كتب ما يلي :

شعراء مصرَ رعيَّةٌ وأنا لدولتهم أميرُ
مدحوا الوزيرَ وإنما بالشعر يمدحني الوزيرُ
أقسمت ما بلغ الفرزُ دق ما بلغت ولا جريرُ

«جحا» وقريبه

استمع الشاعر إلى محاضرة ممتعة ألقاها صديقه الأديب الكبير
كامل الكيلاني عن فلسفة جحا فعقب على تلك المحاضرة بالآيات
التالية :

إني حسبتُ «جحا» مجانةً ماجنٍ فاذا به رجلٌ جليل الشانِ
هو فيلسوفٌ قام ينشر فضله بين البرية فيلسوف ثانِ
ما زال يطريه ويُعلي قدره متحدِّثاً عنه بكل لسانِ
حتى حسبتُ جحا ابنَ سيناعصرِه أو من أقارب «كامل الكيلاني»

الى القمر

يقولون إن ترويض الذرة ميسر

من ارتياد الكواكب

بجلة الكتاب أول مارس سنة ١٩٤٦

لنا في الجوَّ أجنحةٌ تطيرُ فقفز عِندَ رؤيتها النسورُ
قد اجتزنا الهواءَ فليت شعري أيحملنا إلى الفلكِ الأثيرِ ؟^(١)
كأنني بالزمانِ وقد دنا من يد المتناولِ القمرِ المنيرِ
وصار الكوكبانِ على اتصالِ لكلِّ عند صاحبه مسفيرِ

* * *

تُرى هل فيه سكَّانٌ وهل هم أناسٌ أم ملائكةٌ وحوَر ؟
وهل ينمو به زرعٌ وضرع وتسجع في خمائله الطيور ؟
وهل يجري به ملحٌ أجاجٌ من الآذَى أم عذب نَمير ؟^(٢)
وهل في جوه غيمٌ وصحو وحرٌّ لافحٌ أو زمهرير ؟
وهل في أهله شرٌّ وشرٌّ كأهل الأرض أم كرم وخير ؟^(٣)
وهل لحياتهم أجَلٌ مسميٌ وموتٌ بعد ذلك أو نشور ؟

* * *

(١) الأثير : الطبقة التي افترضها العلماء فاصلة بين الطبقة الهوائية والاجرام السماوية .

(٢) الآذَى : الماء . والنمير : الزاكي .

(٣) الخير : بكسر الخاء ، له معان منها الشرف والجلود .

سليلاً الأرض مالك غيرَ برٍّ
أيكفى الأرض نورك من بعيدٍ
وهل في شريعة الانصاف ألا
أنانس بالضيوف إذا ألموا
الأخفقت عبء الأرض هوناً
بأمك لا تزار ولا تزور ؟^(١)
وأنتك حولها أبداً تدور ؟
تلمم وبيننا أمدٌ قصير ؟
بساحك أم يزيد بك النفور ؟
فأمك آدها النسل الكثير ؟^(٢)

* * *

أرى أرضاً تضيق بساكنيها
فقل للفاتحين إذا أغاروا
وخلوا النار ناحية وصولوا
لكم في رقعة القمر اتساعٌ
مناجمٌ لم تصل أيدي إليهما
وأرض لم تطأ قدمٌ حصاها
هنالك يكتسى العارى ويروى
وبحراً كله سفنٌ تمور^(٣)
على الأفلاك إن شئتم أغبروا
بنور العلم إن العلم نور
وفي استثناسه مُلك كبير
وماء لم تنل منه الثغور
وجوٌّ لم يدنسه الزفير
به الصادى ويستغنى الفقير

* * *

أمانٍ كنَّ أحلامَ الأوالى
تعالى الله إن العلم أمسى
فهل يأتى بها الزمن الأخير ؟
وليس أمامه أمرٌ عسير

(١) القمر منفصل عن الأرض ويدور حولها فهو سليلها .

(٢) هونا : قليلاً . وآدها : أنقلها .

(٣) من معاني المور : الاضطراب .

العلم والتاج^(١)

الأهرام ٨ فبراير سنة ١٩٣٤

فاروقُ ياربُّ اليد البيضاء	يا خيرَ بناءٍ خيرَ بناءٍ
حيثك جامعةٌ وضعت أساسها	ومنحتها اسمك زينةَ الأسماء
العلم قد أهدى قلاذته إلى	من ذاته جلَّتْ عن الإهداء
يزهو بنور العلم تاجُك منلما	يزهو بنور جبينك الوضاء
من ذا الذي رفع العلوم مكانةً	حتى تُتوجَّ هامة الجوزاء ؟
إننا عهدنا الملك ببسط كفه	للعلم قبل اليوم بالاعطاء
من معجزاتك يا زمان النور أن	نال الملوكُ جوائز العلماء

طموح

الرسالة ٢٦ أغسطس سنة ١٩٣٥

خليلي هل للمجد حدٌّ فأنتهى	إليه ؟ لقد طال العبورُ ولم أرس
مأربُ تترى كلما نلت مأرباً	تنازعني عنه إلى غيره نفسي ^(٢)

(١) أهدت جامعة فاروق إلى جلالة الملك الدكتوراه الفخرية .

(٢) تترى : متوالية أصلها وترى

فلا النفسُ إنْ أبلغْ تقفْ عندْ غايةٍ ولا هي إنْ أخفقْ تُرحُني باليأس
كذلك أشقى ملحييتُ فإنْ أمتُ فيا ليت شعري ما ورائي في رمسي؟

رحلات عزام^(١)

الآهرام ١٨ مارس سنة ١٩٤٠

نظمت البلاد فكانت كتابا فسافر من لا يُبحثُ الرُّكبا^(٢)
نحوبُ البسيطة ركنًا فركنًا إذا ما تلوناه بابًا فبابا
كأنني غداةً أطالع فيه أشقُّ الوهاد وأعلو الهضبا^(٣)
فأمسحُ ماءَ الجبين وأنف ض من فضلات الغبار النيبا
ربوعٌ تلوح وراءَ حروفٍ تريك ماآذنها والقبابا
تكاد تظن الحروف رسوما ونحسبُ حسن البيان خضبا

* * *

لك الله من «سند باد» حديث يسوق إلينا الحديث العجبا^(٤)

(١) أهدى الدكتور عبد الوهاب عزام نسخة من كتاب «رحلات عزام»

إلى الشاعر فكتب إليه هذه الأبيات

(٢) أحت: أسرع

(٣) الوهاد: المنخفضات. والهضبات: المرتفعات

(٤) السند باد: رحلة، ألف ليلة وليلة، المشهور

أرى السَّندبادَ بوادى الخيالِ يهيمُ وتنقلُ أنتَ الصوابا
تسوق الحقيقةَ فى روعةٍ وترى القشورَ وتروى اللبابا

* * *

لك اللهُ رحالةٌ يذرعُ الار ضَ أمضى من النيرات شهابا^(١)
يدور بها دُورانَ النجومِ كأن له فى النجوم انتسابا
همام يَعِدُّ جميعَ البلادِ دياراً وكلَّ الانام صحابا
له كلَّ يوم حياةٌ تمرُّ وعمرُّ طويل يفوق الحسابا
ويلبس بُردَ الشباب قشيباً إذا خلع الجامدون الشبابا
ألا رافقتك السلامة أنى ذهبت وأنى نويت الإيابا
لقد كنت فى الشرق عنوان مصرِ فطابت بذلك نفساً وطابا^(٢)

قيس ولبنى^(٣)

الأهرام ١٧ مايو سنة ١٩٤٤

جلوتَ للضاد فى زامٍ من الحلالِ خريدةٌ من بنات الأعصر الأولِ^(٤)

(١) يذرع الأرض : يقيسها بالذراع .

(٢) فاعل ، طابت ، ضمير مصر وفاعل ، طاب ، ضمير الشرق على طريق اللف

والنشر المشوش .

(٣) أهدى الشاعر عزيز باشا أباطة نسخة من رواية ، قيس ولبنى ، إلى

الشاعر فأنشأ هذه الأبيات .

(٤) الخريدة : البكر أو ذات الحفر .

بعثت قيساً ولبنى يحظران على
 كانا أحاديثاً للأسماع فاتنة
 رواية لم ينل قيس بطولتها
 لو لم تنص على المأثور عنه لما
 عبارة كرضاب الغيد سائغة
 مالا تصوّره الألوان زاهية
 علّمت من جحدوا بالضاد أن لها
 يهنئك مجدك ظل الحكم منتقل
 أساور الغيد من ماس ولست أرى
 أرض الجزيرة بين الشاء والابل
 فأصبحت فتنة الأسماع والمقل^(١)
 بل أظهرتك لنا في صورة البطل
 فرقت بينكما في رقة الغزل^(٢)
 في منطق كقوام الغيد معتدل
 صورته أنت في «مستفعلن فعل»^(٣)
 فنّا دعائه أرسى من الجبل
 لكنّ للشعر ظلاً غير منتقل
 مثل اليراع سواراً في يد الرجل

الملاح التائه^(٤)

بعثت بملأحك التائه وطوقت جيدي بأهدائه
 ولكنه تاه في ظلمات المحيط وضلّ بأحشائه

(١) المقل: العيون . يريد أننا بعد مجرد السماع صرنا نسمع ونرى على المسرح .
 (٢) في الرواية بعض أبيات لقيس منصوص عليها .
 (٣) كنى بقوله «مستفعلن فعل» عن الشعر .
 (٤) أهدى الشاعر على محمود طه نسختين من ديوانه «الملاح التائه» واحدة بعد الأخرى إلى الشاعر فضاعت كتابتهما بالبريد فكتب إليه هذه الأبيات .

ألا ما لشعرك في البحر تاهَ وشعرك أعمقُ من مائه ؟
 كأنني به ضلُّ بين اللائي فلا لاؤها مثلُ لآلائه
 له الله كيف اهتدى للجميع وأخطأُ أشوقَ قُرَّائه ؟
 تُرى هل ألحَّ عليه الحياءُ فأعرض خشيمةَ إطرائه ؟
 لعمرُك ما تاهَ تيهَ الضلالِ متى ضلُّ نجمَ بعليائه ؟
 ولكنه تاهَ تيهَ الدلالِ وقام الجمالُ باغرائه

منصب زائف

وما سرَّني التفتيشُ حينَ وَلِمْتُهُ ولا أنا إن وَلَّى عليه بأسفِ
 لقد خلَّتُهُ يغني عيالي من الطوى فكان كمضروب من النقد زائفِ
 وزارةُ مهضومين ليس بقابضٍ فَيَ يرتقى فيها وليس بصارفِ
 إذا قيل: منسيئون فتشت عنهمو فلم ألقهم إلا رجالَ المعارفِ

دواوين^(١)

دواوين شيدت للكرى والتناوب لحا الله أصناماً وراء المسكاتب
 إذا أمهم ذو حاجة لقضائها فأقرب منها نيل بعض الكواكب^(٢)
 هنا الوقت يضى بين لهو وغفلة وتسويف مطلوب وإلحاح طالب
 وكم سلبت أجسامهم قمارضوا وراغوا من الأعمال رونق الشعالب^(٣)
 وكم رمى الحرُّ الكريم لديهمو بغلظة ساع أو فظافة حاجب
 نعم إذا هم أبصروا رؤساءهم سباع على الجمهور حمر الخالب
 وما حملوا في النوم إلا برتبة تساق إليهم أو زيادة راتب
 ومن زار منهم كاتباً خال أنه بحضرة «شاه» لا بحضرة كاتب
 إذا خاطب الزوار صعر خده وأوما برأس أو أشار بحاجب^(٤)
 ولو فتشوا عما حوته جيوبه لما اغتر مغتر بتلك المناصب

(١) قطعة مستقلة من رواية د الجاه المستعار، وهى رواية شعرية ألفها الشاعر واشترت وزارة المعارف حق تأليفها منه

(٢) أمهم : قصدهم

(٣) راغ : مال وحاد

(٤) صعر خده : أماله كبرا

حفل المولد

شاهدتُ حفل المولد وهتفت باسم السيد^(١)
ولم تترقبه كما لثوا وإن لم أعتد
وملأت من بركانه رحلى وإن صَفِرَت يدي
هل كنتُ إلا قطرةً في لَجٍّ بحر مزبد^(٢)
ما بين أقوام إذا نقد الحصى لم تنفد
إن حاد قومي حدتُ أو رُزقوا الهداية أهدت

لهفى على بلدٍ بعا دات الجدود مقيّد
جرت الشعوب ولم يزل مكانه كالمقعد
إن قاد بعضُ المصالحين زمامه لم ينقد
وإذا دعتُه عمامة خضراء لم يتردد
باسم الصلاح يشوهو ن جمال دين محمد
ما كل سيّال للعا ب من النقاّة الزهد

(١) يقصد السيد البدوي

(٢) أزبد البحر : علاه الزبد كناية عن فيضانه

هم قدسوا البدوى نقديس المسيح وأحمد
 كم لائذ عند الخطو ب به وكم مستنجد
 هب أحمداً قطباً يغو ص برجله فى الجلمد
 أو آبه فى علمه وذكائه المتوقد
 أو غازياً فتح المما لك عنوةً بمهند
 أو ثالث الحسنين فى القربى وطيب المحتد
 أنكرم الأبطال بالتهريج حول المسجد
 إن الموالد مرتع خصب لكل معربد

بين شاعرين

المصرى ٢٩ فبراير سنة ١٩٤٢

قرأ الأستاذ الشاعر محمد مصطفى الماحى قصيدة «آيات الولاء»
 الثائية التى نشرت بالمصرى فى ١٣/٢/١٩٤٢ فبعث إلى الشاعر بأبيات
 تقدير منها :

لله شعرك يا «غنى» غنيمه للضاد. أنت رفعت من راياته
 أكرم به شعراً نألق نوره ألقاً وبات الدهر بعض رواته... الخ

فأجابه الشاعر بقوله :

أَمْسى يَفِيضُ عَلَى من نَفْسَاتِهِ قَلَمٌ بِحُورِ الشَّعْرِ من قَطَرَاتِهِ
أَقْسَمْتُ مَا أَطْرَيْتَ إِلَّا شَاعِرًا إِعْجَابُهُ بِكَ من أَخْصِّ صِفَاتِهِ
مَا أَنْتَ «بِالْمَاحِي» وَشَعْرُكَ ثَرْوَةٌ دُرُّ الْبَحَارِ يَفْار من أَيْيَاتِهِ
مَاضٍ شَعْرِي حَسْبُ شَعْرِي أَنَّهُ أَمْسى يُوَثِّقُ بَيْنَنَا بِصِلَاتِهِ

في الحجاب^(١)

قُلْ لَطَهَ : يَا كَوَكِبَ الْآدَابِ طَالَ رَمْدِي وَأَنْتَ خَلْفَ السَّحَابِ
مَا حَوَى الْأَفَقُ مِثْلَ بَرَجِكَ بَرَجًا شَائِكَ السُّورِ مُحْكَمَ الْأَبْوَابِ
إِنْ زَوَاكَ الْحِجَابُ عَنِّي فَسَكَمَ فِي جُنُوحِ لَيْلٍ شَافَهْتَنِي بِالْخَطَابِ
أَنَا أَلْقَاكَ مِنْ قَدِيمٍ عَلَى ضَوْ سِرَاجِي وَفِي سَطُورِ كِتَابِي
اِحْتَجِبْ كَيْفَ شِئْتَ بِأَيِّهَا الْكُو كَبْ إِلَّا عَن أَعْيُنِ الطَّلَابِ

بياض الرغيف

خَلَعَ الرَغِيفُ الْيَوْمَ ثَوْبَ حَدَادِهِ فَلِيْمَهْنَا الشَّعْبُ الْكَرِيمُ بَزَادِهِ
عَجَبِي عَلَيْهِ كَأَنَّ مُوسَى دَسَّهُ فِي جَيْبِهِ فَايْبُضُّ بَعْدَ سُودِهِ

(١) أراد الشاعر مقابلة سعادة الدكتور طه حسين بك فطال انتظاره فبعث إليه بهذه الأبيات.

الفلاح

الاهرام ٢٣ يناير سنة ١٩٤٢

شاهدتُ لؤلؤةً كالبرق تأتلقُ
فقلت: ما أنت؟ قالت: إننى عرقُ
الناسِ نعيمُ والفلاحِ يحترقُ
امتصه الناس حتى مابه رَمَقُ
على جبين أمير سار مختللاً
من جهة الزارع المسكين قد سالا
وليس يحُرُّ لا جاهاً ولا مالا
كأنه صبَّ للآينار تمناً سالا

رجولة

الاهرام فى . . . سنة ١٩٤١

عجبت لمن تنصل من مقالٍ
وقالوا: كيف قال بملء فيه
أرى فى مصرَ أبطالا تولى
وكان بوسعه ألا يقولَه
وأأنكر؟ قلت: نقص فى الرجولة
إذا قيل: ادفعوا بمن البطولة

المطر

الرسالة ٦ فبراير سنة ١٩٣٩

بدأت الأرض مرة في الشتاء
ثرةً مثلَ صفحة الدأماء^(١)
فسألت الغمام هل بك خطبٌ
مثلُ خطبي حتى بكيت بكائي؟
قال: لا بل دنستم الأرض بالإثم فطهرت وجهها بالماء

الغرب

الرسالة ٦ فبراير سنة ١٩٣٩

قلت للشمس: يا عروس السماء
إنما تغربين في عين ماء^(٢)
فلماذا لمحت وجهك إذ أشـرق مثل العقيقة الحمراء
قالت الشمس: إنني طفت حول الغرب والغرب سابع في الدماء

السعادة

الرسالة ٦ فبراير سنة ١٩٣٩

لم أدري ما كنه السعادة في الصبا
فإذا بها موفورة أسبأ بها
حتى إذا أصبحت أدرك كنهها
سكَب السعادة من يدي سلاها

(١) العين الثرة: السيالة، والدأماء: البحر

(٢) يشير إلى قوله تعالى: «حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في

ديك الصباح

قلتُ يوماً للديك ساعة صباحاً هل تغنيّ لينا نشيد الصباح
قال : لا بل نعيّتُ يوماً راحاً ومحاه من صفحة العمر ماح

الذئب

قلت للذئب : أنت وحشٌ ضار
أفعارٌ أن يقنصَ الذئبُ سخلاً
أفزَع المرء كلَّ شاء وإبل
استغاث العقابُ في الجو منه
وأخاف الطيور في الأوكار
وأنتى النونُ شرّه في البحار^(١)
من شفار المدي وشي النار^(٢)

المصور الشمسي

شاهدتُ حاكية تأتي على الصور
فقلتُ خلقتُ بلا سمع ولا بصر
كأنما يتحدّى رسمها القدر
لينفخ المرء فيها الروح إن قدرا

(١) شاء : سبقه

(٢) السخل : ولد الشاة

(٣) النون : الحوت

الضفدعة المغرورة

من أقاصيص لافونتين

حول غدير نقّ فيه الضفدعُ
وقال : ليتني أكونُ مثلهُ
هل دون ذلك حائلٌ يحولُ ؟
أين مضى عقلك أين هل ذهب ؟
إن تستطيعي أن تكوني غيركِ
عينك من فصيلة الثيرانِ
وتسمعين لي خواراً مزعجاً
تفرغهُ في جوفها الصغير
حجماً كحجم الثور أو يزيدُ
بل مزقت أحشاءها تمزيقاً
هذا جزاءُ الجاهل المغرورِ
أضاع وقتهُ وأدنى أجلهُ

نورٌ من النيران كان يرتع
فأكبر الضفدعُ منه شكلاً
فانطلقت ضفدعةٌ تقولُ
قالت لها ثانيةٌ : يا للعجبِ
إنك يا أختي جهلتِ قدركِ
فقلت الأولى : غداً تراني
وتبصريني أجرُ النورجاءِ
وانطلقت تجرى إلى الغديرِ
لعلها تبلغ ما تريدُ
فما أخذت كوباً ولا إبريقاً
فأنشدت ضفدعُ الغديرِ
كم طالبٍ بجمله ما ليس لهُ

سباق

تبارت في السباق فقلت : ربحُ
تولى الحكم برذونٌ كسيحُ

جياذُ خطوؤها خطوهُ فسيحُ
ولكني أطلت الضحك لما

الراعى والقطيع

الاهرام ... سنة ١٩٤٤

وعُشِبها فاستقى من مأثها وَرَعَى
نفلت من الالصَّ إن الالصَّ قد طلعا
كلا كما يبتغى من لحننا شيبعا
فلست أكره زهداً منه أو ورعا
لو كان ينقذنا منه ومنك معا

مرَّ القطيعُ بأرض طاب منهلها
فصاح راعيه: هَيَّا يا قطيع بنا
فقال كبشٌ له: ما الفرق بينكما؟
دعنا له وانج إن أحببت مفرداً
نعم الفرار الذي أقبلت تشدُّه

الكبش والذئب

الاهرام ٦ أبريل سنة ١٩٤٢

ينعى على الذئب فتك الذئب بالغنم
رأس القطيع أميرٌ نافذ الكأيم
عما رماه به من سالف التهم
من لاذ بالذئب منكم لاذ بالحرم
فانها بلسمٌ يشقى من السقم

الكبشُ قام خطيباً فوق رابيةٍ
فتمتم الذئب في أذنيه: أنت على
فقبل الكبش ناب الذئب معتذراً
وقال للشاء خوضوا وارتعوا معه
فان تصيب أحداً منكم مخالفة

قطان

قِطَانُ أَلْفَ سَلْبِ الزَادِ بَيْنَهُمَا
لِكُلِّ قِطٍّ مَخَازٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهَا
كُلُّ تَحْدَى أَخَاهُ غَيْرَ أَنَّهُمَا
صَالِحٌ مُرِيبٌ وَجُرْحٌ جَفَّ ظَاهِرُهُ
كَأَنِّي بِهِمَا فِضًّا نَزَاعَهُمَا
حَتَّى إِذَا اخْتَصَمَا فِي الْقِسْمَةِ افْتَضَحَا
فِي الْبَحْرِ مَارَاقُ أَوْ فِي الرُّوضِ مَا نَفَحَا
لَمْ بِأَمْنَا بِطَشِ رَبِّ الْبَيْتِ فَاصْطَلَحَا
فَكَلِمَا دَاعِبَتَهُ نَسْمَةٌ نَضَحَا
يَوْمًا وَفَرًّا أَمَامَ الْكَلْبِ إِذْ نَبَحَا

الكبش شق العصا

الكَبْشُ شَقَّ الْعَصَا يَوْمًا عَلَى الرَّاعِي
حَتَّى أَحَسَّ عَصَا الرَّاعِي تَوْدِبُهُ
فَلَاذَ بِالذُّبِّ يَدْعُوهُ لِنَجْدَتِهِ
تَنَاوَلَ الذُّبُّ قَرْنَيْهِ وَقَالَ لَهُ :
وَسَخَّرَ الْكَبْشَ فِي صَيْدِ الشَّيَاطِلِ
وَوَظَلَ يَرْتَعُ حِينًا تَحْتَ رَابْتِهِ
حَتَّى إِذَا الصَّيْدُ أَعْيَا الْكَبْشَ مَزَقَهُ
فَلَا الْقَطِيعُ بَكَاهُ يَوْمَ مَصْرَعِهِ
وَهَكَذَا رَاحَ ذَوَا الْقَرْنَيْنِ مَوْعِظَةً
لَنْ يَنْفَى الْكَبْشَ رَاعِيَهُ فُتِّنْزَلُهُ
وَقَالَ لِلشَّاءِ : أَنْتُمْ بَعْضُ أَتْبَاعِي
كَمَا يُؤَدِّبُ عَبْدٌ غَيْرَ مِطْوَاعٍ
وَمَنْ سِوَاهُ يُلَبِّي دَعْوَةَ الدَّاعِي ؟
أَقْبِلْ عَلَى الرَّحْبِ يَارِيمًا عَلَى الْقَاعِ
خُذْ فِي السَّعْيِ ضِلَّ السَّعْيِ وَالسَّاعِي
وَيَا كُلَّ الْحَبِّ بِالْقَنْطَارِ لَا الصَّاعِ
بِمَخْلَبٍ مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ قِطَّاعِ
وَلَا الذَّنَابُ نَعَاهُ مِنْهُمْ وَنَاعِ
وَعِبْرَةٌ مَا وَعَى أَمْثَالُهَا وَاعِ
مِنْهَا الذَّنَابُ بِأَبْصَارٍ وَأَسْمَاعِ

ليثان يقتنصان

غابُ مررتُ به به لينانِ
هذا يغير على الثمور وذاك لا
فأخو النمرور يكدُّ خلف نموره
فإذا أصاب أصاب ما لا يُشتهى
وأخو الظباء إذا أحسَّتْ بأمه
فيصيبُ منها الليثُ لحماً طيباً
هيهات ما بردى كنهر السين أو
ساراً على نهجين يقتنصان
يلوى على صيدٍ سوى الغزلان
كدّا وليس له بهنَّ يدان
طعماً وعاد مضعضع الأركان
لاقتنه بالتسليم والاذعان
ودمًا يرَوَّى غِلَّةَ الظمان
إيرانُ مثلُ الرأس في الميزان^(١)

الحداة والعصفور

مجلة رابطة الشباب ... سنة ١٩٤٥

مررتُ بحداةٍ خارت قواها
تبصيح بملء شديقيها وتبكي
فلما أن بكت أبصرتُ فاهاً
فقلت لها : سامتِ لِكُلِّ طيرٍ
وهاضَ جناحها بعضُ النسور
على حريرة الطير الأسير
يلوكُ عظام عُصفور صغير
سجينٍ يا محررة الطيور

(١) بردى : نهر في سوريا .

(١) الحداة : الحذاء .

الكبش والقصاب

مجلة رابطة الشباب ... سنة ١٩٤٥

بعُثْتُ بالكبش والقصاب يسحبُهُ
فشاهدتُ مقلتهاه وهو منطلقٌ
فركَّ الرأس ذوالقرنين من أسفٍ
فقال في نفسه القصابُ مبتسماً
أئن بدا لك لونُ المرِّ تمقَّقه
إذا وفي خُطوةً بالسوطِ يلعبُهُ
قطاً بجانبه طفلٌ يعذبُهُ
وصاح بالطفل في عُنْفٍ يؤثبه
يا كبشُ أنت رقيقُ القلب طيِّبُهُ
وأنت بالسكاس تلوك السكاس تشربه؟

بطش الضعيف

كأسٌ تدور على ثغورِ ظمأٍ
أقبلتُ في ظمأٍ أقبل ثغرها
ألفيتهُ يحكي أديم إنائه
فذكرت هذا الماء إذ هو دافقٌ
فإذا به جيشٌ يغير جحافلاً
وذكرت هذا الماء إذ ينساب في
مُلئتُ بذوب الفضة البيضاء
فإذا خيالي سابح في الماء
متلونا كتملؤن الحرباء
من ندى كلِّ سحابة وطفاء^(١)
حتى يضرِّج صفحة الغبراء
جوف الصخور بباطن الصحراء

(١) السحابة الوطفاء : الدائمة الانهمار

فإذا تجمّد زاد قدراً حجمه
وذكرت أن الماء سلطّ غازه
فإذا القطار ببأسه متحرّك^١
وذكرت موج البحر إذ هو ثائر^٢
فإذا البوارج يضطربن حياله
وذكرت هول اليمّ إذ هو فاغر^٣
وهنا رأيت الكأس تسقط من يدي
ورأيت أن الماء يستر بطشه
فأذاب قلب الصخرة الصماء^(١)
فغزا زمان الناقة الوجناء^(٢)
ينساب مثل الحية الرقطاء^(٣)
يرغى ويزبد ساعة الأنواء^(٤)
مثل اضطراب الفكر في الأحشاء
أفواهه لتلقّف الأحياء
فظمّت والماء القراح إزائي
بستارين سلاسة وصفاء

(١) كل جسم ينكمش بالبرودة إلا الماء فإنه يتمدد في درجة ٤ فوق الصفر وما دونها

(٢) الوجناء : البارزة الوجنتين

(٣) الرقطاء : المخططة الجلد

(٤) الأنواء : الأمطار

اللفتة الملكية

الأهرام أول أبريل سنة ١٩٤٧

أبدي جلالة الملك — حفظه الله — عطفه على المعلمين في حديث له مشيداً بفضلهم مشيراً بانصافهم فناب الشاعر عن المعلمين في شكر جلالته بالأبيات التالية ، وقد نقشتها جمعية المعلمين على لوح من الرخام في مدخل نادى المعلمين الجديد بالجزيرة .

فاروقُ يا أملَ الوادى ونجواهُ	زدتَ المعلمَ مجداً زادك اللهُ
لما أشدتَ به زالت متاعبه	ما دمتَ ترعاه فالرحمنُ يرعاه
ياربَّ نشر وغذاه من حشاشته	ومن عصارةِ ماءِ الفكرِ رواءه
لم يبع من كده جاهاً ولا نسباً	لكن رضاؤك أقصى ما تمنّاه
يامصر جندبك المجهول من زمن	قد جاء قائدك الأعلى فسمّاه
أكرمَ بها لفتة جاد الملك بها	من غير منّ على أوفى رعاياه
فاروق عرشك فوق النجم موضعه	إن المعلمَ والتلميذَ ركناه

(١) لفتة : إشارة .

(٢) لفتة : إشارة .

(٣) لفتة : إشارة .

فهرس الكتاب

الصفحة		الصفحة	
٨٣	معترك السباب	٥	فاروق
٨٧	ذكرى محمد	٦	الاهدام
٩١	أنصاف رجال		تقديم بقلم حضرة صاحب المعالي
٩٣	تجار المقائد	٧	إبراهيم دسوقي أباطة باشا
٩٧	قوى بين الشرق والغرب	١٦	خليفة حافظ
١٠٢	الديموقراطية		
١٠٥	آمال وآلام	٢٩	الباب الأول - في الحرب
	الباب الثالث - في الوصف	٣٠	فجر السلام
١١٠	الكلب و هول	٣٥	لاح الهلال
١١٤	في الريف	٤٠	محنة فرنسا
١١٨	أنا وابناى	٤٥	فاجعة الشجر
١٢٠	الحياة	٤٩	الهلال الاحمر
١٢٤	الانسان الآلى	٥٨	شيخ الحرب
١٢٦	زورق في الفضاء	٦٢	نغر لا يتبسم
١٢٩	سمر الادباء	٦٤	عصبة الأمم
١٣٢	و الراديو	٦٧	جنازة السلام
١٣٥	يوم عابس		الباب الثاني - في الاجتماع
١٣٨	أنس الطبيعة	٧٢	ثورة على الحضارة
١٤٠	نعى الشتاء	٧٦	المادة
١٤٢	في سكون الليل	٧٨	وقفة على طلل

الصفحة

١٩٧	ذكري فنان
٢٠٠	رثاء طيارين
٢٠٢	سبق القضاء
٢٠٤	الشهيد الأول
٢٠٦	رثاء طفل
٢٠٨	تعزية صديق
٢٠٨	مأتم في عرس
٢٠٩	الباب السادس - نحيات
٢١٠	مبايعة الفاروق
٢١٥	ميلاد الفاروق
٢٢٠	زفاف الفاروق
٢٢٥	تحية فريال
٢٢٦	تحية العراق
٢٢٨	تحية الرسالة
٢٣١	تهنئة بوسام
٢٣٤	تحية وقضية
٢٣٨	أدب الوزراء
٢٤٢	تحية السودان
٢٤٢	حمل القلادة
٢٤٣	الباب السابع - زفرات
٢٤٤	كأس نفيض
٢٤٧	تحية مولود

الصفحة

١٤٤	الفأر
١٤٥	المحراث
١٤٧	الباب الرابع - في المرأة
١٤٨	في استانبول
١٥٢	على ضفاف الغدير
١٥٥	راقصة
١٥٧	عصفورة تمحدي النصور
١٦٠	شاعرة
١٦٢	عرش الجمال
١٦٣	عرش الجمال أيضا
١٦٦	غادة البسفور
١٦٨	شكر عارفة
١٦٩	أدب الجمال
١٧١	رياء
١٧٢	القبلة
١٧٣	الباب الخامس - عبرات
١٧٤	ذكري فريد
١٨٠	مدفع فوق مدفع
١٨٣	(١) هرم يهوى
١٨٥	(٢) هرم يهوى
١٩٠	فقييد الفصحى
١٩٥	الربيع الحائل

الصفحة	الصفحة
٢٧٦ . . هجاء واستغفار	٢٤٩ . . بين الشعر والمال
٢٧٧ . . . الرديجوت	٢٥٠ . . . وحى العيد
٢٧٨ . . . بدية وزبر	٢٥١ . . لا تتحدوني بالمنى
٢٧٩ . . . جحا، وقريبه	٢٥٢ . . . راتبي
٢٨١ . . . الباب التاسع — أشتات	٢٥٣ . . . من للموظف ؟
٢٨٢ . . . إلى القمر	٢٥٤ . . . العلالة
٢٨٤ . . . العلم والتاج	٢٥٥ . . . الكادر
٢٨٤ . . . طموح	٢٥٦ . . . الأمل الطامح
٢٨٥ . . . رحلات عزام	٢٥٧ . . . الأسد السجين
٢٨٦ . . . قيس ولبنى	٢٥٨ . . . أن الصديق ؟
٢٨٧ . . . الملاح التائه	٢٥٩ . . . زكاة الفطر
٢٨٨ . . . منصب زائف	٢٦٠ . . . زامر الحى
٢٨٩ . . . دواوين	٢٦١ . . . الباب العاشر — وعابات
٢٩٠ . . . حفل المولد	٢٦٢ . . . فجيرة فى ساعة
٢٩١ . . . بين شاعرين	٢٦٤ . . . مداعبة صديق
٢٩٢ . . . فى الحجاب	٢٦٥ . . . بيوت الشعراء
٢٩٢ . . . بياض الرغيف	٢٦٦ . . . العيد والأزمة
٢٩٣ . . . الفلاح	٢٦٩ . . . صاحب ثقىل
٢٩٣ . . . رجولة	٢٧٠ . . . (١) فى النجباء
٢٩٤ . . . المطر	٢٧١ . . . (٢) فى النجباء
٢٩٤ . . . الغرب	٢٧٢ . . . أم على
٢٩٤ . . . السعادة	٢٧٢ . . . (١) إكرام الضيف
	٢٧٤ . . . (٢) إكرام الضيف

تصويب

وقعت بعض أخطاء مطبعية لا تخفى على القارىء. نخص منها بالذكر ما يلى :

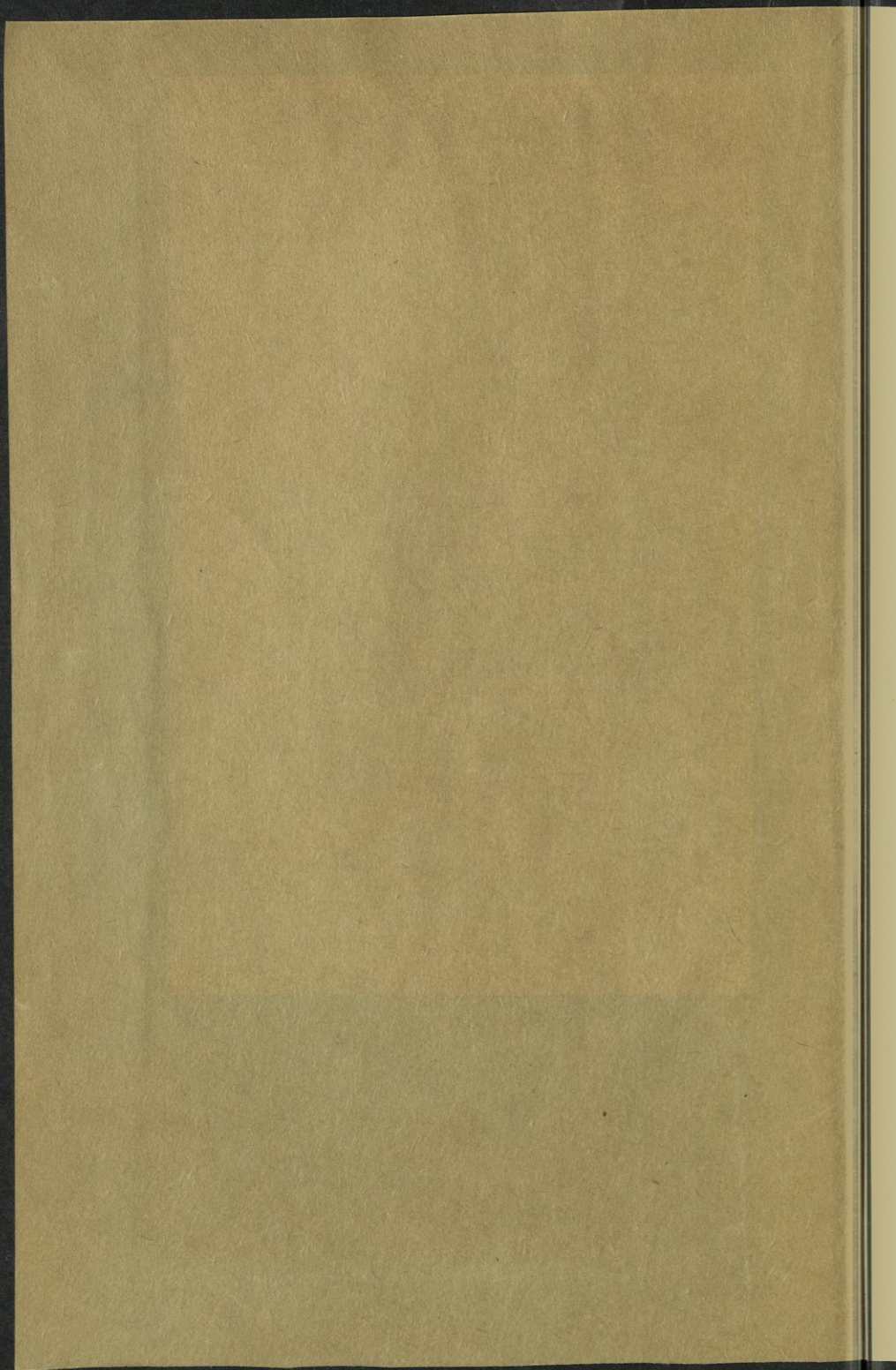
صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	٣	تطلَّ	تطلُّ	١٦٤	الآخر	الذى	التي
٣١	٤	ترى	ثرى	١٨٢	٩	عمر	عمر
٣١	٥	نزوى	نزوى	١٨٥	١١	بروى	يردى
٣٦	٧	لا حربـة	لا حربـه	١٨٧	١١	لا كان	إلا كان
٤١	٤	عمائباً	عجائباً	٢٢٩	٢	تلاقى	تتلاقى
٤٣	٣	الهيضة	المهيضة	٢٣١	٩	أقسمت لست	أقسمت لست
٧٥	٢	شئتموا	شئتمو	٢٤٠	٩	اسمها	سمها
٧٥	٧	كالذنب	كالذنب	٢٥٦	٥	الهادى	الهاوى
٨٦	٨	غاب	غاب	٢٦٧	٢	البيت	الجيب
١١٢	٥	البزات	البزاة	٢٦٧	٣	لاتدمل	لاندمل
١٥٤	٥	الحدود	الحدور	٢٧٠	١	ولو أن	ولو ان
١٥٩	٧	فى الغر	فى الغرب	٢٧١	الهامش رقم (١) هو شرح رقم (٢) من صفحة ٢٧٠		

كتب اللجنة

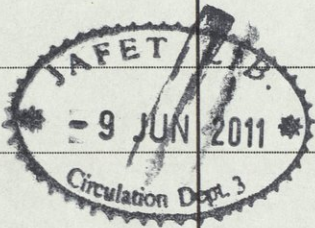
أصدرت اللجنة في هذه الفترة السكتب الآتية

رقم	اسم الكتاب	المؤلف	السعر مليم
١	يسألونك	الأستاذ عباس محمود العقاد	٢٥٠
٢	أثر الشرق في الغرب	دكتور فؤاد حسين	١٥٠
٣	قصة الكهرباء واللاسلكي	الاستاذ محمد عاطف البرقوقي	٢٥٠
٤	مشكلاتنا الاجتماعية	محمد عطية الأبراشي	٢٠٠
٥	الخبشة	حسن محمد جوهر	٢٠٠
٦	الغزل عند العرب	حسن أبو رحال	٢٥٠
٧	عائشة أم المؤمنين	الآنسة زاهية مصطفى قدورة	٢٥٠
٨	الفلسفة القرآنية	الأستاذ عباس محمود العقاد	٣٠٠
٩	أحاديث الصباح في المذيع	الشيخ محمود شلتوت ، والشيخ محمد محمد المدني	١٥٠
١٠	أبطال الشرق	الاستاذ محمد عطية الأبراشي	١٥٠
١١	أبو العتاهية	محمد احمد برانق	١٥٠
١٢	الراهبة المتوحشة	دكتور عباس ابراهيم حسن	
١٣	المهد الذهبي	الاستاذ وهي اسماعيل حقي ، الاستاذ ابراهيم خير الله	

Handwritten signature or stamp at the bottom of the page.



DATE DUE

عنيم، محمود

صرخة في واد: الديوان الذي نال جائز

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01034756

American University of Beirut



General Library

